

# مُهَذَّبُ الْأَغَانِي

على الطبع في  
المعارف

صنّفه

محمد الحضري

المفتش بوزارة المعارف

## الجزء الثاني

في الشعراء الجاهليين

حقوق الطبع محفوظة لمصنّفه

مطبعة مصر - شركة كذا - مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الحصين بن الحمام المرى

من مرة بن عوف بن ذبيان

كان يقال له في الجاهلية مانع الضيم ، قال أبو عبيدة وأدرك الاسلام ويدل على ذلك قوله

وقافية غير انسية	قرضت من الشعر أمثالها
شروود تلمع بالخافقين	إذا أنشدت قيل من قالها
وحيران لا يهتدى بالنهار	من الظلم يتبع ضلالها
وداع دعا دعوة المستغيث	وكنت كمن كان لبي لها
إذا الموت كان شحى بالخلق	وبادرت النفس أشغالها
صبرت ولم أك رعية	والصبر في الروع أنجي لها
ويوم تسعر فيه الحروب	لبست الى الروع سربالها
مضعفة السرود (١) عادية	وعضب المضارب مفصالها
ومطردا من ردينة	أذود عن الورد أبطالها
فلم يبق من ذاك الا التقى	وتقس تعالج آجالها
أمور من الله فوق السماء	مقادير تنزل أنزالها
أعوذ بربي من الخزيا	ت يوم ترى النفس أعمالها
وخف الموازين بالكافرين	وزلزلت الأرض زلزالها
ونادى مناد بأهل القبور	فهبوا لتبرز أفعالها
وسعرت النار فيها العذاب	وكان السلاسل أغلالها

وقال في حادثة بين قومه سهم بن مرة وبني عمهم صرمة بن مرة

(١) نسج الدروع

ألا تقبلون النصف منا وأنتم  
سنأبى كما تأبون حتى تُلينكم  
أيؤكل مولانا ومولى ابن عمنا  
فتلك التي لم يعلم الناس أنني  
فليتكم قد مال دون لقاءكم  
أجدي لا ألقاكم الدهر مرة  
إذا ما دُعوا للبغي قامت وأشرقت  
فواعجبا حتى خُصيلة أصبحت  
أما كشفنا لأمة الذل عنكم  
فإن يك ظني صادقا تجز منكم  
وقال في ذلك

جزى الله أفناء العشيرة كلها  
بنى عمنا الأذنين منهم ورهطنا  
ولما رأيت الود ليس بنافعي  
صبرنا وكان الصبر فينا شجوة  
يُفلقن هاما من رجال أعزة  
نظاردهم نستقذ الجرد بالقنا  
عشية لا تُغني الرماح مكانها  
لن غدوة حتى أتى الليل ما ترى  
وأجرد كالشرحان يضربه الندى  
بطان من القتلى ومن قصد القنا

بدارة موضوع عقوقا ومأثما  
فزاره اذ رامت من الأمر معظما  
وان كان يوما ذا كواكب مظلمة  
بأسيا فنا يقطعن كفا ومعظما  
علينا وهم كانوا أعق وأظلمة  
ويستقذون السهمري المقيوما (٢)  
ولا النبيل الا للشرفي المصمما  
من الخيل الا خارجيا (٣) مسوما  
ومحبوكة كالسيد شقاء (٤) صليما  
خبارا (٥) فما يجرين الا تقحما

(١) الاصر بالتثنية العهد (٢) نستقذ الجرد أى نقتل الفارس فنأخذ فرسه ويستقذون السهمري وهو القنا الصلب أى قطعهم فتجرهم الرماح (٣) الخارجى من الخيل الجواد فى غير نسب تقدم له (٤) الشقاء الطويلة والصلدم الصلبة (٥) الخبار ما لان من الارض واسترخى

عليهن فتیان کساهم مُحَرَّق  
صفائح بُصْرِی أَخْلَصَتْهَا قُيُونُهَا  
يَهْرُونَ سَمَرًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةَ  
جَزَى اللَّهُ عَنَا عَبْدَ عَمْرٍو مَلَامَةً  
فَلَسْتُ بِمَبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبَّةٍ  
وَلَسَكُنْ خَذَوْنِي أَيَّ يَوْمٍ قَدَرْتُمْ  
بِأَيَّةٍ أَنِي قَدْ فَجَعْتُ بِفَارَسٍ  
وَفِي تِلْكَ الْحَرْبِ الَّتِي يَذْكُرُهَا قَتْلُ نَعِيمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ وَكَانَ وَادًّا  
لِلْحَصِينِ فَقَالَ يَرِيئُهُ

قَتَلْنَا خَمْسَةَ وَرَمَوْا نَعِيمًا  
لَعَمْرُ الْبَاكِياتِ عَلَى نَعِيمٍ  
فَلَا تَبْعُدْ نَعِيمُ فَكُلْ حَيَّ  
وَكَانَ هَذِهِ الْحَرْبُ دِفَاعًا عَنْ بَنِي مُحَيِّسٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُهَيْنَةَ حُلَفَاءِ بَنِي سَهْمٍ ،  
فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ كَرِهُوا مَجَاوِرَةَ بَنِي سَهْمٍ ، فَفَارَقُوهُمْ وَمَضَوْا ، فَلَحَقَ بِهِمُ الْحَصِينُ  
فَرَدَّهُمْ وَلَا مَهْمَ عَلَى كَفَرِهِمْ نِعْمَتُهُ وَقَتْلَهُ عَشِيرَتَهُ عَنْهُمْ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

إِنْ أَمْرًا بَعْدِي تَبَدَّلَ نَصْرُكُمْ  
أُولَئِكَ قَوْمٌ لَا يَهَانُ ثَوْبُهُمْ  
وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ أَبَا مُحَيِّسٍ  
فَهَلْ لَكُمْ إِلَى مَوْلَى نَصُورٍ  
فَإِنْ دِيَارَكُمْ بِجَنُوبِ بُسٍّ  
وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمَلِيمِ  
وَحُطْبُكُمُ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ  
إِلَى ثَقَفٍ إِلَى ذَاتِ الْعُظُومِ

(١) المبهمة التي لا تمل فيه (٢) صرحت كحل لم يكن في السماء غيم والضمائر  
الرياح الباردة

غذتكم في غداة الناس حجنا      غذاء الجائع الجيع<sup>(١)</sup> اللثيم  
فسيروا في البلاد وودعونا      بقحط الغيث والكلأ الوخيم  
ضمن الحرث دية فسأل في قومه وسأل في بني حميس جيرانه ، فقالوا انا لا نعقل  
بالابل ولكن ان شئت أعطيناك الغنم ، فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته

خليلى لا تستعجلا ان تزودا      وأن تجمعما شملى وتنتظرا غدا  
فما لبث يوماً بسائق مغنم      ولا سرعة يوماً بسابقة غدا  
وان تنظرانى اليوم أقض لبانة      وتستموجبا مناً عليّ وتحمدا  
لعمرك انى يوم أغدو بصيرمى      تنأى حميس بادئين وعودا  
وقد ظهرت منهم بوائق جمّة      وأفرع<sup>(٢)</sup> مولا هم بنا ثم أضعدا  
وما كان ذنبى فيهم غير أننى      بسطت يداً فيهم وأتبعتهما يدا  
وأنى أأحمى من وراء صريمهم      اذا ما المنادى بالمغيرة نددا  
اذا الفرج لا يحميه الا محافظ      كريم المحيّا ماجد غير أجردا  
فان صرحت كحل وهبت عريّة      من الريح لم تترك لذى العرض مرقدا  
صبرت على وطئ الموالى وخفضهم      اذا ضنّ ذوالقربى عليهم وأجمدا

وقال فيه نديمه البرج بن الحلاس الطائى

ونذمان يزيد الكأس طيبا      سقيت اذا تغوّرت النجوم  
رفعت برأسه وكشفت عنه      بمعرقة<sup>(٣)</sup> ملامة من يلوم  
ونشرب ما شربنا ثم نصحو      وليس بجانى خدى كلوم  
ونجعل عبئها لبني جعيل      وليس اذا اندشوا فيهم حلوم

أغار البرج مرة على جيران الحصين بن الحمام من الحرقة فأخذ أموالهم ، وأتى  
الصريح الحصين ، فبيع القوم فأدركهم ، فقال للبرج ما صباك على جيرانى يا برج ؟

(١) الجدع السبيء الغذاء (٢) أفرع من الجبل انحد (٣) المرقع من الحمر الذى يمزج قليلا . مثل العرق

فقال له وما أنت وهم؟ هؤلاء من أهل اليمن وهم منا وأنشأ يقول

أني لك الحُرُقات فيما بيننا      عَنَّ بعيد منك يا ابن حُمام  
أقبلت تُزجى ناقة متباطئاً      علطاً<sup>(١)</sup> تُزجّيهَا بغير خُطام

فأجابه الحصين

بُرَج يؤمّني ويكفر نعمتي      صمى<sup>(٢)</sup> لما قال السكفيل صمام  
مهلاً أبازيد فانك ان تشا      أوردك عَرْض مناهل أسدام<sup>(٣)</sup>  
أوردك أقبليّة<sup>(٤)</sup> اذا حافلتها      خوَض القعود خبيثة الأخصام  
أقبلت من أرض الحجاز بدمّة      علطاً أسوقها بغير خُطام  
في اتر أخوان لنا من طيء      ليسوا بأَكفَاء ولا بكرام  
لا تحسبن أبا العفاطة أنني      رجل بخيرك لست كالعلام  
فاستنزلوك وقد بللت نطاقها      من بيت أمك والذبول دوام

أغار الحصين في بني عدى على بني عقيل وبني كعب، فأصاب أسماء بنت عمرو وسيد بني كعب فأطلقها ومن عليها وقال في ذلك

فئنّى لبني عدى ركض ساقى      وما جمعت من نعم مُراح  
تركنا من نساء بني عقيل      أيامى تبغى عقد النكاح  
أرعيان الشوى وجدتمونا      أم اصحاب السكينة والنطاح  
لقد علمت هوأزن ان خيلي      غداة النعف صادقة الصباح  
عليها كل أزوع هيزري      شديد حدّه شاكى السلاح  
فكرو عليهم حتى التقينا      بمصقول عوارضها صباح  
فأبنا بالنهاب وبالسبابا      وبالبيض الخرائد واللقاح  
وأعتقنا ابنة العمري عمرو      وقد خضنا عليها بالقداح

(١) ناقة علط لا سمة لها (٢) صمى صمام أى زيدى ياداهية (٣) متغيرة من طول المسكت (٤) جمع قليب وهو البئر

مات الحصين في بعض أسفاره فقال أخوه مُعَيَّةَ يرثيه

إذا لاقيت جمعاً أو فِئاماً      فاني لا أرى كَأبي يزيدا  
أشدَّ مهابةً وأعزَّ ركناً      وأصلب ساعة الضراء عودا  
صفى وابن أُمِّي والمواسى      إذا ما النفس شارفت الوريدا  
كَأَنَّ مُصَدِّراً<sup>(١)</sup> يحبو ورأى      إلى أشباله يبغي الأسودا

### الشَّمَاحُ بِهِ ضَرَارُ السَّلْبِي

من ثعلبة بن سعد بن ذُبْيَان ، والشَّمَاحُ لقبه ، واسمه مَعْقِلٌ ، أُمّه أُمّ مَارِيَة من بنات الْخُرَشُب ، ويقال لهنَّ تُنْجِب نساء العرب ، واسمها معازة بنت بجير ، أدرك الشَّمَاحُ الجاهلية والاسلام وقد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تَعَلَّمْتُ رِسُولَ اللَّهِ أَنَا كَأَنَّا      أَفَأَنَا بَأَمَّارُ تَعَالَبَ ذِي غِسْلٍ<sup>(٢)</sup>

يعنى أَنَامَرُ بن بَغِيض وهم قومه ، وهو أحد من هجعا عشيرته وهجعا أضيافه وَمَنْ عَلَيْهِم بِالْقَرَى ، وله أخوان شاعران مُزَرَّد وجرء

جعل محمد بن سلام الشَّمَاحُ في الطبقة الثالثة وقرنه بالنابغة ولبيد وأبي ذُوَيْب الهُدَلِي ووصفه فقال كان شديد متون الشعر أشد كلاماً من لبيد وفيه كَرَازَة ، ولبيد سهل منه منقطعاً ، وقد قال الْخَطِيبَةُ في وصيته أَبْلَغُوا الشَّمَاحُ أَنَّهُ أَشْعَرُ غَطَفَانٍ ، وهو أَوصَفَ النَّاسَ لِلْحَمِيرِ وَالْقَوْسِ وَأَرْجَزَ النَّاسَ عَلَى الْبَدِيَةِ ، توجهت عليه يمين في دعوى فحلف وقال

أَتَتْنِي سَلِيمٌ قَضَاهَا وَقَضِيضُهَا      تَمَسَّحَ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَاهَا  
يَقُولُونَ لِي فَاحْلِفْ وَلَسْتُ بِحَالِفٍ      أَخَاتْلَهُمْ عَنْهَا لِكَيْمَا أَنَاهَا  
فَقَرَجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنِي بِحَلْفَةٍ      كَمَا شَقَّتْ الشُّرَاهُ مِنْهَا جِلَاهَا

(١) المصدر العظيم الصدر شبه أخاه بالاسد (٢) موضع بين البجاة والنباح

ومن قوله وهو من أجود الشعر

وأشعث قد قدَّ السَّمار قبيصة يجر شواء بالعصا غير منضج

دعوت الى ما نابى فأجابنى كريم من الفيان غير مُرَّج<sup>(١)</sup>

فتى يملأ الشَّيزى ويُرْوي سنانة ويضرب فى رأس الكميّ المدمج

فتى ليس بالراضى بأدنى معيشة ولا فى بيوت الحى بالمتولج

وهو القائل يمدح عرابة بن أوس الأنصارى ثم الخرجى وإنما قال له الشَّماخ

الأوسى نسبة الى أبيه أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأيت عرابة الأوسى يسمو الى الخيرات منقطع القرن

أفاد سماحة وأفاد مجدداً فليس كجامدٍ لحز<sup>(٢)</sup> ضنين

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

وهى قصيدة طويلة وهو القائل يمدح عبد الله بن جعفر

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ونعم مأوى طارق إذا أتى

وجار ضيف طرق الى سرى صادف زاداً ووحيداً ما اشتهى

ان الحديث طرّف من القرى

### زهير بن زهير

هو زهير بن جديعة بن راحة من بني قطيعة بن عبس

مقتل ولده شاس

أقبل شاس بن زهير من عند النعمان وقد حباه أفضل الحبوة مسكاً وكسّى وقطفاً

وطناً فس ، فأناخ ناقته فى يوم شمال وقرّ على ردّهة<sup>(٣)</sup> فى جبل رياح بن الأسك

الغشوى ، ليس على الردّهة غير بيته بالجبل ، فأشأ شاس يغتسل بين الناقة والبيت

(١) المزج الناقص المروعة (٢) اللجج الشحيح البخيل (٣) الردهة النقرة يجتمع فيه



فاستدبره رياح فأهوى له بسهم فبتر صدره ، وحفر له حفراً فهدمه عليه ، ونحر جملته كله  
وأدخل متاعه بيته ، وفقد شاس وقص أثره وأشد ، وركبوا الى الملك فسألوه عن حاله ،  
فقال لهم الملك حبوته وسرحته ، فقالوا وما متعته به ؟ قال مسك وكسي ونطوع وقطف ،  
فأقبلوا يقصون أثره ، فلم تتضح لهم سبيله ، فمكثوا كذلك ماشاء الله ، حتى رأوا امرأة  
رياح باعت بمسكاظ قطيفة حمراء أو بعض مله كان من حياء الملك ، فعرفوا وتيقنوا  
أن رياحاً بأرهم فأتى زهير غنمياً ، فقالوا نعم قتله رياح بن الأسك ونحن نرآه منه  
وقد لحق بخاله من بني الطمّاح ، فكان يكون الليل عنده ويظهر في أبان اذا أحس  
الصبح يرمى الأروى ، فلما تبين لزهير أن رياحاً ناره قال يرئى شاساً

بكيت لشاس حين خُبرت أنه	بماء غني آخر الليل يُسلب
لقد كان ما تاه الرّداة لحيفه	وما كان لولا غرة الليل يُغلب
قتيل غني ليس شكل كمشكله	كذلك لعمري الحين للمرء يُجلب
سأبكي عليه ان بكيت بعبرة	وحق لشاس عبرة حين تسكب
وحزن عليه ما حيت وعولة	على مثل ضوء البدر أو هو أعجب
اذا سيم ضيماً كان للضيم منكراً	وكان لدى الهيجاء يُخشى ويرهب
وان صوّت الداعي الى الخير مرة	أجاب لما يدعوله حين يكرّب
ففرج عنه ثم كان وليه	فقلبي عليه لو بدا القلب ملهّب

ثم عزت بنو عبس غنمياً قبل أن يطلبوا قوداً أو دية مع أخي شاس الحصين  
ابن زهير والحصين بن أسيد بن زهير ، فقتل ذلك لغني وقالت لرياح أُنح لعلمنا  
نصالح على شيء أو نرضيهم بدية وفداء ، فخرج رياح رديفاً لرجل من بني كلاب ،  
فبينما هما سائران اذا هما بالقوم أدنى ظلام ، وقد كانا يظنان أنهما قد خالفا وجهه  
القوم ، فقال صاحبه لرياح اذهب فاني آتى القوم أشاغلم عنك وأحدثهم حتى  
تُعجزهم ، ثم ماض ان تركوني ، فأنحدر رياح عن عجز الجمل فأخذ أدرجه وعدا أثر

الراحلة حتى أتى ضفةً فاحتفر تحتها مثل مكان الأرنب فوج فيه ، ثم أخذ نعليه فجعل  
إحدهما على سُرته والأخرى على صفته<sup>(١)</sup> ثم شد عليهما العمامة ، ومضى صاحبه حتى  
لحق القوم فسألوه فحدثهم وقال هذه غني كاملة وقد دنوت منهم ، فصدقه وخلوا سر به ،  
فلما ولي رأوا مركب الرجل خلفه ، فقالوا من هذا الذي كان خلفك ؟ فقال لا مكذبة  
ذلك رياح في الأول من السمرات ، فقال الحصينان لمن معهما فقوا علينا حتى نعلم  
علمه فقد أمكننا الله من ثأرنا ، ولم يريد أن يشر كهما فيه أحد ، فضيا ووقف القوم  
عنهما ، فلما رآهما رياح رمى الأول منهما فبتر صلبه وطعنه الآخر قبل أن يرميه  
وأراد الشره فأصاب الريلة<sup>(٢)</sup> ومرّ الفرس يهوى به فاستدبره رياح بسهم فرشق به  
صلبه فانقر منحى الأوصال ، ونذّ فرسهما فلحقنا بالقوم ، وانطلق رياح حتى ورد  
ردّة عليها بيت أنمار بن بغض وفيه امرأة ولها ابنان قريبان منها وجعل لها رافع  
في الجبل وقد مات رياح عطشاً ، فلما رآته يستدنى طمعت فيه ورجت أن يأتيا  
ابناتها ، فقالت استأسر ، فقال دعيني ويحك أشرب ، فأبت ، فأخذ حديدة فجذم  
بها رواهشها<sup>(٣)</sup> وعبّ في الماء حتى نهل ، ثم توجه الى قومه فقال فيها وفي الحصينين  
قلت لي استأسر لتكنفني حيناً ويعلو قولها قولي  
ولأنت أجراً من أسامة أو مني غداة وقفت للخييل  
اذ الحصين لدى الحصين كما عدل الرجّازة<sup>(٤)</sup> جانب الميل

### مقتل زهير

كان زهير بن جديعة سيداً لهوازن بن منصور فكانت لا تراه إلا ربا ، وهو أزن  
يومئذ لا خير فيها ، وكان زهير يعزّهم ، فكانت تأتيه باللائاة التي كانت له في أعناقهم  
فيأتونه بالسمن والأقط والغنم فأتته عجوز رهش من بني نصر بن معاوية بن بكر

(١) الصنف وحاء الحصى (٢) الريلة أصول الافخاذ (٣) الرواهش عروق ظاهر  
الكف (٤) الرجّازة شيء يكون مع المرأة في هودجها فإذا مال أحد الجانبين وضعت في  
الناحية الأخرى ليعتدل

ابن هوازن بسمن في نحى، واعتذرت اليه وشكت السنين التي تنابهن على الناس، فذاقه فلم يرض طعمه، فدعها بقوس في يده عطل<sup>(١)</sup> في صدرها فاستلقت لحلاوة<sup>(٢)</sup> القفا فبدت عورتها، فغضبت من ذلك هوازن وأصدمت عليه الى ما كان في صدرها من الغيظ والدمن<sup>(٣)</sup> وأوحرها من الحسد وتذمرات عامر بن صعصعة يومئذ، فألى خالد بن جعفر بن كلاب فقال والله لأجعلن ذراعى وراء عنقه حتى أقتل أو أقتل، وفي ذلك يقول

أديروني أداتكم فاني	وحذفة <sup>(٤)</sup> كالشجاء تحت الوريد
مقربة أسويها بنجر	والحفها ردائي في الجليد
وأوصى الراعيين ليؤثراها	لما لبن الخلية والصعود <sup>(٥)</sup>
تراها في الغزاة وهن شعث	كقلب العاج في الرشح الجديد
يبيت رباطها بالليل كفي	على عود الحشيش وغير عود
لعل الله يفردني عليها	جهاراً من زهير أو أسيد
وقيس في المعارك غادرته	قناني في فوارس كالأسود
ويزبوع بن غيظ يوم ساق	تركنهم كجارية وتبد
تركت بها نساء بني عصيم	أرامل ما تحن الى وليد
يلذن بحارث جزعاً عليه	يقلن لحارث لولا تسود
ومني بالظويلم قارعات	تبديد الخزيات ولا تبديد
وحكت بركما ببني جحاش	وقد أجزوا اليها من بعيد
تركت ابني جدية في مكر	ونصرأ قد تركت لها شهودي

انتقل زهير من قومه ببنيه وبني أخويه زنباع وأسيد بركة يربيع الغيث في شراوات له، وبنو عامر قريب منهم ولا يشعر بهم، فمربهم الحرث بن عمرو

(١) قوس عطل لا وتر عليها (٢) حلاوة القفا وسطه (٣) الدمنة الحقد القديم  
وجعه دمن (٤) فرسه (٥) الناقة تخدج فتعطف على ولد عام أول

السُّلَمَى أَخُو مُنَاضِرِ امْرَأَةِ زَهِيرٍ ، فحلبوا له وَطْبًا وأخذوا منه مِمينًا <sup>(١)</sup> ألا يخبر عنهم ولا يُنذِرُ بهم أحداً ، فخرج يطير حتى أتى عامراً عند نَادِيهِمْ ، فأتى شجرة فالتقى الوَطْبَ تحتها والقوم ينظرون ، ثم قل أيتها الشجرة الذليلة اشربي من هذا اللبن فانظري ما طعمه ، فقال أهل المجلس هذا رجل مأخوذ عليه وهو يخبركم خبراً ، فأتوه وذاقوا اللبن فإذا هو حلوم يقرص <sup>(٢)</sup> بعد ، فقالوا انه ليخبرنا ان طلبنا قريب ، فركب معه ستة فوارس لينظروا ما الخبر ، وهم خالد بن جعفر بن كلاب على حدقة ، وجندح بن البكاء ، ومعاوية بن عباد بن عقيل فارس الهزار وهو الأخیل جد ليلى الأخیلية وهو يومئذ غلام عليه ذوابتان وكان أصغر من ركب ، وثلاثه فوارس من سائر بني عامر ، فاقفوا أثر السير ، حتى إذا رأوا إبل بني جذيمة نزلوا عن الخيل ، فقالت النساء أنا لرى خرّجة من عضاه <sup>(٣)</sup> أو غابة من رماح بمكان لم نكن نرى به شيئاً ، ثم راحت الرعاء فأخبروا بمثل ما للنساء ، وأخبرت راعية أَسِيد ابن جذيمة أَسيدا بمثل ذلك ، فأتى أَسِيد أخاه زهيراً فأخبره وقال إنما رأيت خيل بني عامر ورماحها ، فقال زهير كلَّ أَرْب <sup>(٤)</sup> تقور ، فذهبت مثلاً ، وآلى زهير لا يَبْرَح مكانه حتى يُصبح ، وتحمل من كان معه غير ابنه ورقاء والحِث ، وكانت لزهير مظلة دَوْح يربط فيها أفراسه لآريمه حذراً من الحوادث ، فلما أصبح صهلت فرس منها حين أحست بالخيل وهي القعساء ، فقال زهير ما لها ؟ فقال ربيته أحست بالخيل فصهلت اليهن ، فلم تؤذنه بهن الا والخيل دوائس <sup>(٥)</sup> محاضير بالقوم عُدِيَّة ، فوثب زهير وكان شيخاً نبيلاً فتدثر القعساء فرسه وهو يومئذ شيخ قد بَدَن ، فتمردت القعساء به ، وجعل خالد يقول لا نجوت ان نجاً مُجَدَّع ، يعني زهيراً ، فلما تمغطت <sup>(٦)</sup> القعساء بزهير ولم تتعلق بها حدقة قال خالد لمعاوية الأخیل ، وكان على الهزار ، حصان أعوج ، أدرك معاوي ، فأدرك زهيراً ، وجعل ابنه ورقاء والحِث يُوطَّشان <sup>(٧)</sup> عنه فقال خالد

(١) لم يحمص (٢) العضاء كل شجر يعظم وله شوك (٣) كثير الشعر

(٤) دوائس ياتع بعضها بمضاً والمخضار الكثير الحضر وشديده والمضير بالضم ارتضاع الفرس

في عدوه (٥) تمغط الفرس جرى حتى لا يجرد مزيداً في جريه (٦) يدفان

اطعن يا معاوية في نساها ، فطعن في احدى رجلها فانخذلت القعساء بعض الانخذال  
وهي في ذلك تَمَعَّطُ ، فقال زهير اطعن الأخرى ، يكيده بذلك لكي تستوى رجلها  
فتحامل ، فناداه خالد يا معاوية أفذ طعنتك ، أي اطعن مكاناً واحداً ، فشعشع الرمح  
في رجلها فانخذلت ، ولحقه خالد على حذفة فجعل يده وراء عنق زهير ، فاستخف به  
عن الفرس حتى قلبه ، وخر خالد ، فوقع فوقه ورفع المغفر عن رأس زهير وقال يا لعامر  
اقتلونا معاً ، ولحق جندح بن البكاء وقد حسر خالد المغفر عن رأس زهير ، فقال  
نح رأسك يا أبا جزء ، لم يجز يومك ، فنحى خالد رأسه وضرب جندح رأس زهير  
وضرب ورقاء رأس خالد بالسيف وعليه درعان ، وكان أسجر العينين أَرْبَ أَقْرَ  
مثل الفالج ، فلم يُغن شيئاً ، وأجْهَضَ ابنا زهير القوم عن زهير فاتترعاه مُرْتَبِئاً<sup>(١)</sup> .  
فنظرا فاذا الضربة قد بلغت الدماغ ، فمات لثلاثة ، فقال ورقاء بن زهير

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد	فأقبلت أسعى كالعجول أبادر
الى بطلين ينهضان كلاهما	يزيمان نصل السيف والسيف نادر
فشلت يميني اذ ضربت ابن جعفر	وأحرزه مني الحديد المظاهر
وشلت يميني يوم أضرب خالداً	وشلت بناها وشل الخناصر
فيا ليتني من قبل أيام خالد	ويوم زهير لم تلدني ثماضر
لعمري لقد بشرت بي اذ ولدتني	فماذا الذي ردت عليك البشائر
وقال خالد بن جعفر بمن على هوأزن بقتله زهيراً	

بل كيف تكفرتني هوأزن بعدما	أحتقهم فتوالدوا أحرارا
وقلت دهم زهيراً بعدما	جذع الأنوف وأكثراً وزارا
وجعلت حزن بلادهم وجبا لهم	أرضاً فضاء سهلة وعشارا
وجعلت مهر بناتهم ودماءهم	عقل الملوك هجاناً أبكارا

وقال ورقاء بن زهير

أما كلاب فانا لا نسالها      حتى يسالم ذئب الثلثة الراعى  
بنو جذيمة حاموا حول سيدهم      الا سيد انجا اذ قوب الداعى

### الربيع بن زياد

وحرب داحس والغبراء

هو الربيع بن زياد بن عبد الله من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ،  
وأُمه فاطمة بنت الخرشب عمرو بن النضر بن حارثة من بغيض ، وهى احدى  
المنجبات ، كان يقال لبنيتها الكملة ، وهم الربيع الكامل وعمارة الوهاب وأنس  
الفوارس وقيس البرد والحرث الحرون ومالك لاحق وعمرو والد راءك ، رآها عبد الله  
ابن جندعان وهى تطوف بالكعبة فقال لها نشدتك رب هذه البنية أى بنيك  
أفضل ؟ قالت الربيع لابل عمارة لابل أنس نكيتهم ان كنت أدري أيهم أفضل ؛  
وأُمها من المنجبات حبيبة بنت رياح الغنوية أم الأحوص وخالد ومالك وربيعة  
بني جعفر بن كلاب ، والثالثة ماوية بنت عبد مناة بن مالك وهى أم لقيط وحاجب  
وعلقمة بني زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم

### السبب فى حرب داحس والغبراء

زار الورد العبسى حذيفة بن بدر فعرض عليه حذيفة خيله ، فقال ما أرى فيها  
جواداً مبرراً<sup>(١)</sup> ، فقال له حذيفة فعند من الجواد المبرر ؟ فقال عند قيس بن زهير ،  
فقال له هل لك أن تراهني عليه ؟ قال نعم ، قد فعلت ، فراهنه على ذكر من خيله وأنتى ، ثم ان  
العبسى أتى قيس بن زهير وقال انى قد راهنت حذيفة على فرسين من خيلك ذكر  
وأنتى وأوجبت الرهان ، فقال ما أبلى من راهنت غير حذيفة ، فقال ما راهنت  
غيره ، فقال له قيس انك ما علمت لأنك ، ثم ركب قيس حتى أتى حذيفة فوقف  
عليه ، فقال له ما غدا بك ؟ قال غدت لأضعك الرهان ، قال بل غدت لتغلبة<sup>(٢)</sup> ، قال

(١) المبر الفرس الكريم (٢) أغلق الرهن أوجبه وأكده

ما أردت ذلك ، فأبى حذيفة إلا الرهان ، فقال قيس أخيرك ثلاث خلال ، فإن بدأت فاخترت قبلي فلي خلتان ولك الأولى ، وإن بدأت فاخترت قبلك فلك خلتان ولي الأولى ، قال حذيفة فابدأ ، قال قيس الغاية من مائة غلوة <sup>(١)</sup> قال حذيفة فالمضمار أربعون ليلة والمجرى من الإصا ، ففعلا ووضع السبق على يدي غلاق أحد بني ثعلبة بن سعد بن ثعلبة ، فأما بنو عبس فرموا أنه أجرى قرزلاً والحنفاء وأجرى قيس داخساً والغبراء ، وملأوا البركة ماء وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها ، ثم إن حذيفة وقيساً أنيا اللدني الذي أرسلن منه ينظران إلى الخيل كيف خروجها منه ، فلما أرسلت عارضاهما ، فقال حذيفة خدعتك يا قيس ، قال (ترك الخلداع من أجرى من مائة) فأرسلها مثلاً ، ثم ركض ساعة فجعلت خيل حذيفة تبرز وخيل قيس تقصر ، فقال حذيفة سبقتك يا قيس ، فقال (جرى المذكيات غلاب) فأرسلها مثلاً ، ثم ركض ساعة فقال حذيفة (انك لا تركض صركضاً) فأرسلها مثلاً ، وقال سبقت خيلك يا قيس ، فقال قيس (رويداً يعلمون الجلد) فأرسلها مثلاً ، وقد جعل بنو فزارة كميناً بالشثية فاستقبلوا داخساً فعرفوه فأمسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهي خلفه مصلية ، حتى مضت الخيل واستهلّت من الشثية ثم أرسلوه فتمطّر في آئرها وجعل يئدر فرساً فرساً حتى سبقها إلى الغاية مصلية وقد طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت الغاية لسبقها ، فاستقبلها بنو فزارة فلطموها ثم حملوها عن البركة ثم لطموا داخساً وقد جا أمواليين ، فجاء قيس وحذيفة في آخر الناس وقد دفعتهما بنو فزارة عن سبقهم ولطموا أفراسهم ، ولم تطقهم بنو عبس يقا تلومهم ، وإنما كان من شهد ذلك من بني عبس ألباناً غير كثيرة ، فقال قيس بن زهير يا قوم انه لا يأتي قوم إلى قومهم شراً من الظلم فأعطونا حقنا ، فأبت بنو فزارة ان يوطوهم شيئاً وكان الخطر عشرين من الابل ، فقالت بنو عبس أعطونا بعض سبتنا ، فأبوا ، فقالوا أعطونا جزوراً ننحرها نطعمها أهل الماء ، فابانكره القالة في العرب ، فقال رجل من بني فزارة مائة جزور

وجزور واحد سواء والله ما كنا لنقر لكم بالسبق علينا ولم نسبق ، فقام رجل من بني مازن بن فزارة قتال يقوم ان قيساً كان كارهاً لأول هذا الرهان وقد أحسن في آخره وان الظلم لا ينتهي الا الى شر فأعطوه جزوراً من نعمكم ، فأبوا ، فقام الى جزور من ابله فعلقها ليعطيها قيساً ويرضيه ، فقام ابنه فقال انك لكثير الخطأ أتريد أن تخالف قومك وتلحق بهم خزاية بما ليس عليهم ؟ فأطلق الغلام عقالها فلحقت بالنعم ، فلما رأى ذلك قيس احتمل عنهم هو ومن معه من بني عبس ، فأتى على ذلك ما شاء الله ، ثم ان قيساً أغار عليهم فلقى عوف بن بدر فقتله وأخذ ابله ، فبلغ ذلك بني فزارة فهموا بالقتال وغضبوا ، فحمل الربيع بن زياد دية عوف بن بدر مائة عشاء متدية <sup>(١)</sup> واصطلمح الناس فكشوا ما شاء الله ، ثم ان مالك بن زهير أتى امرأة يقال لها مليكة بنت حارثة من بني عوذ بن فزارة فابتنى بها باللقاطة قريباً من الحاجر ، فبلغ ذلك حذيفة ، فدنس له فرساناً على أفراس من مسان خيله وقال لهم لا تنتظروا ما لسا ان وجدتموه أن تقتلوه ، والربيع بن زياد مجاور حذيفة ، وكانت تحت الربيع معاذة بنت بدر ، فانطلق القوم فلقوا ما لسا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاءوا عشية وقد جهنوا أفراسهم ، فوقفوا على حذيفة ومعه الربيع فقال حذيفة أقدرتم على حماركم ؟ قالوا نعم وعقرناه ، فقال الربيع ما رأيت كاليوم قط ، أأهلك أفراسك من أجل حمار ؟ فقال حذيفة لما أكره عليه من الملامة وهو يحسب أن الذي أصابوا حماراً ان لم يقتل حماراً ولكننا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر ، فقال الربيع بئس لعمر الله القتل قتلت ، أما والله اني لأظنه سيدبلغ ما تكره ، فتراجعا شيئاً من كلام ثم تفرقا ، فقام الربيع يطأ الارض وطأً شديداً ، وأخذ يومئذ حمل ابن بدر ذا الثون سيف مالك بن زهير ، وأرسل حذيفة الى الربيع بمودة له فقال لها اذهبي الى معاذة بنت بدر امرأة الربيع فانظري ما ترى من الربيع يصنع ، فانطلقت

(١) العشاء التي آتى عليها من حملها عشرة أشهر من ملقحها والمتالى التي تسج بعضها والباقي يملوها في النتائج



الجارية حتى دخلت البيت فاندست بين الكفء<sup>(١)</sup> والنضد فجاء الربيع فنقذ البيت حتى أتى فرسه فقبض بمعرفته ثم مسح منته حتى قبض بعكوة<sup>(٢)</sup> ذنبه ثم رجع الى البيت ورمحه مركز بفتائنه فهزه هزاً شديداً ثم ركزه كما كان ثم قال لامرأته اطرحي لي شيئاً ، فطرحت له شيئاً ، فاضطجع عليه ، وكانت قد ظهرت تلك الليلة ، فدنت منه ، فقال اليك فقد حدث أمر ، ثم تغنى وقال

نام الخليلي ولم أغمض حار	من سيء النبا الجليل الساري
من مثله تُمنى النساء حواسراً	وتقوم مَعُولَةً مع الأسحار
من كان مسروراً بمقتل مالك	فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسراً يثدبنه	يكنين قبل تبلج الأسحار
قد كنَّ يخبأن الوجوه تستراً	فاليوم حين بدون للنظار
يخمشن حرّات الوجوه على امرىء	سهل الخليفة طيب الأخبار
أبعد مقتل مالك بن زهير	ترجو النساء عواقب الأظهار
ما إن أرى في قتله لذوى الحجا	الا المطى تشد بالأكوار
ومجنبات ما يذفن عنوفاً <sup>(٣)</sup>	يقذفن بالمهرات والأمهات
ومساعراً صيداً الحديد عليهم	فكأنما طلى الوجوه بقار
ياربّ مسرور بمقتل مالك	ولسوف نصرفه بشر محار

فرجعت المرأة فأخبرت حذيفة الخبر ، فقال هذا حين اجتمع أمر اخوتكم ووقعت الحرب ، وقال الربيع لحذيفة سيرني فاني جاركم مسيرة ثلاث ليال ، ومع الربيع فضلة من خمر ، فلما سار الربيع دس حذيفة في أثره فوارس ، فقال اتبعوه فاذا مضى ثلاث ليال فان معه فضلة من خمر ، فان وجدتموه قد أهراقها فهو جاد

(١) الكفء شقة في آخر البيت والنضد متاع يحمل على حمار من خشب (٢) أصل

(٣) العنوف والعنوف واحد وهو ما أسكته

وقد مضى فانصرفوا ، وان لم تجدوه قد أراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لأدنى منزل فزنع وشرب فاقتلوه ، فتبعوه فوجدوه قد مال لأدنى منزل وشق الزق ومضى ، فانصرفوا ، فلما أتى الربيع قومه وقد كان بينه وبين بنى زهير شحنة ، وذلك أن الربيع ساوم قيساً في درع كانت عنده ، فلما نظر إليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض ومضى بها فلم يردّها على قيس ، فعرض قيس لفاطمة بنت الخرشب وهي تسير في ظعائن من عبس فاقتاد جملها يريد أن يرتنها بالدرع حتى يرد عليه ، فقالت ما رأيت كالיום فعل رجل ، أي قيس ضلّ حلك ، أترجو أن تصطليح أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها يميناً وشمالاً فقال الناس في ذلك ما شاؤا ؟ وحسبك من شر سماءه ، فأرسلها مثلاً ، عرف قيس ما قالت فحلى سبيلها وأطرد إبلابني زياد فقدم بها مكة فباعها من عبدالله بن جندعان التيمي وقال في ذلك قيس

ألم يبلغك والأنباه تسمى	بما لاقت لبون بنى زياد
ومحبسها على القرشى تُشرى	بأدراع وأسياف حداد
كما لاقيت من حمل بن بدر	واخوته على ذات الإصدا
هم نغروا على بغير نخر	وذادوا دون غايته جوادى
وكنيت إذا منيت بخصم سوء	دأفت له بداهية نآد <sup>(١)</sup>
بداهية تلدق الصلْب منه	فتقصم أوتجوب على الفؤاد
وكنيت إذا أنانى الدهر ربق <sup>(٢)</sup>	بداهية شددت لها نجادى
ألم تعلم بنو الميقاب أنى	كريم غير منفلت الزناد <sup>(٣)</sup>
أطوف ما أطوف ثم آوى	الى جار <sup>(٤)</sup> كجار أبى دؤاد

(١) شديدة (٢) الربق ما يتقلده (٣) الميقاب التي تلد الحق والمنفلة الذي ليس بمنقى (٤) جازه يعنى ربيعة الخير بن قرط بن سلم بن بشير وجار أبى دؤاد يقال له الجرت ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان

وقال أيضاً

ان تك حرب فلم أجنّها      جنّتها خيارهم أوهم  
حذار الردى اذ رأوا خيلنا      يقدّمها ساج أدم  
عليه كمي وسرّاله      مضاعفة نسجها محكم  
فان شمّرت لك عن ساقها      فويها ربيع ولم يسأموا  
نهبت ربيعا فلم يزدجر      كما ازدجر الحرث الأضخم<sup>(١)</sup>

فكانت تلك الشحنة بين بنى زياد وبنى زهير ، فكان قيس يحاف خذلانهم  
إياه ، فدرس غلاماً له مولداً فقال له انطلق كأنك تطلب إبلا فانهم سيأولونك فاذا كروا  
مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون ، فاتاهم العبد فسمع الرّبيع يتعني بقوله  
أبعد مقتل مالك بن زهير      ترجو النساء عواقب الأطهار

فرجع العبد الى قيس فأخبره ، فعرف قيس أنه قد غضب ، فاجتمعت بنو  
عبّس على قتال بنى فزارة ، فأرسلوا اليهم أن ردوا علينا إبلنا التي ودّينا بها عوفاً ،  
فقال حذيفة لا أعطيكم دية ابن أبي وانما قتل صاحبكم جمل بن بدر وهو ابن الأسدية  
وانتم وهو أعلم ، فكث القوم ماشاء الله أن يمشوا ، ثم ان مالك بن بدر خرج  
يطلب إبلا فرّ على بنى راحة فرماه جندب أحد بنى راحة بسهم فقتله ، فقالت  
ابنة مالك ابن بدر في ذلك

ولله عينا من رأى مثل مالك      عقيرة قوم أن جرى فرسان  
فليتهما لم يشربا قط قطرة      وليتهما لم يرّسلاً لرّهان  
أحل به أمس الجنيذب نذره      نأى قتل كان في غطفان  
اذا سجعت بالرقمين حمامة      أو الرّس فابكي فارس الكتفان<sup>(٢)</sup>

ثم ان الأسلمع بن عبد الله بن ناشب مشى في الصلح وزهن بنى ذبيان ثلاثة

(١) رجل من بنى ضبيعة بن نزار وهو صاحب المربع (٢) فرس كانت له

من بنيه وأربعة من بني أخيه حتى يسطلحوا ، جعلهم على يدي سُبَيْع بن عمرو من بني ثعلبة بن زيد بن ذُبْيَان ، فمات سُبَيْع وهم عنده ، فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك ان عندك مكرمة لا تبديد ان أنت احتفظت بهؤلاء الأغيلة ، وكأني بك لو قدمتُ أنك حذيفة خالك فعصر عينيه وقال هلك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف بعدها ، فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم ، فلما ثقل جعل حذيفة يبكي ويقول هلك سيدنا ، فوقع ذلك له في قلب مالك ، فلما هلك سُبَيْع أطاف بابنه مالك فأعظمه ، ثم قال له يا مالك اني خالك وانى أسن منك فادفع الي هؤلاء الصبيان ليكونوا عندي الى أن ننظر في أمرنا ، ولم يزل به حتى دفعهم الى حذيفة بالعمرية <sup>(١)</sup> فجعل كل يوم يُبرز غلاماً فينصبه غرضاً ويرمي بالنبل ثم يقول ناد أباك ، فينادي أباه حتى عزقه النبل ، ويقول لواقد بن جندب ناد أباك ، فجعل ينادي يا عماء خلافاً عليهم ويكره أن يأس <sup>(٢)</sup> أباه بذلك ، وقال لابن جنيد بن ابن عمرو بن عبد الأسع ناد جنيدية <sup>(٣)</sup> فجعل ينادي يا عمراء باسم أبيه حتى قتل ، وقتل عتبة بن قيس بن زهير ، ثم ان بني فزارة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة وبنو مرة فالتقوا هم وبنو عبس ، فقتلوا منهم مالك بن سُبَيْع بن عمرو الثعلبي وعبد العزى بن حذار الثعلبي والحارث بن بدر الفزاري وهرم بن ضمضم المُرِّي ، ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر ، فقالت ناجية أخت هرم

يا لهف تقسى لهفة المجموع ألا أرى هَرَمًا على مودوع<sup>(٤)</sup>  
 من أجل سيدنا ومضرع جنبه علق الفؤاد بحنظل مجروع<sup>(٥)</sup>

ثم ان حذيفة جمع وتأهب واجتمع معه بنو ذُبْيَان ، فبلغ بني عبس أنهم قد ساروا اليهم ، فأمرهم قيس فسرخوا السَّوَام والضعاف لبيل وهم يريدون أن يقطعوا من منزلهم ذلك ، ثم ارتحلوا في الصبح وأصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى سواهم

(١) ماء يواد من بطن نخلة الشربة لبني ثعلبة (٢) الأبس القهر والحمل على المسكروه  
 (٣) لقب أبيه (٤) فرسه (٥) جرع الماء ابتغاه بمرة

وضعاؤهم ، فلما أصبحوا طلعت عليهم الخليل من الثنايا ، فقال قيس خذوا غير طريق المال فانه لا حاجة للقوم أن يقعدوا في شوكتكم ولا يريدون بكم في أنفسكم شراً من ذهاب أموالكم ، فأخذوا غير طريق المال ، فلما أدرك حذيفة الأثر ورأه قال أبعدهم الله وماخيرهم بعد ذهاب أموالهم ؟ فاتبع المال ، وسارت ظعن بني عبس والمقاتلة من ورائهم ، وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال ، فلما أدركوه ردوا أوله على آخره ولم يقلت منهم شيء وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها ، وتفرقوا واشتد الحر ، فقال قيس بن زهير يا قوم ان القوم قد فرق بينهم المغنم فاعطفوا الخليل في آثارهم فلم تشعر بنو ذبيان الا والخليل دوائس فلم يقاتلهم كبير أحد ، فوضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى ناشدتهم بنو ذبيان البقية ، ولم يكن لهم هم غير حذيفة ، فأرسلوا خيلهم مجتهدين في أثره وأرسلوا خيلاً تقص الناس ويسألونهم ، حتى سقط خبر حذيفة من الجانب الايسر على شداد بن معاوية وخمسة معه ، وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على حجر مخافة أن يقتص أثره ، ثم شد الحزام فوق صدر قدمه على الأرض فعرفوه وعرفوا حنفاً <sup>(١)</sup> فرسه فاتبعوه ومضى حتى استغاث بجحر الهباءة وقد اشتد الحر ، فرمى بنفسه ومعه حمل بن بدر ورجال آخرون وقد نزعوا سرورجهم وطرحوا سلاحهم ووقعوا في الماء وتمكت <sup>(٢)</sup> دوابهم ، وقد بعثوا ربيشة ، فجعل يطالع فنظر فاذا هو لم ير شيئاً ، فنظر نظرة فقال اني رأيت شخصاً كالتعمامة أو كالطائر فوق القتادة من قبل مجيئنا ، فقال حذيفة هنا وهنا هذا شداد على جررة <sup>(٣)</sup> فبينما هم يتكلمون اذا هم بشداد بن معاوية واقفاً عليهم ، فقال بينهم وبين الخليل ، ثم جاء من معه فأطردوها واقتحموا عليهم في الجحر ، فقال حذيفة يا بني عبس فأين العقول والأحلام ؟ فضر به أخوه حمل بن بدر بين كتفيه ، وقال اتق مآثر القول بعد اليوم ، فأرسلها مثلاً ، وقتل حذيفة وحمل قتله الحرث بن زهير وأخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير وقال في ذلك

(١) الحنف في الرجل أن تعوج الى الداخل (٢) تمرغت (٣) فرس شداد والمعنى دع ذكر شداد عن يمينك وعن شمالك واذا ذكر غيره لما كان يخاف منه

تركت على الهباءة<sup>(١)</sup> غير نغفر  
حذيفة حوله قصد العوالي  
سيخبر عنهم حنش بن عمرو  
إذا لاقاهم وابنا بلال  
ويخبرهم مكان النون مني  
وما أعطيته عرق الخلال<sup>(٢)</sup>

فأجابه حنش بن عمرو أخو بني نعلبة بن سعد بن ذبيان

سيخبرك الحديث به خير  
يجهرك العداوة غير آل  
بداءتها لقرواش بن عمرو  
وأنت يجول جوبك في الشمال

وقال قيس بن زهير

تعلم ان خير الناس ميت  
على جقر الهباءة ما يريم  
ولولا ظلمه ما زلت أبكي  
عليه الدهر ما طلع النجوم  
ولكن الفتى حمل بن بدر  
بغى والبغى مرته وخيم  
أظن الحلم دلك على قومي  
وقد يستجهل الرجل الحليم  
فلا تعش المظالم ان تراه  
يتمتع بالبغي الرجل الظلوم  
ولا تعجل بأمرك واستدمه  
فما صلى<sup>(٣)</sup> عضاك كاستديم  
ألاقي من رجال منكرات  
فأنكرها وما أنا بالغشوم  
ولا يعتبك عن قرب بلاء  
إذا لم يُعطك النصف الخصوم  
ومارست الرجال ومارسوني  
فموج على ومستهقيم

وقال شداد بن معاوية

فمن يك سائلا غنى فاني  
وجرورة لا تروود ولا تُعار  
مُقرّة النساء ولا تراها  
أمام الحى يتبعها المهار

(١) الهباءة أرض بيلاذ غطفان وفيها مستنقع هو جفرها (٢) العرق المكافأة والخلال المودة يقول لم يعطوني السيف عن مكافأة ولكني قتلت وأخذت (٣) الجوب الترس (٤) يقول عليك بالتأني والرفق وإياك والعجلة فان العجول لا يبرم أمراً أبداً كما اراد الذي يشق العود اذا لم يجد تصليته الى النار لم يستقيم له

لها في الصيف آصرة<sup>(١)</sup> وجل وست<sup>(٢)</sup> من كرائمها غرّار  
ألا أبلغ أبي العُشراء عني علانية وما يغني السّرار  
قتلت سرّاتكم وحسّلت<sup>(٣)</sup> منكم حسيلا مثل ما حُسل الوبار

### عروة بن الورد

هو عروة بن الورد بن زيد العبسي من قطيعة بن عبس ، شاعر من شعراء  
الجاهلية وفارس من فرسانها وصُلوّك من ضعاليكها المعدودين القدمين الأجواد ،  
وكان يلقب عروة الضعاليك لجمعه إليهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ولم  
يكن لهم معاش ولا مغزى ، وقيل بل لقب بذلك لقوله

لما الله ضُلوّكاً إذا جنَّ ليله مصافى المشاش ألفاً كل يحزّز  
بعد الغنى من دهره كل ليلة أصاب قرأها من صديق ميسر  
ينام عشاء ثم يصبح ناعساً يحثُّ الخصى عن جنبه التعفر  
يعين نساء الحى ما يستعنه ويمسى طليحاً كالبعير الحسر  
ولكن ضُلوّكاً صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور  
مطّلاً على أعدائه يزجرونه بساحتهم زجر المتيج<sup>(٤)</sup> المشهور  
إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه تشوق أهل الغائب المتنظر  
فذلك ان يلقى المنية يلقها حميداً وان يستغن يوماً فأجدر

قل معاوية لو كان لعروة بن الورد ولد لأحببت أن أزوج اليهم ، وقال عبد الملك  
ابن مروان ما يسرنى أن أحداً من العرب لم يلدنى ولدى الـ عروة بن الورد لقوله

(١) حشيش (٢) أى ست أينق تسقى لبها (٣) حسالة الناس السفلة يقول قتلت  
سرّاتكم وجعلتكم بمدّهم حسالة كما خلقت الوبار حسالة . وكان ذلك اليوم يوم حساء  
(٤) اللبح قدح من قدام الميسر لا نصيب له

وإني امرؤ عافى أنأى شركة وأنت امرؤ عافى أنالك واحد  
 أهزأ مني أن سمئت وأن ترى بجسمي شحوب الحق والحق جاهد  
 أفرق جسمي في جسوم كثيرة وأحسؤ قراح الماء والماء بارد

وقال عمر بن الخطاب للحطيئة كيف كنتم في حربكم ؟ قال كنا ألف حازم ،  
 قال وكيف ؟ قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازماً وكنا لا نعصيه ، وكنا نقدم  
 اقدام عنترة ، ونأتم بشعر عروة بن الورد ، وننقاد لأمر الربيع بن زياد  
 أصاب عروة في بعض غزواته امرأة من كنانة يقال لها سلمى ، فأعقها واتخذها  
 لنفسه ، فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولاداً وهو لا يشك في أنها أرغب  
 الناس فيه ، وهي تقول له لو حججت بي فأمر على أهلي وأراهم ، فحج بها فأنى مكة ،  
 ثم أتى المدينة فلقى قومها عند بني النضير ، فقالت لهم سلمى انه خارج بي قبل أن يخرج  
 الشهر الحرام فعالوا اليه وأخبروه أنكم تستحيون من أن تكون امرأة منكم معروفة  
 بالنسب صحيحة سبية ، وافندوني منه فانه لا يرى أنى أفارقه ولا أخنار عليه أحداً ،  
 فأتوه فسقوه الشراب ، فلما تميل قالوا له فادنا بصاحبتنا فانها وسيطة النسب فينا  
 معروفة ، وان علينا سبة أن تكون سبية ، فاذا صارت الينا وأردت معاودتها  
 فخطبها اليها ، فقال لهم ذلك لكم ولكن لي الشرط فيها أن تخيروها فان اختارتني  
 انطلقت معي الى ولدها وان اختارتكم انطلقتم بها ، قالوا ذلك لك ، فلما خيروها  
 اختارت أهلها ، ثم أقبلت عليه فقالت « يا عروة أما انى أقول فيك وان فارقتك  
 الحق ، والله ما أعلم امرأة من العرب ألفت سترها على بعل خير منك وأغض طرفاً  
 وأقل فحشاً وأجود يداً وأحمى لحقيقة ، وما مر علي يوم منذ كنت عندك الا  
 والموت احب إلي من الحياة بين قومك ، لأنى لم أكن أشاء أن أسمع امرأة  
 من قومك تقول قالت أمة عروة كذا الا سمعته ، والله لا أنظر في وجه غطفانية  
 أبداً ، فارجع راشداً الى ولدك وأحسن اليهم ، فقال عروة في ذلك



أرقت وصحيتي بمضيق عمق  
سقى سلمى وأين ديار سلمى  
إذا حلت بأرض بني علي  
ذكرت منازل من أم وهب  
وأحدث معهد من أم وهب  
وقالوا ما نشاء فقلت ألهو  
بأنسة الحديث رُضاب فيها  
لبرق من نهامة مستطير  
إذا حلت مجاورة السرير<sup>(١)</sup>  
وأهلى بين إمرة وكير<sup>(٢)</sup>  
محل الحى أسفل ذى النقيب  
مُعَرَّسًا فوق بني النضير  
إلى الاصباح آثر ذى أثير  
بعيد النوم كالغنب العصير

وفي رواية أنها قالت في وصفه « والله ما علمت أنك لضحوك مقيلا كسوب  
مدبرا ، خفيف على متن الفراش ثقيل على ظهر العدو ، طويل العاد كثير الرماد راضى  
الأهل والجانب فاستوص بينك خيرا » ، وكان عروة إذا أصابت الناس سنة  
شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة يجمع أشباه هؤلاء  
من دون عشيرته ثم يخفر لهم الأسراب ويكشف عليهم الكنف ويكسبهم ، ومن  
قوى منهم اما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوته خرج به معه ، فأغار  
وجعل لأصحابه الباقين في ذلك نصيبا ، حتى إذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت  
السنة ألحق كل انسان بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنموها ، فربما أتى  
الانسان منهم أهله وقد استغنى فقال في بعض السنين وقد ضاقت حاله

لعل ارتيادى في البلاد وبقيت  
سيدفعنى يوما الى رب هجمة  
وشدنى حيازيم المطية بالرحل  
يدافع عنها بالعقوق وبالبلخ

فرعوا أن الله قيص له رجلا صاحب مائة من الابل قد فر بها من حقوق  
قومه وذلك أول ما ألبن الناس ، فقتله وأخذ إبله وأمرأته وكانت من أحسن النساء ،  
فأتى بالابل أصحاب الكنيف فخلبها لهم وخلبهم عليها ، حتى اذا دنوا من عشيرتهم  
أقبل يقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم ، فقالوا لا واللات والعزى لا نرضى

(١) السرير موضع في بلاد بني كنانة (٢) جبل ببلاد غطفان وامرة في بلاد بني أسد  
مهذب — ٤

حتى تجعل المرأة نصيباً فمن شاء أخذها ، فجعل يَهْمُ بأن يحمل عليهم فيقتلهم ويتزعزع  
الابل منهم ، ثم يذكر أنهم صنيعته وأنه ان فعل ذلك أفسد ما كان يصنع ، فأفكر  
طويلاً ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق  
بأهلها ، فأبوا ذلك عليه ، حتى انتدب رجل منهم لجعل له راحلة من نصيبه ، فقال  
عروة في ذلك قصيدته التي أولها

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم      كما الناس لما أمرعوا وتمولوا  
واني لمدفوع اليّ ولاؤهم      بماوان اذ تمشى واذ تنملل  
واني واياهم كذى الأم أرهنت      له ماء عينيها تُقَدِّي وتحمل  
فباتت لحد المرفقين كليهما      توجّوح مما نالها وتولول  
تخبر من أمرين ليسا بغبطة      هو الشكّل الا أنها قد تحمّل  
سبي عروة امرأة من بني هلال بن عامر اسمها ليلى بنت شعواء ، فسكنت  
عنده زماناً وهي مُعجبة به تربه انها تحبه ، ثم استزارته أهلها ، فحملها حتى أتاهم  
بها ، فلما أراد الرجوع أتت أن ترجع معه وتوعده قومها بالقتل ، فانصرف عنهم  
وأقبل عليها ، فقال لها يا ليلى خبري صواحبك عني كيف أنا ، فقالت ما أرى لك  
عقلاً ، أتراني قد اخترت عليك وتقول خبري عني ؟ فقال في ذلك

تحن الى ليلى بحر بلادها      وأنت عليها بالملا كنت أقدرها  
وكيف ترجيها وقد حيل دونها      وقد جاوزت حياءً بتيماء منكرا  
لعلك يوماً أن تُسرّى ندامة      على بما جشمتني يوم غَضُورَا  
وهي طويلة ثم إن بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس يقال لها أسماء ، فها  
لبيت عندهم الا يوماً حتى استبقدها قومها فبلغ عروة أن عامر بن الطفيل فخر بذلك  
وذكر أخذها إياها ، فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلى  
فان تأخذوا أسماء موقف ساعة      فأخذ ليلى وهي عذراء أعجب

لبسنا زماماً حسنها وشبابها وردت إلى شعواء والرأس أشيب  
كما أخذنا حسناء كرهاً ودمعها غداة اللوى مغصوبة يتصبب  
أراد غزوة فتهته امرأته لما تخوفت عليه من الهلاك ، فقال في ذلك

أرى أم حسان الغداة تلومني تخوفني الأعداء والنفس أخوف  
تقول سليبي لو أقتت لسرنا ولم تدري أنني للمقام أطوف  
أهل الذي خوفتنا من أماننا يصادفه في أهله المتخوف  
وهي طويلة وقال في ذلك أيضاً

أليس ورائي أن أدب على العصا رهينة قعر البيت كل عشية  
أقيموا بني لبني صدور ركابكم فأنكم لن تبلغوا كل همي  
فيشمت أعدائي ويسأمني أهلي يطيف بي الولدان أهديج كل رأل<sup>(١)</sup>  
فكل منايا النفس خير من الهزل ولا إربقي حتى تروا منبت الأثل

### عنترة

هو عنترة بن شداد بن عمرو العبسي ، أمه أمة اسمها زبيبة ، وكان شجاعاً ففاه مرة  
ثم اعترف به فألقه بنسبه ، وكانت العرب تفعل ذلك ، تستعبد بني الإماء فإن أنجب  
اعترف به والابن عبداً ، وكانت سمية زوج أبيه تهرش عليه أباه حتى أغضبه عليه  
فضربه ضرباً مبرحاً وضربه بالسيف فحالت سمية بينه وبين عنترة ، وفي ذلك يقول

أمن سمية دمع العين مذروف لو أن ذا فيك قبل اليوم معروف  
كانها يوم صدت ما تكلمتي ظني بعسفان ساجي العين مطروف  
تجللتني إذ أهوى العصا قبلي كأنها صم يعتاد معكوف  
العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عني اليوم مصروف  
تنسى بلاني إذا ما غارة لحقت تخرج منها الطولات السراويل<sup>(٢)</sup>

(١) الرأل ولد النعام وهديج مشى في ارتعاش (٢) الخيل (٣) السراع

يخرجن منها وقد بُلَّت رحائلها<sup>(١)</sup> بالماء يقدّمها الشمّ الغطاريف  
قد أظعن الطعنة النجلاء عن عُرُض تصفر كف أخيها وهو منزوف

وكان سبب ادعاء أبي عنتره إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عُبَيْس  
فأصابوا منهم واستاقوا إبلًا ، فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنتره  
يومئذ فيهم ، فقال له أبوه كُرُّ يا عنتره ، فقال عنتره العبد لا يحسن الكرّ إنما يحسن  
الحلاب والصّر ، فقال كر وأنت حر ، فكر وهو يقول

أنا الهجين عنتره كل امرئ يحمي حرّه أسوده وأحره والشعرات المنفذات  
مشفره وقاتل يومئذ قتالا حسنا ، فادعاه أبوه بعد ذلك وألحقه بنسبه ، وهو أحد  
أغربة العرب الثلاثة والثاني خُفاف بن عمير وأمه نذبة والثالث السُّليك بن عمير  
وأمه السُّلكة

غزت بنو عبس بنى تميم وعليهم قيس بن زُهَيْر ، فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم ،  
فوقف لهم عنتره وحامى عن الناس فلم يُصب مدبراً ، فقال قيس ابن زُهَيْر والله ما حى  
الناس إلا ابن السوداء ، وكان قيس أكوّلاً ، فقال عنتره يعرض به قصيده التي يقول فيها

بَكَرْتُ تخوفني الختوف كَأَنِّي	أصبحت عن عُرُض الختوف بمعزل
فأجبتها ابن المنية منهل	لا بد أن أسقى بكأس المنهل
فأقنّ <sup>(٢)</sup> حياءك لا أبالك واعلمى	أنى امرؤ سأموت أن لم أقتل
ابن المنية لو تُمَثَّل مثلت	مثلى إذا نزلوا بضنك المنزل
انى امرؤ من خير عبس منصبا	شَطْرَى وَأَنحَى سَائِرَى <sup>(٣)</sup> بالمتصل
وإذا الكتيبة أجمحت وتلاحت	ألفيت خيراً من معيمٍ مُحْوَل
والخيل تعلم والفوارس أنى	فرقت جمعهم بضربة فيصّل
اذ لا أبادر فى المضيق فوارسى	ولا أوكّل بالرَّعِيل <sup>(٤)</sup> الأول
ان يلمحوا أكرروا وأن يستلحموا	أشدّذ وان يلفوا بضنك أنزل

(١) السروج (٢) احفظه ولا تضيعه (٣) يريد شطره الثانى والمتصل السيف  
(٤) الرعيل القطعة من كل شئ.

حين النزول يكون غايةً مثلنا      ويفرُّ كل مضلِّل مستوهِل  
والخيل ساهمة الوجوه كأنها      تُسقي فوارسها تقيع الخنظل  
ولقد آيت على الطوى وأظله      حتى أنال به كريم المأكَل

وأنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت الأخير فقال ما وصف لي  
أعرابي قط فأحببت أن أراه الاعتره ، وقيل لعنتره أأنت أشجع العرب وأشدها ؟  
قال لا ، قيل فما ذا شاع لك هذا في الناس ؟ قال كنت أقدم اذا رأيت الاقدام  
عزماً ، وأحجم اذا رأيت الاحجام حزماً ، ولا أدخل موضعاً لا أرى لي منه  
مخرجاً ، وكنت أعتد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب  
الشجاع فأنثني عليه فأقتله رماه وزر بن جابر النبهاني وهو عائد من غزو بني نهبان  
من طيء فقال وهو مجروح

وان ابن سامى عنده فاعلموا دى      وهيهات لا يرجى ابن سامى ولا دى  
اذا ما تمشى بين أجيال طيء      مكن الثريا ليس بلمتضم  
رمانى ولم يدهش بأزرق لهمم      عشية حلوا بين نعف ومحرم

### الحطيئة

هو جرول بن أوس بن مالك العبسى يكنى أبا مليكة

من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم ، متصرف في جميع فنون الشعر من  
المدح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك أجمع ، وكان ذا شروسة ، ونسبه  
متدافع بين قبائل العرب ، وكان ينتمى الى كل واحدة منها اذا غضب على الآخرين ،  
وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك

أطعنا رسول الله اذ كان بيننا      فيا لعباد الله ما لأبي بكر  
أيورثها بكرا اذا مات بعده      وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

وكان الحطيئة ينتمى الى بني دهل بن نعلبة فقال

ان اليمامة خير ساكنها      أهل القرية من بني ذهل  
 الضامنون لمال جازهم      حتى يتم نواهض البقل  
 قوم اذا اتسبوا فقرعهم      فرعى وأثبت أصلهم أصلى  
 والقرية منازلهم ، ولم يثبت الحطيئة في هؤلاء ، فكان اذا غضب على بني عبس  
 يقول أنا من بني ذهل واذا غضب على بني ذهل يقول أنا من بني عبس ، قال ابن  
 السكبي كان الحطيئة مغموز النسب ، وقال الأصمعي كان الحطيئة يضرب بنسبه  
 الى بكر بن وائل فقال في ذلك

قومي بنو عوف بن عمرو ان أراد العلم عالم  
 قوم اذا ذهبت خضاً      رم منهم خلفت خضارم  
 لا يفشلون ولا تبيست على أنوفهم المخاطم  
 وقدم الكوفة فنزل في بني عوف بن عامر بن ذهل يسألهم ، وكان يزعم أنه منهم فقال

سبري أمام فان المال يجمعه      سيئ الاله وإقبالي وإدباري  
 الى معاشر منهم يا أمام أبي      من آل عوف بن بدر غير أمرار  
 نمشي الى ضوء إحسان أضاء لنا      ماضوات ليلة القمر آلساري

وقال الأصمعي كان الحطيئة جشعاً سئولاً ملحقاً ذئ النفس كثير الشر قليل  
 الخير بخيلاً قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين ، وما تشاء أن تقول  
 في شعر شاعر من عيب الا وجدته وقلما تجد ذلك في شعره ، وقال أبو عبيدة كان  
 الحطيئة بذيئاً هجاء ، فالتمس ذات يوم انساناً يهجو فلم يجد وضاق عليه ذلك  
 فأشأ يقول

أبت شفتاي اليوم الا تكلماً      بشرّ فما أدري لمن أنا قائله  
 وجعل يدهور هذا البيت في أشداده ولا يرى انساناً اذ اطلع في ركي  
 أو حوض فرأى وجهه فقال

أرى لي وجهاً شوه الله خلقه فقيح من وجه وقبح حامله

وأقدم المدينة ذات مرة ، فأرصدت قريش له العطايا خوفاً من شره ، فقام في المسجد فصاح من يحملني على بغلين ، وكان الحطيثة راوية زهير وآل زهير ، فأتى كعب بن زهير وقال له قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي اليكم ، وقد ذهب الفحول غيري وغيرك ، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً بعدك فإن الناس لأشعاركم أروى ، فقال كعب

فمن للقوافي شأنها من يحوكها إذا ما نوى كعب وفوز<sup>(١)</sup> جَزُول  
كفيتك لا تلقى من الناس واحداً تَنَحَّلَ منها مثل ما تَنَحَّل  
تقول فلا نعيأ بشيء نقوله ومن قائلها من يسئ ويحجل  
تُفَقِّها حتى تلين متونها فيقصر عنها كل ما يُتَمَلَّل

أشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه قصيدة نال فيها من قومه ومدح ابيه فقال

مهاريس رُوى رسلها<sup>(٢)</sup> ضيف أهلها إذا الريح أبدت أوجه الخفِرات  
يزيل القناد جذبها بأصوله إذا أصبحت مقوَّرة خِرصات<sup>(٣)</sup>

أنشد اسحاق الموصلى قول الحطيثة

وفيان صدق من عدى عليهم صفائح بُصرى علقَت بالعواتق  
إذا ما دعوا لم يسألوا من دعاهم ولم يُنسكوا فوق القلوب الخوافق  
وطاروا الى الجُرد العتيق فالتجموا وشدوا على أوساطهم بالمناطق  
أولئك آباء الغريب وغاة الضَّـريح يوماً وى المُرْمِلين الدرداق<sup>(٤)</sup>  
أحلوا حياض الحجد فوق جباههم مكان النوانى من وجوه السوابق

(١) مات (٢) الرسل الذين ما كان والمهاريس التي تقضم العبدان إذا قل الكلاء  
وأجدت البلاد (٣) المقورة المهازيل والسماح ضد والحرص الجامع المقورور (٤) الصغار

ثم قال أما انى ما أزعج أن أحداً بعد زهير أشعر من الحطيئة ، قال عبد الرحمن  
ابن أبى بكر لقيت الحطيئة بذات عرق فقلت له بأبأ مليكة من أشعر الناس ؟  
فأخرج لسانه كأنه لسان الحية وقال هذا إذا طمع ، وقال الأصمعي وقد أشد شيئاً  
من شعر الحطيئة أفسد مثل هذا الشعر الحسن بهجاء الناس وكثرة الطمع ، وقال  
لم ينزل ضيف قط بالحطيئة الا هجاء ، فنزل به صخر بن أعيا أسدى فسقاه  
شربة من لبن فلما شربها قال

لما رأيت أن ما يتغنى القرى      وان ابن أعيا لا محالة فاضحى  
شدت حيازيم ابن أعيا بشربة      على ظمأ سدّت أصول الجوانح  
ولم أك مثل السكاهلى وعرسه      بنى الودّ من مطروقة العين طامح  
غدا باغياً يبغي رضاها وودها      وغابت له غيب امرئ غير ناصح  
دعت ربّها الا يزال بفاقة      ولا يفتدى الا رأى حدّ بارح<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة وهجا أيضاً رجلاً من أضيافه فقال

وسلم مرتين فقلت مهلاً      كفتك المرة الأولى السلام  
وققق بطنه ودعا رؤاساً      لما قد نال من شبع وناما  
قال أبو عمرو بن العلاء لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من قول الحطيئة  
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه      لا يذهب العرف بين الله والناس

لما حضرت عبيد الله بن شداد الوفاة دعا ابنه محمداً فأوصاه وقال يا بني أرى  
داعى الموت لا يقلم وبحق أن من مضى لا يرجع ومن بقى فاليه ينزع ، يا بني ليسكن  
أولى الأمور بك تقوى الله في السر والعلانية والشكر لله وصدق الحديث والنية  
فان للشكر مزيداً والتقوى خير زاد كما قال الحطيئة



ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد  
وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله للأتقى مزيد  
وما لا بد أن يأتي قريب ولكن الذى يمضى بعيد  
سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس له فحشا على ركبتيه وقال انه  
ليبحر، قال عمر كذب الخطيئة حيث يقول

وان جياذ الخليل لا تستفزنا ولا جاءلات الريط فوق المعاصم  
لو ترك هذا أحد لتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ابن شبرمة أنا والله أعلم بحميد الشعر لقد أحسن الخطيئة حيث يقول  
أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا  
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا  
وان قال مولا هم على جلّ حادث من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا  
مطاعين في الهيجام كاشيف للدجى بنى لهم آبؤهم وبني الجد  
وأول هذه القصيدة

ألا طرقتنا بعد ما هجعت هند وقد جزن غورا واستبان لنا نجد  
وان التى نكبتها عن معاشر على غضاب أن صدّدت كاصدوا  
أنت آل شماس بن لأى وانما أتهم بها الاحلام والحسب العبد  
فان الشقى من تعادى صدورهم وذو الجد من لانوا اليه ومن ودوا  
يسوسون احلاماً بعيداً أناها فان غضبوا جاء الحفيظة والجد  
أقلوا عليهم لا أبا لأيسكم من اللوم أو سدوا المكان الذى سدوا  
ويلى ذلك الايات التى أنشدها ابن شبرمة وبعدها

فن مبلغ أبناء سعد فقد سعى الى السورة العليا لهم حازم جلد  
رأى مجد أقوام أضيع فختهم على مجدهم لما رأى انه الجهد  
وتعدلى أفناء سعد عليهم وما قلت الا بالذى علمت سعد

نزل الحطيئة بنى مقلد بن يربوع فحمد جوارهم ولما ارتحل عنهم قال فيهم  
جاورت آل مقلد فحمدتهم اذ ليس كل أخى جوار يحمد  
ايام من يرد الصنعة يصطنع فينا ومن يرد الزهادة يزهد

انطلق الزبرقان بن بدر التميمي الى ابي بكر ليؤدى صدقات قومه فلقية الحطيئة  
وهو ذاهب الى العراق عله يصادف رجلا يكفيه مؤنة عياله ويضيفه مدحه أبداً ،  
فعرض عليه الزبرقان ان يكون جاره ويوسعه لبناً وتمراً ويجاوزه أحسن جوار واكرمه ،  
فرضى بذلك الحطيئة وأمره الزبرقان ان يأتي منزله وكتب الى زوجته أن أحسن  
اليه واكثرى له من التمر واللبن ، فذهب الحطيئة اليها فأكرمه واحسنت اليه ،  
وبلغ ذلك بغيض بن عامر بن شماس بن لؤى القرني التميمي وكان هو واخوته  
ينازعون الزبرقان الشرف وكانوا أشرف من الزبرقان الا انه كان قد استعلاهم بنفسه ،  
فارسلوا الى الحطيئة وطلبوا منه ان يكون نزيلهم فأبى عليهم وما زالوا به حتى  
بغضوا اليه جوار الزبرقان ، فتحول اليهم فضربوا له قبة ربطوا بكل طنب من أطناها ،  
حلمة هجرية وراحوا عليه ابلهم واكثروا له من التمر واللبن وأعطوه لقاحاً وكسوة ،  
فلما قدم الزبرقان سأل عنه فأخبر بقصته فنادى في بني بهدلة بن عوف وركب فرسه  
وأخذ رمحه وسار حتى وقف على نادى بني شماس القرنيين فقال ردوا على جارى ،  
فأبوا وخيروه فاختر آل شماس ، فقال له الزبرقان يا أبا مليكة افارقت جوارى عن  
سخط وذم ؟ قال لا ، فانصرف وتركه وجعل يمدح آل شماس من غير ان يهجو الزبرقان  
وهم يحضونه على ذلك ويحرضونه فيأبى ويقول لا ذنب للرجل عندي ، حتى ارسل  
الزبرقان الى رجل من النمر بن قاسط يقال له دنار بن شيبان فهجا بغيضاً ، فحينئذ  
قال الحطيئة يهجو الزبرقان ويناضل عن بغيض قصيده التي يقول فيها

والله ما معشر لاموا امرأ جنباً في آل لؤى بن شماس بأكياس  
ما كان ذنب بغيض لا أبالكم في بائس جاء يحدو آخر الناس

لقد مرّيتكم لو أن درّتكم  
وقد مدحتكم عدا لأرشدكم  
لما بدا لي منكم غيب انقسم  
أزمت يأساً ميينا من نوالكم  
جار لقوم اطالوا هوّن منزله  
ملوا قِراه وهرّته كلاهم  
دع المكارم لا ترحل لبغيتها  
سيري أُمَامُ فان الأكثرين حصّى  
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه  
ما كان ذنبى ان فلت معاولكم  
قد ناضلوك فسلوا من كنانهم

يوماً يجي بها مسحى ولا بساسى  
كيا يكون لكم متحى وأمراسى  
ولم يكن لجراحي فيكم آسى  
ولن يرى طاردا للحر كالياس  
وغادروه مقينا بين أرماس  
وجرحوه بأنياب وأضراس  
واقعد فانك انت الطاعم الكاسى  
والأكرمىن أبا من آل شماس  
لا يذهب العرف بين الله والناس  
من آل لأى صفاة أصلها راس  
مجداً تليداً ونبلا غير أنكاس

فاستعدى عليه الزّبرقان عمر بن الخطاب فحبسه عمر فقال فى حبسه

أعوذ بِجِدِّكَ انى امرؤ  
فانك خير من الزّبرقان  
تَحَنَّنْ على هداك المليك  
ولا تأخذني بقول الوشاة  
فان كان ما زعموا صادقاً  
حواسر لا يشتكى الوجى

سقتنى الأعادى اليك السّجّالا  
اشد نكالا وأرجى نوالا  
فان لكل مقام مقالا  
فان لكل زمان رجالا  
فسقت اليك نساءى رجالا  
يُحَفِّضُنْ آلا ويرفعن آلا

فلم يلتفت اليه عمر ثم قال

ماذا تقول لا فراخ بنى مرّخ  
ألقيت كاسهم فى قعر مظلمة  
أنت الامام الذى من بعد صاحبه

زُغِبَ الحواصل لا ماء ولا شجر  
فاغفر عليك سلامُ الله يا عمر  
ألقى اليك مقاليد النّهى البشر

لم يُؤثروك بها اذ قدموك لها لمكن لأنفسهم كانت بك الأثر  
 فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الأباطح تغشاهم بها القرر<sup>(١)</sup>  
 أهلى فداؤك كم يبنى ويدهم من عرض دأوية يعنى بها الخبير  
 فبكي عمر وعفا عنه بعد أن أخذ عليه العهد ألا يعود ، وأراد أن يؤكد عليه  
 الحجة فاشترى منه اعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم فقال الخطيئة  
 وأخذت أطراف الكلام فلم تدع شتما يضر ولا مديحا ينفع  
 وحيتني عرض اللثيم فلم يخف ذمى وأصبح آمننا لا يفزع  
 ومما قاله الخطيئة فى مديح آل لائى بعد ان رحل عنهم  
 لا يبعد الله اذ ودعت أرضهم أخى بغضيا ولكن غيره بعدا  
 لا يبعد الله من يعطى الجزيل ومن يحبو الجليل ومأ كدى ولا نكدا  
 ومن يلاقه بالمعروف مبهجا اذا أجره صفا المذموم أو صلدا  
 لاقينه ثلجا تندى أنامله أن يعطك اليوم لا يمنعك غدا  
 انى لرافده ودى ومنصرتى وحافظ غيبه ان غاب أو شهدا  
 ومما يغني فيه من مدائح بغضيا  
 وادماء خرُجوج<sup>(٢)</sup> تعالت موهنا بسوطى فارممت<sup>(٣)</sup> نجاء الخفيدة<sup>(٤)</sup>  
 اذا آنت وقما من السوط عارضت به الجوز حتى تستقيم ضحى الغد  
 وتشرب بالقعب الصغير وان تقذ بمشفرها يوما الى الحوض تنقد  
 ومنها  
 وآثرت ادلاجى على ليل حرة هضم الحشى حسانة المتجرّد  
 تفرق بالمدرى أثينا كأنه على واضح الذفرى أسيل المقلد

(١) القرّة مأصاب الانسان وغيره من البرد (٢) الخرجوج الناقة الطويلة على وجه الارض  
 (٣) ارممت عدت عدو الرمد أى النعام (٤) الخفيف من الظلمان

ومنها

مَتَى نَأْتَهُ تَعْشَوَالِي ضَوْءَ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مَوْقِدٍ

ومن ذلك قوله

مَا كَانَ ذَنْبٌ بَغِيضٌ لَا أَبَالَكُمْ فِي بَائِسٍ جَاءَ يَجِدُو أَيْتُقَا شُرْبَا  
طَافَتْ أُمَامَةُ بِالرَّكْبَانِ آوَنَةُ يَا حَسَنُهَا مِنْ خِيَالٍ زَارٍ مُنْتَقِبَا  
إِذَا تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ تُخَشُّ اللَّثَاثَ تَرَى فِي مَانِهِ شَذْبَا  
قَدْ اخْلَقْتَ عَهْدَهَا مِنْ بَعْدِ جِدَّتِهِ وَكَدَبْتَ حُبَّ مَلْهُوفٍ وَمَا كَذْبَا

ومنها

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِهِ بِأَحْسَنِ مَا يَجْزِي الرِّجَالُ بَغِيضَا  
فَلَوْ شَاءَ إِذْ جَسَّاهُ صَدٌّ فَلَمْ يَلْهَمْ وَصَادَفَ مَنَايَ فِي الْبِلَادِ عَرِيضَا

وممن مدحه الخطيئة سعيد بن العاص فما قال فيه

أَمِنْ رَسْمٍ دَارٍ مَرْبَعٍ وَمَصِيفٍ لَعِينِيكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤْنِ وَكَيْفٍ  
إِلَيْكَ سَعِيدَ الْخَيْرِ جُبْتُ مَهَامَهَا يَقَابِلُنِي آلٌ بِهَا وَتَنْوُفٌ (١)  
وَلَوْلَا أَصِيلُ اللَّبِّ غَضُّ شَبَابُهُ كَرِيمٌ لِأَيَّامِ النَّوْنِ عُرُوفٍ  
إِذَا هُمْ بِالْأَعْدَاءِ لَمْ يَتْنُ هَمَّهُ كَمَا بَ عَلَيْهِا لَوْلُو وَشُنُوفٌ (٢)  
حَصَانُهَا فِي الْبَيْتِ زَى وَبِهَجَةٍ وَمَشَى كَمَا مَشَى الْقَطَاةُ (٣) قَطُوفٍ  
وَلَوْ شَاءَ وَارَى الشَّمْسُ مِنْ دُونِ وَجْهِهِ حَجَابٍ وَمَطْوَى (٤) السَّرَاةُ مُنِيفٍ

كان سعيد بن العاص في المدينة زمن معاوية وكان يعشى الناس فاذا فرغ من العشاء قال الآذن أجزوا إلا من كان من أهل سمره ، فدخل الخطيئة فتعشى مع الناس ثم أقبل فقال الآذن أجزوا حتى انتهى إلى الخطيئة فقال أجز ، فأبى ، فأعاد عليه فأبى ، فلما رأى سعيد إياه قال دعه وأخذ في الشعر والخطيئة مطرق

(١) التثنية المفازة وجمعه تنوف (٢) الشنف القرط وجمعه شنوف (٣) القطوف المتقارب الخطو البطيء (٤) أى محكم أعلاه

لا ينطق ، فقال الحطيئة والله ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر الشعراء ، قال سعيد من أشعر العرب ؟ قال الذي يقول

لا أعد الاقتار عُدْما ولكن      فقدُ من قدر زئنه الاعدام  
من رجال من الأقارب بانوا      من جذام هم الرؤس الكرام  
سلط الموت والمنون عليهم      فلهم في صدى المقابر هام  
وكذا كم سبيل كل أناس      سوف حقاً تبليهم الايام  
قال ويحك من يقول هذا الشعر ؟ قال أبو دوداد الإيادي قال أو ترويه ؟ قال

نعم ، قال فأنشدني ، فأنشده الشعر كله ، قال ومن الثاني ؟ قال الذي يقول  
أفلح بما شئت فقد يُبـلـغ بالضعف وقد يُخـدع الأريب

قال ومن يقول هذا ؟ قال عبید ، قال أو ترويه ؟ قال نعم ، قال فأنشدني ، فأنشده ، ثم قال له ثم من ؟ قال والله لحسبك بي عند رغبة أو رهبة اذا وضعت  
احدى رجلي على الأخرى ثم رفعت عقيرتي بالشعر ثم عويت على أثر القوافي  
عواء الفصيل الصادر عن الماء ، قال ومن أنت ؟ قال الحطيئة ، قال ويحك قد علمت  
تشوقنا الى مجلسك وأنت تمكثنا نفسك منذ الليلة ، قال نعم لمكان هذين الكلبيين  
عندك ، وكان عنده كعب بن جُعيل وأخوه وكان عنده سويد بن مشنوء الهندي  
حليف بني عدي بن جناب الكلبيين فأنشده الحطيئة قوله

ألست بجاعلى كابني جُعيل      هداك الله أو كابني جناب  
أدب فلا أقدر أن تراني      ودونك بالمدينة ألف باب  
واحبس بالعراء المحل ببقى      وبينك عازب<sup>(١)</sup> ضخم الذباب

فقال له سعيد لعمرى لأنت أشعر عندي منهم فأنشدني فأنشده  
سعيد وما يفعل سعيد فانه      نجيب فلاه في الرباط نجيب

(١) العازب الكلاء الذي لم يرع وقد التف نبتة

سعيد فلا يغُرُّرك قلة لحمه (١)      تَخَدُّد عنه اللحم فهو صليب  
 اذا غاب عنا غاب عنار بيئنا      ونُسْقَى الغمام الغرَّ حين يؤب  
 فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره      اذا الريح هبت والمكان جديب  
 فأمرته بعشرة آلاف درهم ثم عاد فأنشده قصيدته التي يقول فيها  
 أمن رسم دار مربع ومصيف

فأعطاه عشرة آلاف أخرى  
 ومن قوله يمدح شماسا وفيه غناء  
 عفا من سليمى مُسْحِلان فخامره      مُشَّى به ظِلْمَانِه (٢) وجآذره  
 يستأسد القرَّيان (٣) حَوْ نَبَاتِه      فنُوَّارِه (٤) ميل الى الشمس زاهره  
 رأت عارضا (٥) جَوَّافَقامت غريرة      بِمِسْحَاتِها قبل الظلام تبادره  
 فما برحت حتى أتى الماء دونها      وسُدَّت نواحيه ورُقِّع دابره (٦)  
 ومنها

وكلفتني مجد امرئ لن تناله      وما قدمت أبأؤه وماآثره  
 توانيت حتى كان من غيب أمره      على مفخر ان قت يوماً تفاخره  
 فدع آل شماس بن لآى فانه      على مَرَقَب ما حوله هو قاهره  
 وفأخر بهم فى آل سعد فاتهم      مواليك أو كآثر بهم من تكآثره  
 فان الصفا العادى لن تستطيعه      فأقصر ولم يلحق من الشر آخره

(١) ويرى خفة لحمه (٢) الظلمان ذكور النعام والجآذر أولاد البقر (٣) القرَّيان  
 يجارى الماء الى الرياض والمستأسد ما التفت منها وطال (٤) النوار يقال انه يكون أبداً حيال  
 الشمس يستقبلها بوجهه فيقول أن نوار هذه الروضة يميل زاهره حيال الشمس (٥) العارض  
 السحاب والجون الاسود والغريرة الناعمة التي لم تجرب الامور يقول لما رأبت السحابة السوداء  
 قامت بمسحاتها تصالح النوى خوالى بيتها وهو الحاجز بينه وبين الارض المستوية (٦) مؤخره  
 الذى يلي الماء من النوى

## أُمِيَّةٌ بِهِمُ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدُ اللَّهِ التَّقِيفِيُّ

من ثَقِيفٍ وهو قَيْسٌ واسمه مُنَبِّهٌ بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس عيلان

أُمُهُ رُقِيَّةٌ بنت عبد شمس بن عبد مناف . قال أبو عبيدة انفقَت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثَقِيفٌ وأن أشعر ثَقِيفٍ أُمِيَّةٌ بن أبي الصَّلْتِ وكان قد نظر في الكتب وقرأها ولبس السوح تعبدًا وكان ممن ذكر إبراهيم واسماعيل والحنيفة وحرم الخمر وشك في الاوثان وكان محققًا والتمس الدين وطمع في النبوة لانه قرأ في الكتب أن نبيا يبعث من العرب فكان يرجو أن يكون هو ، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هذا الذي كنت تسترِث وتقول فيه ، فحسده عدو الله وقال انما كنت أرجو أن أكونه وهو الذي يقول

كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفة زور

وكان أُمِيَّةٌ يحرض قريشًا بعد وقعة بدر وكان يرثي من قتل من قريش في وقعة بدر فمن ذلك قوله

ماذا يبدر والعقن قل من مرأوبة جحاجح

وهي قصيدة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن روايتها

وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول أُمِيَّة

الحمد لله مُمَسِّنَا وَمُصَبِّحَنَا	بالخير صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّنَا
رَبِّ الحنيفة لم تَنْفَذْ خَزَائِنَهُ	مملوءةً طبق الآفاق سلطانا
الا نبيُّنا لنا منا فيخبرنا	ما بعد غائتنا من رأس محيانا
بيننا يُرَبِّبُنَا أَبَاؤُنَا هَلَكُوا	وبيننا نفقتي الأولاد أفنانا
وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا	أن سوف يلحق أخراناً بآولانا



فقال عليه السلام ان كاد أُمّية لَيْسَ لِم ، وعتب على ابن له فأنشأ يقول

غدوتك مولوداً ومُنْتِكَ يافعاً  
اذ ليلة أبئك بالشجو لم أيت  
كأنى أنا المطروق دونك بالذى  
تخاف الردى نفسى عليك وانى  
فلما بلغت السن والغاية التى  
جعلت جزأى غلظة وفظاظة  
وسميتنى باسم المُنْد رايه  
فليتك اذ لم ترع حق أبوى

تعلّ بما أحتى عليك وتنهّل  
لشكوك الا ساهراً لتكمل  
طرقت به دونى فعيى تهمل  
لأعلم أن الموت حتم مؤجل  
اليها مدى ما كنت فيك أو مل  
كأنك أنت النعم المتفضل  
وفى رأيك التفتيد لو كنت تعقل  
فعلت كما الجار المجاور يفعل

ومن قوله يهنيء سيف بن ذى يزن لما استعاد ملك آبائه باليمن وطرده الحبشة منه

لا يطالب الثار الا كابن ذى يزن  
أتى هرقل وقد شالت نعماته  
ثم اتحنى نحو كسرى بعد عشرة  
حتى أتى يبنى الأحرار يقدمهم  
لله درهم من فتية صبروا  
بيض مرازمة غلب أساورة  
فالقط من المسك اذ شالت نعماتهم  
واشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً  
تلك للكارم لا قعبان من لبن

فى البحر خيم للاعداء أحوالا  
فلم يجد عنده النصر الذى سالا  
من السنين يهين النفس والمالا  
تخالهم فوق متن الأرض أجبالا  
ما ان رأيت لهم فى الناس أمثالا  
أسد تربب فى الفيضات أشبالا  
وأسبل اليوم فى بزديك اسبالا  
فى رأس عُمدان داراً منك محلالا  
شيبا بماء فعادة بعد أبوالا

ومن قوله لعبد الله بن جُدعان التميمي

أأذكر حاجتى أم قد كفانى  
وعلمك بالأمر وأنت قرم

حيأوك ان شيمتك الحياء  
لك الحسب المهذب والسَّناء

كريم لا يغيره صباح  
تبارى الريح مكرمةً ومجداً  
إذا أنفى عليك المراء يوماً  
إذا خلقت عبد الله فاعلم  
فأرضك كل مكرمة بناها  
فأبرز فضله حقاً عليهم  
فهل تخفى السماء على بصير  
عن الخلق السني ولا مساء  
إذا ما الكلب أجحره الشتاء  
كفاه من تعرضه الشتاء  
بأن القوم ليس لهم جزاء  
بنو تيم وأنت لهم سماء  
كما برزت لناظرها السماء  
وهل بالشمس طالعة خفاء

ومن قوله يمدحه

عطاؤك زين لامرئ إن حبوته  
وليس بشين لامرئ بذل وجهه  
وقال فيه أيضاً

ومالى لا أحيبه وعندى  
لأبيض من بنى تيم بن كعب  
لكل قبيلة هادٍ ورأس  
له بالخيف قد علمت معاد  
له داع بمكة مشمعل  
الى رُدح من الشيزى ملاء  
مواهب يطلمن من النجاد  
وهم كل مشرفيات الحداد  
وأنت الرأس تقدم كل هاد  
وان البيت يرفع بالعماد  
وأخر فوق دارته ينادى  
لباب البر يلبك بالشهاد

وله فيه

ذكر ابن جُدعان بخير كلما ذكر الكرام  
من لا يخون ولا يعق ولا تغيره اللثام  
يهب النجبية والنجيب له الرحالة والزمام  
دخل عليه وهو يجود بنفسه فقال له أمة كيف تجدك أبا زهير؟ فقال انى  
لمدابر أى ذاهب ، فقال أمة

علم ابن جُدعان بن عمرو انه يوماً مُدابر  
ومسافر سَفْراً بَعِيداً لا يُؤْب به المسافر  
فقدوره بَقِيَّةً للصيف مُتْرَعَة زواجر  
تبدو الكسور من انْضِرَا ج الغي فيها والكراكر  
فكأنهن بما حِينَ وما شُحِن بها ضرائر  
بَدَّ المعاشر كلها بالفضل قد علم المعاشر  
وعلا علو الشمس حتى ما يفاخره مفاخر  
دانت له أبناء فِهر من بني كعب وعامر  
أنت الجواد ابن الجوا د بكم ينافر من ينافر

ومما يغني فيه قوله

باتت همومي تَسْرِي طوارقها أَكْفَ عيني والدمع سابقها  
مما أَتاني من اليقين ولم أَوْت بَرَاة يَقْصُ ناطقها

ومن قوله يمدح عبد الله بن جُدعان

قومي ثقيف ان سألت وأُسْرَتِي وبهم أَدانِع ركن من عاداني  
ومنها

قوم اذا نزل الغريب بدارهم ردوه رب صواهل وقيان  
لا ينسكتون الأرض عند سؤالهم لتلمس العِلَّات بالعيدان  
بل يبسطون وجوههم فترى لها عند السؤال كأحسن الالون

قال عبد الله بن مسلم كان أمية بن أبي الصلت قد قرأ كتاب الله عز وجل

الأول فكان يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب فمنها قوله

(والشهر بين هلاله ومُحَاقه أَجَلَ لَعْلَم الناس كيف يُعَدِّد  
لا نقص فيه غير أن خبيثه) قمر وساهور يُسَلِّ وَيُغَمِّد

وكان يسمى الله عز وجل في شعره السليط فقال  
 (ان الأناثم رعيا الله كلهم) هو السليط فوق الأرض مقتدر  
 قال ابن قتيبة وعلماءونا لا يحتجون بشيء من شعره لهذه العلة  
 قال الأصمعي ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الآخرة، وذهب عنزة بعامة  
 ذكر الحرب، وذهب عمر بن أبي ربيعة بعامة ذكر الشباب  
 ولما دنت وفاته أغمى عليه قليلا ثم أفاق وهو يقول  
 ليبيكما ليبيكما ها أنذا لديكما  
 لا مال يفديني ولا عشيرة تنجيني

ثم أغمى عليه بعد ساعة ثم أفاق وهو يقول  
 ليبيكما ليبيكما ها أنذا لديكما  
 لا برى فاعتذر ولا قوى فانتصر

ثم أغمى عليه نالته وأفاق وهو يقول  
 ليبيكما ليبيكما ها أنذا لديكما محفوف بالنعيم  
 ان تغفر اللهم تغفر جـ وأى عبدك لا ألما

ثم أقبل على القوم فقال قد جاء وقتي فكونوا في أهنتي وحدثهم قليلا  
 ثم أنشأ يقول

كل عيش وإن تطاول دهرًا انتهى أمره إلى أن يزولا  
 ليتنى كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرعى الوغولا  
 اجعل الموت نصب عينيك واحذر غولة الدهر ان للدهر غولا  
 ثم قضى نحبه

## غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ النُّفَعِيُّ

أُمُّهُ سُدَيْعَةُ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ أُخْتُ أُمِّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ،  
أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ بَعْدَ فَتْحِ الطَّائِفِ وَلَمْ يَهَاجِرْ ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَقْلٌ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ  
فِي الْفُجُولِ

قَالَ غِيلَانُ يَرْنِي ابْنَهُ عَامِرًا وَتُوفِيَ بِعَمَّوَسَ وَكَانَ فَارِسٌ ثَقِيفٌ يَوْمئِذٍ وَهُوَ  
صَاحِبُ شِمُوءَ يَوْمَ ثَلَاثِثٍ وَهُوَ قَتَلَ سَيِّدَهُمْ جَابِرَ بْنَ سَنَانٍ

عَيْنِي تَجُودُ بِدَمْعِهَا الْهَتَّانَ	سَحًّا وَتَبْكِي فَارِسَ الْفَرَسَانَ
يَا عَامِرُ مِنَ اللَّخِيلِ لَمَّا أَحْجَمْتُ	عَنْ شِدَّةٍ مَرْهُوبَةٍ وَطَعَانِ
لَوْ أَسْتَطِيعُ جَعَلْتُ مِنِّي عَامِرًا	بَيْنَ الضُّلُوعِ وَكُلِّ حَيٍّ فَإِنْ
يَا عَيْنُ بَكِّي ذَا الْخِزَامَةِ عَامِرًا	لِللَّخِيلِ يَوْمَ تَوَاقَفَ وَطَعَانِ
وَلَهُ بِثَلَاثِثَاتٍ شِدَّةٌ مُعْلِمٌ	مِنْهُ وَطَعْنَةُ جَابِرِ بْنِ سَنَانِ
فَكَانَهُ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمٌ	مِمَّا يَحِيرُ الْفَرَسَ لِلْبَادَانِ

كَانَ لَغِيلَانَ جَارٌ مِنْ بَاهِلَةٍ وَكَانَتْ لَهُ ابْنٌ يَرْعَاهَا رَاعِيَةً فِي الْإِبِلِ مَعَ ابْنِ غِيلَانَ ،  
فَتَخَطَّى بَعْضُهَا إِلَى أَرْضِ لَأْبِي عَقِيلِ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَضَرَبَ أَبُو عَقِيلِ الرَّاعِيَّ وَاسْتَخَفَّ  
بِهِ ، فَشَكَا الْبَاهِلِيُّ ذَلِكَ إِلَى غِيلَانَ فَقَالَ لَأْبِي عَقِيلِ

أَلَا مَنْ يَرَى رَأْيَ امْرِئٍ ذِي قَرَابَةٍ	أَبَى صَدْرَهُ بِالطَّعْنِ إِلَّا تَطْلُعَا
فَسَلَّمَكَ أَرْجُو لَا الْعَدَاوَةَ إِنَّمَا	أَبُوكَ أُنِي وَإِنَّمَا صَفَّقْنَا مَعَا
وَأَنْ ابْنَ عَمِّ الرِّءُوسِ مِثْلَ سِلَاحِهِ	يَقِينُهُ إِذَا لَاقَى السَّكِينَةَ الْمُتَقَنَّعَا
فَإِنْ يُكْثِرُ الْمَوْلَى فَانْكَ حَاسِدٌ	وَأَنْ يَفْتَقِرَ لَا يُلْفَ عِنْدَكَ مَطْمَعَا
فَهَذَا وَعِيدٌ وَادِّخَارٌ أَنْ تَعُدَّ	وَجَدَّكَ أَعْلَمُ مَا تَسَلَّفْتَ أَجْمَعَا

وَغَزَتَهُمْ خُثْعَمٌ فِي جُوعِ الْيَمَنِ فَانْتَصَرَتْ عَلَيْهِمْ ثَقِيفٌ فَقَالَ غِيلَانُ فِي ذَلِكَ  
أَلَا يَا أُخْتُ خُثْعَمَ خَبَرِينَا بِأَيِّ بَلَاءٍ قَوْمٌ تَفْخَرِينَا

جلبنا الخيل من أكناف وَّج<sup>(١)</sup> ولبت نحوكم بالدار عينا  
 رأيناها من معلمة رواحا بقينان الصباح ومعتدينا  
 فأمست منى خامسة جميعا تضابع في القياد وقد وَّجينا<sup>(٢)</sup>  
 وقد نظرت طوالكم الينا بأعينهم وحققنا الظنونا  
 الى رَحَاحَة<sup>(٣)</sup> في الدار تُغشى اذا استلمت عيون الناظرينا  
 تركزن نساءكم في الدار نُوحًا<sup>(٤)</sup> يبيكين اليعولة والبنينا  
 جمعتم جمعكم فطلبتمونا فهل أنبت حال الطالينا  
 لما أسن غيلان وكثرت اسفاره ملته وزوجته وتجنبت عليه وأنكر أخلاقها فقال فيها  
 يارب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد صبحتها بطلاق  
 لم تدر ما تحت الضلوع وغرها منى تحمل عشرين وخلاقي  
 ومن شعره يرثي ابنه غيلان وقد استشهد مع خالد بن الوليد بدومة الجندل  
 ما بال عيني لا تغمض ساعة الا اعترتني عبزة تغشاني  
 أرعى نجوم الليل عند طلوعها وهنا وهن من الغروب دوان  
 يا نافعا من الفوارس أحجمت عن فارس يعلو ذرى الأقران  
 فلو استطعت جعلت منى نافعا بين الالهة وبين عكده<sup>(٥)</sup> لسانی  
 وكثر بكأوه عليه فعوتب في ذلك ، فقال والله لا تسمح عيني بمائها فأضن به على  
 نافع ، فلما تطاول العهد انقطع ذلك من قوله ، فقيل له فيه فقال يلي نافع وبلي  
 الجزع وفني وفنيت الدموع والحقاق به قريب .  
 ومن شعره

اسل عن ليلى علاك المشيب وتصا لي الشيخ شيء عجيب  
 واذا كان النسيب بسلمى لدد في سلمى وطاب النسيب  
 انما شهبها اذ تراءت وعليها من عيون رقيب

(١) هي الطائف (٢) وجى الفرس وجد وجمعا في حافره (٣) الرحاح من الاشياء  
 الواسع المدهسط القريب القمر (٤) جمع نائمة (٥) عكده الشيء وسطه

بطلوع الشمس في يوم دَجَن بُكْرَة أو حان منها غروب  
انني فاعلم وان عز أهلي بالسويداء الغداة غريب

ولما حضرته الوفاة وكان قد أحصن عَشْرًا من نساء العرب في الجاهلية قال  
يا بني قد أحسنت خدمة أموالكم، وأججت أمهاتكم، فلن تزالوا بخير ما غدتوتم من  
كريم وغذا منكم، فعليكم بيوتات العرب فانها معارج الكرم، وعليكم بكل رَمَكاء<sup>(١)</sup>  
مكنية ركنية أو يضاء رزنة في خدر بيت يتبع أوجد يرتجى، وإياكم والقصيرة الرطلة<sup>(٢)</sup>  
فان أبغض الرجال الى أن يقاتل عن ابلي أو يناضل عن حسي القصير الرطل، ثم  
أنشأ يقول

وحرة قوم قد تنوّق فعلها وزينها أقوامها فتزينت  
رحلت اليها لا تُردّ وسيلتي وحملتها من قومها فتحملت

### أبو محجن

هو عبد الله بن حبيب بن عمرو الثقفي، من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية  
والاسلام، وهو شاعر فارس شجاع معدود في أولي البأس والنجدة، وكان من المعاقرين  
للخمر المحدودين في شربها، أقام عمر بن الخطاب الحد عليه مراراً وهو لا ينتهي  
فنفاه الى جزيرة في البحر يقال لها حصّوصى وبعث معه حرساً يقال له ابن جهراء  
ورجلاً آخر فهرب منهما على ساحل البحر ولحق بسعد بن أبي وقاص وقال في ذلك

الحمد لله نجاني وخلصني من ابن جهراء والبوصي<sup>(٣)</sup> قد حبسنا  
من يحشم البحر والبوصي مركبه الى حصّوصى فبئس المركب التمسنا  
أبلغ لديك أبا حفص مغفلةً عبد الله اذا ما غار<sup>(٤)</sup> أو جلسنا

(١) الرمكاء ما لونها الرمكة وهو لون الرماد وقال أبو عبيدة هي التي اشتدت كتمتها حتى  
دخلها سواد (٢) الرخوة الضعيفة  
(٣) البوصى ضرب من السفن (٤) غار أي الغور وجلس أي نجا

أَنى أَكْرُ على الأولي اذا فزعوا يوماً وأحبس تحت الراية الفرسا  
أَغشى الهياج وتغشاني مضاعفة من الحديد اذا ما بعضهم خذسا  
وقال أيضاً

صاحباً سوء صحبتها صاحباني يوم أرتحل  
ويقولان ارتحل معنا وأقول اننى نتمل  
اننى باكرت مزرعة مرة راووقها خضل

ولما ذهب الى سعد كتب عمر الى سعد بحبسه، فحبسه فى القصر، وكانت حرب  
القادسية مشتعلة فأتى سلمى بنت أبى حفص زوج سعد، فقال لها هل لك الى خير؟  
قالت وما ذاك؟ قال تخليين عني وتعيرينى البلقاء (فرس سعد) فله عني ان سلمني الله  
ان أرجع اليك حتى تضعي رجلى فى قيدي، فقالت وما أنا وذاك؟ فرجع يرسف  
فى قيوده ويقول

كفى حزناً أن ترتدى الخيل بالقمنا وأترك مشدوداً على وثاقيا  
اذاقت عناني الحديد وغلقت مصاريع من دوني نصيم المناديا  
وقد كنت ذامال كثير وإخوة فقد تكوني واحداً لا أخاليا  
وقد شفت جسمي أنني كل شارق أعالج كبلاً مضمتاً قد برانيا  
فله درى يوم أترك موقفاً وتذهل عني أسرتي ورجاليا  
حييساً عن الحرب العوان وقد بدت وإعمال غيرى يوم ذاك العواليا  
ولله عهد لا أخيس بعهده لئن فرجت ألا أزور الحوانيا

فقالت له سلمى انى قد استخرت الله ورضيت بعهديك، فأطلقته فاقتراد أبو مخجن  
الفرس وأخرجها ثم ركبها ودب عليها، وفى ذلك اليوم أظهر من شجاعته عجباً،  
ولما تجاوز أهل العسكرين أقبل أبو مخجن حتى دخل القصر ووضع نفسه عن دابته  
وأعاد رجله فى القيد وقال



لقد علمت ثَقِيفٌ غير نحر  
وأكثرهم دروعاً سابغات  
وأنا رفدُهم في كل يوم  
وليلة قاذسٍ لم يشعروا بي  
فإن أحبس فقد عرفوا بلائِي  
وإن أطلق أجرحهم حُتُوفاً  
بأننا نحن أكرمهم سيوفاً  
وأصبرهم إذا كرهوا الوقوفاً  
فإن جحدوا فسل بهم عريفاً  
ولم أكره لخرجي الزحوفاً  
فإن أحبس فقد عرفوا بلائِي  
وإن أطلق أجرحهم حُتُوفاً

فقلت له سلمى يا أبا نَحْجَن في أي شيء حبسك هذا الرجل ؟ فقال أم والله  
ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته ولسكني كنت صاحب شراب في الجاهلية وأنا  
أعزُّ شاعر يَدِب الشعر على لسانِي فينفِثه أحياناً فحبسني لأنِّي قلت

إذا مت فادفني إلى أصل كرمة      تروى عظامي بعد موتي عروقها  
ولا تدفني بالفلاة فأنِّي      أخاف إذا ماتت ألا أذوقها  
ليروى بخمر الحصّ لحي فأنِّي      أسير لها من بعد ما قد أسوقها

فذهبت إلى سعد وأخبرته خبر أبي محجن ، فدعا به وأطلقه وقال أما والله  
لا أضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلادهم ، فقال قد كنت أشربها  
أذ كان الحد يقام عليّ وأطهر منها فأما إذ بهرجتني فلا والله لا أشربها أبداً وقال

إن كانت الحمر قد عزّت وقد منعت      وحال من دونها الإسلام والخرج  
فقد أبا كرها صِرْفاً وأمزجها      ربا وأطرب أحياناً وأمزج  
« وقد تقوم على رأسى منعمة      فيها إذا رفعت من صوتها غنج  
تُرْفَع الصوت أحياناً وتخفضه      كما يطن دُباب الروضة المزج »

ومن قول أبي محجن يرثي أبا حبيد بن مسعود لما قتله القيل يوم قس الناطف  
بعد أن ضرب أبو عبيد خرطومَه بالسيف فرمى به

أني تسكّيت<sup>(١)</sup> نحونا أم يوسف      ومن دون مسراها فيأف مجاهل

الى فتية بالطَّفِّ نِيلَتْ سَرَائِهِمْ  
وأضحى أبو جبر خَلَاءَ بيوتِهِ  
وأضحت بنو عمرو لدى الجسر منهم  
وما لمت نفسي فيهمُ غير أنها  
وما رمتُ حتى خرَقوا بسلاحهم  
وحَتَّى رَأَيْتُ مُهْرَجِي مُزَوَّرَةً (٢)  
وما رُحْتُ حتى كنتُ آخرَ رَائِحٍ  
مررت على الأنصار وسط رحالهم  
وقربت رَوَّاحًا وَكُورًا وَتُمْرُقًا  
ألا لعنَ الله الذين يسرهم  
وقال في تركه الخمر

رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً وَفِيهَا  
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرِبَهَا حَيَاتِي

ومن قوله

لَا تَسْأَلِي النَّاسَ عَنْ مَالِي وَكَثْرَتِهِ  
أَعْطَى السَّنَانَ غَدَاةَ الرَّوْعِ حَصَّتِهِ  
وَأَطْعَنُ الطَّعْنَةَ النِّجْلَاءَ عَنْ عُرْضِ  
عَفِّ الْمَطَالِبِ عَمَّا لَسْتُ نَائِلَهُ  
وقد أجود وما مالى بذي فَنَعَمَ  
والقوم أعلم أنى من سَرَائِهِمْ  
وسألتُ الناسَ ما فعلى وما خلقى  
وعاملَ الرِّمَحِ أَرْوِيهِ مِنَ الْعَلَقِ  
واحفظ السر فيه ضربة العنق  
فإن ظَلُمْتُ شَدِيدَ الْحَقْدِ وَالْحَقِّ  
وقد أكر وراء الحجر البرق  
إذا سما بصر الرعد يده الشفق

(١) الأبلج عرق في باطن الذراع (٢) مزورة

قد يُفسر المرء حيناً وهو ذو كرم      وقد يثوب سَوَامُ العاجز الحَمِيق  
سيكثر المال يوماً بعد قلته      ويكتسى العود بعد اليبس بالورق  
ومن قوله في جلد عمر إياه

ألم تر أن الدهر يعثر بالفتى      ولا يستطيع المرء صرف المقادر  
صبرت فلم أجزع ولم أك جازعا      لحادث دهر في الحكومة جائر  
وانى لذو صبر وقدمات اخوتي      ولست عن الصبء يوماً بصابر  
رماها أمير المؤمنين بحتفها      فخلانها يكون حول المعاصر

توفى أبو مخجن بنواحي أذربيجان وهناك دفن

### دربر بهر الصمة الجسمى

من جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور

فارم شجاع فحل ، جعله ابن سلام أول شعراء القريسان ، وقد كان أطول القريسان  
الشعراء غزواً وأبعدهم أثراً وأكثرهم ظفراً وأيمنهم تقيّة عند العرب وأشعرهم ،  
قال أبو عبيدة كان دُرَيْد سيد بني جُشَم وفارسهم وقائدهم وكان مظفراً يميون  
النقيبة وغزا نحو مائة غزوة ما أخفق في واحدة منها ، وأدرك الاسلام فلم يسلم وخرج  
مع قومه في يوم حُنين مظاهراً للمشركين ولا فضل فيه للحرب وإنما أخرجه تيمناً  
به وليقتبسوا من رأيه فمنعهم مالك بن عوف من قبول مشورته وخالفه لئلا يكون له  
ذكر ، وكان لدُرَيْد أخوة وهم عبدالله وعبيد يغوث وقيس وخالد أمهم جميعاً ريمانة  
أخت عمرو بن معد يكرب الزبيدي كان الصمة سبها ثم تزوجها فأولدها بنيه

قال أبو عمرو بن العلاء أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب قول دُرَيْد

ابن الصمة

تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى  
لمقتل عبدالله والهالك الذي  
وعبد يغوث أو خليلي خالد  
أبي القتل إلا آل صمة أنهم  
فأما نرينا ما نزال دماؤنا  
فأنا للحم السيف غير نكيرة  
يغار علينا وارين فيشقى  
بذلك قسمنا الدهر شطرين قسمة  
وقال دريد يرثي أخاه عبدالله

أرث جديداً الحبل من أم معبد  
وبانت ولم أحمد اليك جوارها  
وهي طويله وفيها يقول

أعاذلني كل امرئ وابن أمه  
أعاذل ابن الرزء أمثال خالد  
نصحت لعارض وأصحاب عارض  
فقلت لهم ظننوا بالقي مدحج  
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى  
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى  
وهل أبا إلا من غزية ان غوت  
دعاني أخي واخيل بيني وبينه  
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا  
فان يك عبدالله خلى مكانه

مكان البكا لكن بُدِيتُ على الصبر  
على الشرف الأعلى قتل أبي بكر  
وعز مصابا حنواً قبر على قبر  
أبوا غيره والقدر يجري الى القدر  
لدى وائر يشقى بها آخر الدهر  
ونلحمه حيناً وليس بذي نكر  
بنا ان أصبنا أو نغير على وتر  
فما ينقضى إلا ونحن على شطر

بعاقبة وأخلفت كل موعد  
ولم ترج منا ردة اليوم أو غد

متاع كزاد الراكب المتزود  
ولا رزء مما أهلك البرء عن يد  
وربط بنى السوداء والقوم شهدي  
سراهم في الفارسي السرود  
فلم يستبينوا الرشد الاضحى الغد  
غوايتهم أو انني غير مهتد  
غويت وان ترشد غزية أرشد  
فلما دعاني لم يجدني بقعد  
فقلت أعبد الله ذلكم الردي  
فما كان وقفا ولا طائش اليد

ولا بَرَّما اذا الرياح تناوحت      برَّطِبَ العِضاءَ والهشيمَ المعضَّدَ  
نظرت اليه والرياح تمَّوشه      كوقع الصَّيَّاصي في النسيج الممدد  
فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت      وحتى علاني أشقر اللون مُزِيدُ  
فما رِمْتُ حتى خرقتي رماحهم      وغودرت أكبوا في القمَّا المتقصَّدَ  
فعال امرئ واسى أخاه بنفسه      وأيقن أن المرء غير مخلد  
صبور على وقع المصائب حافظ      من اليوم أعقاب الإحاديث في غد

وأم معبد التي ذكرها هذه كانت امرأته فطلقها لأنها رأتها شديد الجزع على  
أخيه فعاتبته على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبته وقال في ذلك

أعبد الله أن سبتك عرسي      تقدم بعض لحى قبل بعض  
إذا عرس امرئ شتمت أخاه      فليس فؤاد شانه بمُضْ<sup>(١)</sup>  
معاذ الله أن يشتمن رهطي      وإن يملكن ابرامى وتقضى

وأغار دريد بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه فاستقراهم  
حياحيا وقتل من بني عبس ساعدة بن مرٍّ وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب  
وقتل بأخيه وقتل غيرها وقال في ذلك

تأبَّد من أهله معشر      فجوَّ سويقةً فالأصفر  
فجزع الحليف الى واسط      فذلك مبدى وذا مخضر  
فأبلغ سليمى وألقافها      وقد يعطف النسب الاكبر  
بأنى ثارت باخوانكم      وكنت كأنى بهم مُحَقَّر  
صبحنا فزارة سمر القنا      فهلا فزارة لا تضجروا  
وأبلغ لديك بني مازن      فكيف الوعيد ولم تقدروا  
فان تقتلوا فئة أفردوا      أصابهم الحين أو تظفروا

(١) فؤاد حمض ينفر من الشيء أول ما يسمعه

فإن حراماً لدى معرك وأخوته حولهم أنسر  
ويوم يزيد بني ناشب وقبل يزيدكم الأكبر  
أثرنا صريح بني ناشب ورهط لقيط فلا تقفروا  
تجر الضباع بأوصالهم ويلحقن فيهم ولم يقبروا

وقال في ذلك أيضاً في قصيدة أخرى

جزينا بني عبس جزاء موفرا بمقتل عبدالله يوم الذنائب  
ولولا سواد الليل أدرك ركضنا بنى الرمث والأرطى عياض بني ناشب  
قتلنا بعبدالله خير لداته ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

وقال في هذه الواقعة

قتلنا بعبدالله خير لداته وخير شباب الناس لو صم أجمعا  
ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب منيته أجرى إليها وأوضعا  
فتى مثل نصل السيف يهتز للندى كعالية الرمح الرديني أروعا  
وقتل أبي بكر الذي ذكره دريد هو أخوه قيس، قتله بنو أبي بكر بن كلاب  
برأسهم عمرو بن سفيان السكابي الذي كان يقال له ذو السيفين لأنه كان يلقي  
الحرب ومعه سيفان خوفاً من أن يخونه أحدهما وإياه عني دريد بقوله

إن امرأاً بات عمرو بين صرمة عمرو بن سفيان ذو السيفين، مغرور  
يا آل سفيان ما بالي وبالكم هل تنهون وباقي القول مأثور  
يا آل سفيان ما بالي وبالكم أنتم كبير وفي الاحلام عصفور  
هلا نهيتهم أخاكم عن سفاهته إذ تشربون وغاوى الخمر مدحور  
لا أعرفن لمة سوداء داجية تدعو كلاباً وفيها الرمح مكسور  
لن تسبقوني لو أهملتكم شرفا عقي إذا أبطأ الفحج<sup>(١)</sup> الخصاصير

(١) الأفتح ذو الفحج وهو تباعد ما بين أوساط الساقين والخصاصير واحدة مخصور وهو من يشتكى خاصرته

وعبد يغوث أخو دريد قتله بنو الصادر فقال دريد في ذلك

أبلغ نعيًا وأَوْفَى ان لقيتهما ان لم يكن كان في سمعيهما صمم

فما أخى بأخى سوء فينقصه اذا تقارب ابن الصادر القسم

ولن يزال شهابا يستضاء به يهتدى القناب ما لم تهلك الأُم

عاري الأشاجع معصوب بلمته أمر الزعامة في عرينه شمم

وخالد الذي ذكره هو أخوه قتله بنو الحرث بن كعب فقال دريد يرثيه

أميم أجدي عافى الرزء واجشى وشدى على رزء ضلوعك وأبأسى

حرام عليها أن ترى في حياتها كمثل أبي جعد فعودي أو اجلسي

أعفت وأجدي نائلا لعشيرة وأكرم مخلوداً لدى كل مجلس

وألين منه صفحة لعشيرة وخيراً أبا ضيف وخيراً لمجلس

تقول هلال خارج من غمامة اذا جاء يجرى في شليل<sup>(١)</sup> وقونس

يشد متون الأقربين بهاؤه وتخبث نفس الشائئ المتعبس

وليس بمكبب اذا الليل جنه نؤم اذا ما أولجوا في المعرس

ولكنه مدلاج ليل اذا سرى يبد سراه كل هاد ملمس

كان دريد قد هجا عبد الله بن جندعان وهو لا يعرفه ، فلقبه ابن جندعان

بعكاظ فحياء وقال له هل تعرفني يا دريد ؟ قال لا ، قال فلم هجوتني ؟ قال من

أنت ؟ قال أنا عبد الله بن جندعان ، قال هجوتك لانه كنت امرأ كرمياً فأحببت

أن أضع شعري موضعه ، فكساه وحمله على ناقة برحها ، فقال دريد يمدحه

اليك ابن جندعان أعملتها مخففة للشرى والنصب

فلا خفض حتى تلاقى امرأ جواد الرضا وحليم الغضب

وجلدا اذا الحرب مرت به يعين عليها بجزل الخطب

(١) الشليل الدرع الصنيرة تحت الكبيرة أو غام والقونس أعلى بيضة الحديد

رحلت البلاد فما ان أرى      شبيه ابن جُدعان وسط العرب  
سوى ملك شامخ ملكه      له البحر يجري وعين الذهب  
مرّ دُرَيْد بالخِمْساء وهي تَهْنَأُ بغيراً لها وقد تبدلت حتى فرغت منه ثم نَضَّتْ  
عنها ثيابها فاغتسلت وهو يراها ولا تشعر به فانصرف الى رحله وأنشأ يقول

حيوا ثَمَاضِرَ واربعوا صحبي      وقفوا فان وقوفكم حسبي  
أَخْنَسَ قد هام الفؤاد بكم      وأصابه تَبَلٌ من الحب  
ما ان رأيت ولا سمعت به      كالיום طال أَيْنُقُ جُرْبِ  
متبدلاً تبدوا محاسنه      يضع الهِنَاءَ مواضع النُقب  
متحسراً نَضَحُ الهِنَاءَ به      نَضَحَ العَبِيرَ بِرِطَاطَةِ العصب  
فسليهم عني خِمْسَ اذا      عَضَّ الجَمِيعُ الخُطْبُ ماخطبي

فلما أصبح غدا على أبيها فخطبها اليه ، فقال له أبوها مرحباً بك أبا قرة انك  
للكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفحل لا يُدْعَى أنفه ولكن  
لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وأنا اذا كرك لها ، ثم دخل اليها وقال لها يا خِمْساء  
أناك فارس هو اذن وسيد بني جُشَمِ دريد بن الصِّمَّةِ يخطبك وهو من تعلمين ، فقالت  
يا أبت أتراني تاركة بني عمي مثل عوالى الرماح ونا كحة شيخ بني جُشَمِ هامة اليوم  
أو غدا؟ فخرج اليه أبوها فقال يا أبا قرة قد امتنعت ولعلها تحجب فيما بعد  
وقالت الخِمْساء في ذلك

أخطبني هُبِلْتُ على دُرَيْد      وقد طردت سيد آل بكر  
تباكرنى حميدة كل يوم      بما يؤلى معاوية بن عمرو  
فالأ أعط من نفسي نصيباً      فقد أودى الزمان اذاً بصخر  
معاذ الله ينكحني حَبْرَ سَكِي (١)      يقال أبوه من جُشَمِ بن بكر  
ولو أمسيت في جُشَمِ هدياً      لقد أمسيت في دنس وفقر



فغضب دريد من قولها وقال

وقال الله يا ابنة آل عمرو  
فلا تلدى ولا ينكحك مثلى  
لقد علم المراضع فى جُجادى  
بأنى لا أبيت بغير لحم  
وأنى لا ينادى الحى ضيق  
إذا عَقَبَ القدور تكن ملائى  
وأصفر من قداح النِّبْعِ صُلب  
دفعته الى المقيض<sup>(٢)</sup> إذا استقلوا  
فان أكَدَى<sup>(٣)</sup> فتامكة تؤدى  
وترغم اننى شيخ كبير  
تريد شر نبت<sup>(٤)</sup> القدمين شأنا  
وما قصرت يدي عن عظم أمر  
وما أنا بالمزجى حين يسمو

وقال دريد وقد أسن

أصبحت أقذف أهداف النون كما  
فى منصف من مدى تسعين من مائة  
فى منزل نازح ما الحى منتبذ  
كأننى حارب قُصَّتْ قوادمه  
يُمضون أمرهم دُرَى وما فقدوا

(١) ضرس السهم عجمه (٢) المفيض هو الذى يضرب بقداح اليسر (٣) أخفق ولم يظفر (٤) غليظ والجديرة الخطيرة والسكرس ما تكرر أى صار بعضه فوق بعض ومنه أخذت السكراسة

ونومة لست أقضيها وإن منعت      وماضى قبل من شأوى ومن عمرى  
واننى رابى قيد حبست به      وقد أكون وما يمشى على أثرى  
إن السنين إذا قربن من مائة      لوَين مرة أحوال على مرد  
وقالت له امرأته قد أسننت وضعف جسمك وقتل أهلك وفني شبابك ولا  
مال لك ولا عدة فعلى أى شىء تعمل إن طال بك العمر ؟ وعلى أى شىء يخلف  
أهلك إن قتلت ؟ فقال

أعاذل إنما أفنى شبابى      ركوبى فى الصريح إلى النادى  
مع الفتيان حتى كلّ جسمى      وأفرح عاتق حمل النجاد  
أعاذل إنه مال طريف      أحبّ إليّ من مال تلاد  
أعاذل عدتّى بدنى ورحمى      وكلّ مُقلّص شكس القياد  
ويبقى بعد حلم القوم حلمى      ويفنى قبل زاد القوم زادى

قتلت بنو يربوع الصمة أبا دريد غنّرا وأمرؤ ابن عم له فغزاهم دريد ببني  
نصر فأوقع ببني يربوع وبني سعد جميعاً وكان فيمن قتل عمار بن كعب وقال فى ذلك

دعوت الحى نصرأ فاستهلوا      بشبان ذوى كرم وشيب  
على جرّد كأمثال السعالى      ورجل مثل أهمية الكئيب  
فما جبنوا ولكننا نصبنا      صدور الشرعية للقلوب  
فمك غادرن من كلب صريع      يمتجّ نجيع جائفة ذنوب  
وتلكم عادة لبني رباب      إذا ما كان موت من قريب  
فأجلّوا والسّوام لنا مباح      وكلّ كريمة خوّد رعوب  
وقد ترك ابن كعب فى مكرّ      حبساً بين ضيعان وذيب

تحالف دريد ومعاوية بن عمرو بن الشريد وتوافقا أن هلك أحدهما أن يرثيه  
الباقي بعده وإن قتل يطلب بثاره فقتل معاوية فرثاه دريد بقصيدته التى أولها

ألا هبَّتْ تلوم بغير قدر  
 والا تتركي لوى سفاها  
 أسرك أن يكون الدهر سدى  
 والا تُزْزِي نفساً ومالا  
 فقد كذبتك نفسك فاكذبيها  
 فان الرزء يوم وقفت أدعو  
 ولو أسمعته لأتاك يسعى  
 بشكة حازم لا غمز فيه  
 رأيت مكانه فعطفت زوراً  
 على لاريم وأحجار وصير<sup>(١)</sup>  
 وبنيان القبور أتى عليها  
 وقد أحفظتني ودخلت سترى  
 تلمك على نفسك غير عصر  
 على بشره يغدو ويسرى  
 يضرك هلكه في طول عمرى  
 فان جزع وان اجمال صبر  
 فلم أسمع معاوية بن عمرو  
 حثيث السعى أولاً بك يجرى  
 اذا لبس الكماة جلود نمر  
 وأى مكان زور يا ابن بكر  
 وأغصان<sup>(٢)</sup> من السلميات سمر  
 طوان الدهر من سنة لشهر

كان دريد بن الصمة يوماً يشرب مع نفر من قومه ، فقالوا له يا أبا دقافة أينجو  
 بنو الحرث بن كعب منك وقد قتلوا أبأك خالدًا ؟ فقال لهم ان القوم حمرة مدحج  
 وهم أكفأ جشم ولا يحمل بي هجاؤهم ، فأحفظوه بكثرة القول واغضبوه فقال

يا بني الحرث أنتم معشر  
 ولكم خيل عليها فتية  
 ليس في الأرض قبيل مثلكم  
 لست للصمة ان لم آتكم  
 ففقر العين منكم مرة  
 ويرى مجران منكم بلقعا  
 فانظروها كالسعالى شربا  
 زندقم وار وفي الحرب بهم  
 كأ سود الغاب بحمين الأجم  
 حين يرفض العدا غير جشم  
 بالخنازير تبارى في اللحم  
 بانبعاث الحرب نوحاً تلتم  
 غير شحطاء وطفل قد تيم  
 قبل رأس الحول ان لم اخترم

(١) الواحدة صيرة وهي حظيرة الغنم (٢) أى ألقيت على قبره

أغار أنس بن مدركة الخثعمي على مال جار لدريد فهبان دريد في أمره والجار يستحثه ، فضاق دريد ذرعاً بأمره وشاور أولى الرأي من قومه فقالوا له ارحل الي يزيد بن عبد المذان فان أنساً قد خلف المال والعيال بنجران للحرب التي وقعت بين خثعم وان يزيد يردّها عليك ، فقال دريد بل أقدم اليه قبل ذلك مدحة ثم انظر ما موقعي من الرجل ، فقال هذه القصيدة وبعث بها اليه

بني الدّيان ردوا مال جاري	وأسرى في كبولهم النقال
وردوا السبي ان شئتم بمنّ	وان شئتم مفاداةً بمال
فأنتم أهل عائدة وفضل	وأيد في مواهبكم طوال
متى ما تمنعوا شيئاً فليست	حبائل أخذه غير السؤال
وحرّبكم بني الدّيان حرب	يغصّ المرء منها بالزلزال
وجارتكم بني الدّيان بسّل	وجاركم يعد مع العيال
هذا عبد المذّان لكم حذاء	مُخَصَّرة الصدور على مثال
بني الدّيان ان بني زياد	هم أهل التكرم والفعال
فأولوني بني الدّيان خيراً	أقرّ لكم به أخرى الليالي

فلما بلغ يزيد شعره قال وجب حق الرجل فبعث اليه ان اقدم علينا فلما قدم عليه أكرمه وأحسن مثواه ورد عليه الأسارى من قومه وجيرانه ثم قال له سلني ما شئت ، فلم يسأله شيئاً الا أعطاه إياه فقال دريد

مدحت يزيد بن عبد المذّان	فأكرم به من فتي ممتدح
اذا المدح زان فتي معشر	فان يزيد يزّين المدح
حالت به دون أصحابه	فأوزى زنادى لما قدح
ورد النساء بأطهارها	ولو كان غير يزيد فضّح
وفك الرجال وكل امرئ	اذا أصلح الله يوماً صلّح

وقلت له بعد عتق النساء  
أجز لي فوارس من عامر  
وما زلت أعرف في وجهه  
رأيت أبا النصر في مذبح  
إذا قارعوا عنه لم يقرعوا  
وإن حضر الناس لم يُخزهم  
فذاك فتاها وذو فضلها  
ومن قوله يثني على شجاعة ربيعة بن مُكَلَّم

ما إن رأيت ولا سمعت مثله  
أرْدَى فوارس لم يكونوا مُهْزَةً  
متهملاً تبدو أسرّة وجهه  
يُنْزِجِي طعنيته ويسحبُ رمحَه  
وترى الفوارس من مخافة رمحَه  
يا ليت شعري من أبوه وأمه  
يا صاح من يك مثله لم يحفل

خرج دُرَيْدٌ مع هوازن يوم حُتَيْنَ وليس فيه شيء إلا التيمن برأيه ومعرفته  
بالحرب فكانت الهزيمة على هوازن وقتل دريد بعقب الانزام قتله ربيعة بن  
رفيع السلمى

### ليبر بهم ربيعة العامري

من عامر بن صعصعة بن معاوية  
أمه تامة بنت زنباع العبسية، أحد شعراء الجاهلية المعدودين فيها والخضر من  
ممن أدرك الإسلام، وهو من أشرف الشعراء المجيدين الفرسان القراء العمرين يقال  
أنه عمر مائة وخمسة وأربعين سنة

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب بن عامر بعد وفاة أخيه أربد وعامر بن الطفيل فأسلم وهاجر وحسن اسلامه ، ونزل الكوفة في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأقام بها ومات بها في آخر خلافة معاوية ، ومن قوله حين بلغ سبعاً وسبعين سنة

قامت تشكى الى النفس مجبشة      وقد حملتك سبعاً بعد سبعين  
فان تزدى ثلاثاً تبلى أُملاً      وفي الثلاث وفاء للثمانين

فلما بلغ التسعين قال

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة      خلعت بها عن منكبي رداً

فلما بلغ مائة وعشراً قال

أليس في مائة قد عاشها رجل      وفي تكامل عشر بعدها عشر

فلما جاوزها قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها      وسؤال هذا الناس كيف لبى

غلب الرجال وكان غير مغلب      دهر طويل دائم محدود

يوماً أرى يأتى على ليلة      وكلاهما بعد المضاء يعود

وأراه يأتى مثل يوم لقينته      لم يَنْتَقِصْ وضعفت وهو يزيد

وكان لبى يقول الشعر ويقول لا تظهره حتى قال

عفت الديار محلها فقامها      بنى تآبد عولها فراجها

فدافع الريان عرى رستمها      خلقاً كاضمن الوحى سلامها

ومنها

فاقنع بما قسم الاله فانما      قسم الخلائق بيننا علامها

فقال لهم اظهروها ، قالوا ولم يقل فى الاسلام الا بيتاً واحداً وهو

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى      حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

كان لبيد من أجواد العرب ، وكان قد آلى في الجاهلية ألا تهب صبا إلا أطعم ،  
وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم ، فهبت  
الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد المنبر فخطب الناس ، ثم قال ان  
أخاكم لبيد بن ربيعة قد نذر في الجاهلية ألا تهب صبا إلا أطعم ، وهذا يوم من  
أيامه وقد هبت صبا فأعينوه وأنا أول من فعل ، ثم نزل عن المنبر فأرسل اليه مائة  
بكرة وكتب اليه بأبيات قلها

أرى الجزار يشحد شفرته	إذا هبت رياح أبي عَـقِيل
أشَمَّ الأنف أَصَيْدَ عامري	طويل البنايع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفرى بحملته	على العلات والمال القليل
بنحر الكوم اذ سحبت اليه	ذبول صبا تجاذب بالاصيل

فقال لابنته أجيبيه فلمعري لقد عشت برهة وما أَعْنيا بجواب شاعر فقالت

إذا هبت رياح أبي عقيل	دعونا عند هبتها الوليدا
أشَمَّ الأنف أَرَوَعَ عَبْشَميا	أعان على مروءته لبيدا
بأمنال الهضاب كأن ركبا	عليها من بني حام قعودا
أباهب جزاك الله خيرا	نحرناها فأطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد	وظني بابن أَرَوَى أن يعودا

فقال لها لبيد أحسنت لولا أنك استطعته ، فقالت ان الملوك لا يستحيا من

مسألتهم ، فقال وأنت يابنية في هذا أشعر

سمع الفرزدق قول لبيد

وجال السيول عن الطاول كأنها رُبُر تُجَدّ متونها أقلامها

فسجد ، فقيل ماهذا يا أبا فراس ؟ فقال أتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف

سجدة الشعر

قيل للأيدي أي العرب أشعر؟ قال الملك الصَّلِيل ذو القروح ، قيل ثم من ؟  
قال الغلام ابن ثمان عشرة سنة وهو طَرَفَة ، قيل ثم من ؟ قال صاحب المحجن  
( يعني نفسه ) حيث يقول

ان تقوى ربنا خير نكل  
أحمد الله ولا ند له  
من هداه سبل الخير اهتدى  
ثم قال أستغفر الله  
ومن قوله

وبنو الرِّيان لا يأتون لا  
زَيْنَتْ أحلامهم أحسابهم  
وعلى ألسنهم خفت نعم  
وكذاك الحلم زين للكرم  
ومن شعره

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع  
وقد كنت في أكناف دارمضنة  
فلا جزع ان فرق الدهر بيننا  
وما الناس الا كالديار وأهلها  
وَيَمْضُونَ ارسالا وتخلف بعدهم  
وما المرء الا كالشهاب وضوئه  
وما المرء الا مضمرات من التقي  
أليس ورائي ان تراخت مني  
أخبر أخبار القرون التي مضت  
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه  
فلا تبعدن ان المنية موعد  
وتبقى الجبال بعدنا والمصانع  
ففارقتي جدار بأربد نافع  
فكل امرئ يوماً له الدهر فاجع  
بها يوم خلوها وتغدو بلاقع  
كما ضم احدى الراحتين الأصابع  
يجور رماداً بعد اذ هو ساطع  
وما المسال الا عاريات ودائع  
لزم العصا تحنى عليها الأصابع  
أدب كَأَنِّي كلما قرت راعع  
تقادم عهد القين والفصل قاطع  
علينا فدان للطلوع وطالع



أعاذل ما يدريك ألا تظنّيا إذا رحل الفتيان من هوراجع  
 أتجنّع مما أحدث الدهر بالفتى وأى كريم لم نصّبهُ القوارع  
 لعمرك ما تدرى الضوارب بالخصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع  
 رآه النابغة الذياني فقال له إني يا ابن أخي ، فأناه ، فقال أنشدني ، فأنشده قوله  
 ألم تلعن على الدّم من الخوالى لسلمى بالمذانب فالتقال  
 فقال له أنت أشعر بنى عامر ، زدني ، فأنشده  
 طلل خلوة بالرّسيس قديم بمعاقل فالأنعمين وشوم  
 فقال له أنت أشعر هوازن ، زدني ، فأنشده  
 عفت الديار محلها فقامها بمنى تأبد عولها فرجامها  
 فقال له النابغة اذهب فأنت أشعر العرب  
 ومن قوله يرثي أخاه أربد

ما ان تعدى المنون من أحد لا والد مشفق ولا ولد  
 أخشى على أربد الختوف ولا أرهب نوء السّك والأسد  
 فجعنى الرعد والصواعق بالفسارس يوم الكريمة النجد  
 الحارب الجابر الحريب اذا جاء نكيبا وان يعد نعد  
 يعفو على الجهد والسؤال كما أنزل صوب الربيع ذى الرصد  
 لم تبلغ العين كل نهمتها ليلة تسمى الجياد كالتقد  
 كل بنى حرّة مصيرهم قل وان أ كثرت من العدد  
 ان يغبطوا يهبطوا وان أمروا يوما يصيروا للهلاك والنقد  
 يا عين هلا بكيت أربد اذا قننا وقام الخصوم فى كبد  
 يا عين هلا بكيت أربد اذا ألوت رياح الشتاء بالعضد  
 وأصبحت لاقحا مصرمة حين تقضت غواير المدد

أن يشغبوا لا يبال شغبهم  
أو يقصدوا في الخصام يقتصد  
حلو كريم وفي حلاوته  
مر لطيف الأحشاء والكبد  
ومن قوله فيه

لعمري لئن كان المخبر صادقاً  
أخ لي أما كل شيء سألته  
لقد رُزئت في حادث الدهر جعفر  
فيعطى وأما كل ذنب فيغفر  
ومنه

ألا ذهب المحافظ والمحامى  
وأيقنت التفرق يوم قالوا  
ودافع ضيمنا يوم الخصام  
وأربد فارس الهيجا إذا ما  
تقسم مال أربد بالسهم  
تقعرت المشاجر بالقيام  
وهي طويلة يقول فيها

فودع بالسلام أبا حدير<sup>(١)</sup>  
وقل وداع أربد بالسلام

ومما رثاه به قوله وهي من مختار مرافيه

طرب الفؤاد وليته لم يطرب  
وعناه ذكرى خلة لم تصقب<sup>(٢)</sup>  
سفهاً ولو أنى أطعت عواذلي  
فيما يُشرن به بسفح المذنب  
لزجرت قلباً لا يريع لزاجر  
أن الغوى إذا هوى لم يعتب  
فتعز عن هذا وقل في غيره  
واذ كر شمائل من أخيك المنجب  
يا أربد الخير الكريم جدوده  
أفردتني أمشى بقرن أعضب  
أن الرزية لا رزية مثلها  
فقدان كل أخ كضوء الكوكب  
ذهب الذين يعاش في أكنافهم  
يتأكلون مغالة وخيانة  
وبقيت في خلف كجلد الأجر  
ولقد أراني تارة من جعفر  
ويعاب قائلهم وإن لم يشغب  
في مثل غيث الوابل المتحلب

(١) كانت كنية أربد أبا حدار فصغره ضرودة (٢) لم تقرب

من كل كهل كالسنان وسيد صعب المقادة كالفتيق المصعب  
من معشر سنت لهم أبواهم والعز قد يأتي بغير تطلب  
فبري عظامي بعد لحى فقدمهم والدهر ان عاتبت ليس بمعتب

لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه، ولم يكن له ولد ذكر، يا بني ان أباك لم يمت  
ولكنه فني، فاذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجّه بثوبه ولا تصرخن عليه صارخة، وانظر  
جفني اللتين كنت أصنعهما فاصنعهما ثم احملهما الى المسجد فاذا سلم الامام فقدمهما  
اليهم، فاذا اطعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيه، ثم أشد قوله

واذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشباً وطينا  
وسقاتفا صمّاً روا سبها يسدون الغضونا  
ليقين حرّ الوجه سفساف التراب ولن يقيتنا  
وتمام هذه الأبيات

أبني هل أبصرت أعماي بني أم البنينا  
وأبي الذي كان الأرا مل في الشتاء له قطينا  
وأنا شريك والمنا زل في المضيق اذا لقينا  
ما أن رأيت ولا سمعت بمثله في العالمينا  
فبقيت بعدهم وكنيت بطول صحبتهم ضنيينا  
دعني وما ملكك يميني ان شددت بها الشؤنا  
وافعل بمالك ما بدا لك مستعينا أو معينا

وقال لابنتيه لما حضرته الوفاة

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوها وهل أنا الا من ربيعة أو مضر  
فان حان يوماً أن يموت أبوكما فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذي لا حليفه أضاع ولا خان الصديق ولا غدر  
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

### المنافرة

بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل

أول ما هاج النفار بين عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر وبين علقمة بن  
علاثة بن عوف بن الأخوص بن جعفر ، أن علقمة كان قاعداً يوماً يبول فبصر  
به عامر فقال ، لم أرَ كالיום عورة رجل أقيح ، فقال علقمة أما والله ما وثبت على  
جاراتها ولا تنازل كسنانها ( يعرض بعامر ) ، فقال عامر وما أنت والقروم ؟ والله  
لقوس أبى حيوة أذكر من أبيك ، ولقحل أبى غيهب أذكر منك في نجد ، وكان  
فرسه فرساً جواداً نجاعليه يوم بني مرة بن عوف ، وكان فحله فحلاً لبني حرمة بن الأشعر  
ابن صبرمة فاستعاره منهم يستطرقه فغلبهم عليه ، فقال علقمة أما فرسكم فعارة ، وأما  
فحلكم فغذرة ، ولكن ان شئت نافرتك ، فقال قد شئت ، فقال عامر والله لا أنا أكرم  
منك حسباً ، وأثبت منك نسباً ، وأطول منك قصباً ، فقال علقمة لا أنا أحب الى  
نسائك ان أصبح فيهن منك ، فقال عامر أنا فرك على أبى أنحر منك للقاح ، وخير  
منك في الصباح ، وأطعم منك في السنة الشياح ، فقال علقمة أنت رجل تقاتل  
والناس يزعمون أبى جبان ولأن تلقى العدو وأنا أمامك أعز لك من أن تلقاهم  
وأنا خلفك ، وأنت جواد والناس يزعمون أبى بخيل ولست كذلك ، ولكني أنا فرك  
أبى خير منك أثراً ، وأحد منك بصراً ، وأعز منك قرأً ، وأشرف منك ذكراً ،  
فقال عامر ليس أبى الأخوص فضل على أبى مالك في العدد ، وبصرى ناقص  
وبصرى صحيح ، ولكني أنا فرك على أبى أنشر منك أمة ، وأطول منك قة ،  
وأحسن منك لمة ، وأجعد منك حجة ، وأبعد منك همة ، قال علقمة أنت رجل  
جسيم وأنا رجل قصيف ، وأنت جميل وأنا قبيح ، ولكني أنا فرك بأبى وأعمامى ،  
فقال عامر أبؤك أعمامى ، ولم أكن لأنا فرك بهم ، ولكني أنا فرك أبى خير منك

عَقَبًا ، وَأَطْعَمَ مِنْكَ جَذْبًا ، قَالَ عُلْقَمَةُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَكَ عَقَبًا فِي الْعَشِيرَةِ وَقَدْ  
أَطْعَمْتَ طَيْثًا إِذْ سَارَتْ ، وَلَكِنِّي أَنَا فَرَكْتُ أَنِي خَيْرُ مِنْكَ وَأَوْلَى بِالْخَيْرَاتِ مِنْكَ ،  
وَقَدْ أَكْثَرْنَا الْمَرَاجَعَةَ مِنْذُ الْيَوْمِ ، فَفَرَجَتْ أُمُّ عَامِرٍ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلَامَهَا فَقَالَتْ يَا عَامِرُ  
نَافِرُهُ أَيْكَمَا أَوْلَى بِالْخَيْرَاتِ ، فَرَضِيَا بِذَلِكَ عَلَى مِائَةِ مِنَ الْأَبْلِ إِلَى مِائَةِ مِنَ الْأَبْلِ بِعَظَاهَا  
الْحَكْمَ ، أَيْنَا نَقَرُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ أَخْرَجَهَا ، فَفَعَلُوا وَوَضَعُوا رَهْنًا مِنْ أَبْنَائِهِمْ عَلَى يَدَيِ  
رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْوَحِيدِ ، فَسَمِيَ الضَّمِينِ إِلَى السَّاعَةِ وَهُوَ الْكَفِيلُ ، وَخَرَجَ عُلْقَمَةُ  
وَمِنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَخَرَجَ عَامِرٌ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي مَالِكٍ ، وَقَدْ أَتَى  
عَمَّهُ أَبَا بَرَاءٍ ، فَقَالَ يَا عَمَاهُ أَعْنِي ، فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي سُبْنِي ، فَقَالَ لَا أَسْبُكَ وَأَنْتَ  
عَمِي ، قَالَ فَسُبِّ الْأَحْوصِ ، فَقَالَ عَامِرٌ وَلَا أَسْبُ وَاللَّهِ الْأَحْوصُ وَهُوَ عَمِي ،  
فَقَالَ دُونَكَ لَعَلِّي فَانِي قَدْ رُبَّتْ فِيهَا أَرْبَعِينَ مَرْبَاعًا فَاسْتَعْنِ بِهَا فِي تَفَارُكِ .

وَجَعَلَا مَنَافَرَتَهَا إِلَى أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فَلَمْ يَقْلُ بَيْنَهُمَا شَيْئًا وَكَرِهَ ذَلِكَ  
لِحَالِهِمَا وَحَالَ عَشِيرَتِهِمَا ، فَانْطَلَقَا إِلَى أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ فَأَبَى أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمَا ، فَوَثَبَ  
مَرْوَانَ بْنَ سُرَّاقَةَ بْنَ قَتَادَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوصِ فَقَالَ

يَا لَقْرِيشَ يَبْنُوا الْكَلَامَا      أَنَا رَضِينَا مِنْكَ الْأَحْكَامَا  
فَبَيْنُوا أَنْ كُنْتُمْ حُكَمَا      كَانَ أَبُونَا لَمْ أَبَامَا  
وَعَبْدَ عَمْرٍو مَنَعَ الْقِتَامَا      فِي يَوْمٍ نَخَرُ مُعَلِّمًا أَعْلَامَا  
وَدَعَلَجَ أَقْدَمَهُ أَقْدَامَا      لَوْلَا الَّذِي أَجْشَمَهُمْ أَجْشَامَا  
لَا تَخَذْتُمْ مَذْرَجَ نَعَامَا

فَأَبَوْا أَنْ يَقُولُوا بَيْنَهُمَا شَيْئًا ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَحَاكِمُ إِلَى قَرِيشٍ ، ثُمَّ رَدَّهُمْ  
حَرْمَلَةُ بْنُ الْأَشْعَرِ الْمُرِّيُّ إِلَى هَرَمِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ سِنَانِ الْفَزَارِيِّ فَانْطَلَقَا حَتَّى نَزَلَا بِهِ ،  
فَقَالَ هَرَمٌ لِعَمْرٍو لَا تَحْكُنْ بَيْنَهُمَا ثُمَّ لَا فَصْلَيْنِ ، ثُمَّ لَسْتُ أَتَّقِي إِلَى أَحَدٍ مِنْكُمَا فَاعْطِيَانِي  
مَوْثِقًا أَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ أَنْ تَرْضِيَا بِمَا أَقُولُ وَتَسْلِمَا لِمَا قَضَيْتُ بَيْنَكُمْ ، وَأَمْرَهَا بِالْأَنْصَرَفِ

ووعدها ذلك اليوم من قابل ، فانصرفا حتى اذا بلغ الأجل خرجا اليه ومع عامر  
لبيد بن ربيعة والأعشى ومع علقمة الحطيثة وفتيان من بني الأحوص فقال لبيد  
يا هَرَمِ وأنت أهل عدل ان نقر الأحوص يوما قبلى  
لبذهين أهله بأهلى لا يجمعن شكاهم وشكلى  
ونسلى آبائهم ونسلى

وقال أيضاً

انى امرؤ من مالك بن جعفر علقم قد نافرت غير منقر  
نافرت سقبا من سقاب العرعر  
فقال قحافة بن عوف بن الأحوص

نمته اليك الشعر يا لبيد واصد دقدينفعلك الصدود  
ساد أبونا قبل أن تسودوا سوددكم مطرف زهيد  
وقال أيضاً

انى اذا أكننى الخباء وضاع يوم المشهد اللواء  
أنى وقد حق لى النماء الى كهول ذكرها سناء  
اذ لا يزال جلة كؤماء مبقورة لسقبا رغاء  
لم ينهنا عن نحرها الصفاء لنا عليكم سورة ولاء  
المجد والسودد والعطاء

وقال أيضاً

أتم عزلم عامر بن مالك فى سنوات مضر الهوالك  
يا شرنا حيا وشر هالك

وأنشدها السندرى بن يزيد بن سريح ورفع صوته فقبل من هذا فقال  
أنا لمن أنكر صوتى السندرى أنا الفتى الجعد الطويل الجعفرى  
من ولد الأحوص أخوالى غنى

فقال عامر أجه يا لييد ، فرغب لييد عن اجابته لأن السندري كانت جدته  
أمة اسمها عيساء فقال

لما دعاني عامر لأجيهم	أبئت وكان ابن عيساء ظالما
لكيلا يكون السندري زديدي	وأشتم أعماما عموما عماما
وأفشر من تحت القبور أبوة	كراما هم شدوا على التما
لعبت على اكتافهم وحجورهم	وليدا وسموني وليدا وعاصبا
ألا أينا ما كان شرأ لمالك	فلا زال في الدنيا ملوما ولائما

ووثب الحطيثة فقال

ما يجبس الحكم بالفصل بعد ما بدا سابق ذو غرة وحجول  
وقال أيضا

يا غام قد كنت ذا باع ومكرمة	لو أن مسعاة من جاريته أعم
جارت قرما أجاد الأوصان به	سمح اليدين وفي عرينه شم
لا يصعب الأمر الا ريث يركبه	ولا يبيت على مال له قسم
هابت بنو مالك مجددا ومكرمة	وغاية كان فيها الموت لو قدموا
وما أساؤا فرارا عن مجلحة	لا كاهن يمتري فيها ولا حكم

ثم أرسل هرم الى عامر فأناه سرا ، فقال يا عامر قد كنت أرى لك رأيا وان  
فيك خيرا وما حبستك هذه الأيام الا لتصرف عن صاحبك ، أتفاخر رجلا  
لا تفخر أنت ولا قومك الا بأبائه ؟ فما الذي أنت به خير منه ؟ قال عامر نشدتك  
الله والرحم ألا تفضل على علقمة فوالله اني فعلت لا أفلح بعدها أبدا ، هذه ناصيتي  
فاجزؤها واحتكم في مالي ، فان كنت لا بد فاعلا فسو بيني وبينه ، قال انصرف  
فسوف أرى رأيي ، فخرج عامر وهو لا يشك أنه ينفره عليه ، ثم أرسل الى علقمة  
سرا فأناه ، فقال له يا علقمة ان كنت لأحسب فيك خيرا وان لك رأيا ،

وما حبستك هذه الايام الا لتصرف عن صاحبك ، أتأخر رجلا هو ابن عمك  
في النسب وأبوه أبوك وهو مع هذا أعظم قومك غناء وأحدهم لقاء ؟ فما الذي  
أنت به خير منه ؟ فقال له علقمة أنشدك الله والرحم ألا تنفر عامرا ، اجزناصيتي  
واحتكم في مالي ، وإن كنت لا بد أن تفعل فسو بيني وبينه ، فقال انصرف فسوف  
أرى رأيي ، فخرج وهو لا يشك انه سيفضل عليه عامرا ، ثم ان هَرَمَ أرسل الى  
بنيه وبني أبيه اني قاتل غداً بين هذين الرجلين مقالة ، فاذا فعلت فليطرد بعضهم  
عشر جزائر فلينحرها عن علقمة ويطرد بعضهم عشر جزائر ينحرها عن عامر ،  
وفرخوا بين الناس لا تكون لهم جماعة ، وأصبح هَرَمَ فجلس مجلسه وأقبل الناس  
وأقبل علقمة وعامر حتى جلسا ، فقام لبيد فقال

يا هَرَمَ ابن الأكرمين منصبا      انك قد وليت حكماً معجبا  
فاحكم وصب رَأْسَ من تصوبا      ان الذي يعلو عليها تُرْتُبا  
لخيرنا عماً وأماً وأبا      وعامر خيرها مَرَكبا  
وعامر أدنى لقيس نسباً

فقام هَرَمَ فقال يا ابني جعفر قد نحا كتما عندي وأتما عندي كركبتى البعير  
الأدرَمَ ، تقعان الى الأرض معاً ، وليس فيكما أحد الا وفيه ما ليس في صاحبه ،  
وكلا كما سيد كريم ، وعمد بنو هَرَمَ وبنو أخيه الى تلك الجزر فنحروها حيث  
أمرهم هَرَمَ ، عن علقمة عشراً وعن عامر عشراً ، وفرخوا الناس ، فلم يفضل أحداً  
منهما على صاحبه ولكن الأعمى قال في ذلك

شاقك من قيلة أطلالها      بالشط فلجزع الى حاجر  
لو أسندت ميتاً الى نحرها      عاش ولم ينقل الى قابر  
حتى يقول الناس مما رأوا      يا عجباً للميت الناشر  
دعها فقد أعذرت في ذكرها      واذا ذكر خنى علقمة الخاشر



فسفها توعدي جاهلا  
يخلف بالله لئن جاءه  
ليجعلني ضحكة بعدها  
لست على الأعداء بالقادر  
عني نبأ من سامع خابر  
خدعت يا علقم من ناذر

الى أن قال

ان الذي فيه تماريتما  
ما جعل الجد الظنون الذي  
مثل الفرائي اذا ما جرى  
أقول لما جاءني نغره  
علقم لا تسفه ولا يجمعين  
وأول الحكم على وجهه  
حكمتموه ففضى بينكم  
لا يأخذ الرشوة في حكمه  
قد قلت شعري ففضى فيكما

ومنها

ان ترجع الحق الى أهله  
ولست في السلم بذى نائل  
ولست بالأكثر منهم حصي  
ولست في الأثرين من مالك  
هم هامة الحى اذا مادعوا  
سدت بنى الأحوص لم تعذهم  
ساد وأنى قومه سادة  
فاصبر على حظك مما ترى  
فلست بالمسندى ولا النائر  
ولست في الهيجاء بالجاسر  
وانما العزة للكاثر  
ولا أبى بكر أولى الناصر  
ومالك في السود والقاهر  
وعامر ساد بنى عامر  
وكابراً ساد عن كابر  
فانما الفلج مع الصابر

وعاش هَرَمٌ حتى أدرك سلطان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فسأله عمر فقال  
ياهمم أى الرجلين كنت مفضلاً لو فضلت ؟ فقال يا أمير المؤمنين لو قلت ذلك  
لعمادت جذعة ولبلغت شعافَ هَجَرَ ، فقال نعم مستودع السر ومستند الأمر اليه  
أنت ياهمم ، الى مثلك فليستبضع القوم أحكامهم ،

### النابة الجعدى

هو حسان بن قيس بن عبد الله من جمعة بن كعب بن ربيعة بن عامر، يكنى  
أباً ليلى ، قال الشعر في الجاهلية ثم أجبلَ دهرًا ثم نبغ بعد في الشعر في الاسلام ،  
قال ابن سلام كان النابغة الجعدى قديماً شاعراً طويلاً مفلحاً طويلاً البقاء في الجاهلية  
والاسلام ، وكان أكبر من الذئبياني ويدل على ذلك قوله

ومن يك سائلاً عنى فانى      من الفتيان في عام الخنآن  
أنت مئة لعامٍ ولدت فيه      وعشر بعد ذلك وحجتان  
فقد أبقت خطوط الدهر منى      كما أبقت من السيف اليماني

ويدل أيضاً على أنه أقدم من النابغة الذبياني أنه عُمِّرَ مع المنذر بن الحرق قبل  
النعمان بن المنذر وكان النابغة الذبياني مع النعمان بن المنذر وفي عصره ولم يكن له  
قدم الا أنه مات قبل الجعدى ولم يدرك الاسلام ، والجعدى الذى يقول

تذكرت شيئاً قد مضى لسبيله      ومن عادة الحزون أن يتذكرا  
نذاماي عند المنذر بن مُحَرَّق      أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا  
كحول وفتيان كأن وجوههم      دنائير مما شيف في أرض قيصر

وهو القائل

لبست أناساً فأفنيتهم      وأفنيت بعد أناس أناساً  
ثلاثة أهلين أفنيتهم      وكان الاله هو المستأسا

وكنت غلاماً أقاسى الحرو      ب يلقى المقاسون منى مراسا  
فلما دنونا لجرس النبا      ج لم نعرف الحى الا التماسا  
أضاءت لنا النار وجهاً أغر      ملتبساً بالقواد التباسا

وقال أيضاً

ألا زعمت بنو سعد بأنى      ألا كذبوا، كبير السن فانى  
أتت مائة لعام ولدت فيه      وعشر بعد ذلك وحجتان  
قال نابعة بنى جعدة أنشدت النبى صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فأعجب به  
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا      وأنا لنبغى فوق ذلك مظهرا  
فقال النبى صلى الله عليه وسلم فأين المظهر يا أبا ليلى ؟ فقال الجنة ، فقال قل ان  
شاء الله ، فقال ان شاء الله

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له      بوادر تحمى صفوه أن يكدر  
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له      حلیم اذا ما أورد الأمر أصدر  
فقال النبى صلى الله عليه وسلم أجبت لا يفضض الله فاك ، فلقد روى وقد  
أتت عليه مائة سنة أو نحوها وما انقض من فيه سن

ومن هذه القصيدة

أنت رسول الله إذ جاء بالهدى      ويتلو كتاباً كالجزرة نيرا  
وجاهرت حتى ما أحس ومن معي      سهيلا اذا ما لاح ثمت غورا  
أقيم على التقوى وأرضى بفعله      وكنت من النار المخوفة أوجرا  
قال عمر بن شبة كان النابعة شاعراً متقدماً وكان معلماً ما هاجى قط الا  
غلب ، هاجى أوس بن مغراء وليلى الأخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه جميعاً  
ومما يغنى فيه من شعر الجعدي

هل بالديار الغداة من صمم أم هل بربع الأنيس من قدم  
 أم ماتنادى من مائل درج السيل عليه كالحوض منهدم  
 غراء كالليلة المباركة القمراء تهدي أوائل الظلم  
 أكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم  
 كأن فلها إذا تبسم من طيب مشم وطيب ميتسم  
 يسن بالضرر من برأقيش أو هيلان أو ضامر من الغم  
 قال عبد الله بن عروة أقحمت السنة نابغة بني جعدة فدخل على ابن الزبير  
 المسجد الحرام فأنشده

حكيت لنا الصديق لما ولينا وعثمان والفاروق فارتاح معدم  
 أنك أبو ليلى يجوب به الدجى دجى الليل جواب القلاة عشمشم  
 لتجبر منه جانباً زعزعت به صررف الليالى والزمان المصمم  
 فأعطاه قلائص سبعاً وجملارحيلاً وأقر له الأبل برأ وترا  
 وحضر النابغة مع على صفين نساق به يوماً فقال

قد علم المصران والعراق أن علياً فحلها العتاق  
 أبيض ججججاج له رواق وأمه غالى بها الصداق  
 أكرم من شدّ بها نفاق ان الأولى جاروك لا أفاقوا  
 لهم سباق ولكم سباق قد علمت ذلكم الرفق  
 سقم الى نهج الهدي وساقوا الى التى ليس لها عراق  
 فى ملة عاداتها النفاق

وقد كان معاوية كتب الى مروان فأخذ أهل النابغة وماله، فدخل النابغة على  
 معاوية وعنده عبد الله بن عامر ومروان فأنشده  
 من راكب يأتى ابن هند بجاحتى على النأى والأنباء تسمى وتجبلى

ويخبر عني ما أقول ابن عامر ونعم الفتى يأوي اليه المعصب  
فان تأخذوا أهلي ومالي بظنة فاني لحراب الرجال مجرب  
صبور على ما يكره المرء كله سوى الظلم اني ان ظلمت سأغضب  
فأمر معاوية أن يرد عليه كل شيء أخذ منه ، وقال النابغة لعقال بن خويلد  
العقيلي يحذره غب الظلم لما أجاز بني وائل بن معن وكانوا قد قتلوا رجلا من بني  
جمعة فحذروهم مثل حرب البسوس ان أقاموا على ذلك فيهم ، ففي ذلك يقول  
فأبلغ عقالا أن غاية داحس بكفيك فاستأخر لها أو تقدم  
تجير علينا وائلا في دماننا كأنك عماناب أشياءنا عم  
كليب لعمرى كان أكثر ناصراً وأيسر جُرمًا منك ضُرج بالدم  
رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهم  
وما يشعر الريح الأصم كعوبه بثروة رهط الأبلج المتوسم  
وقال لجساس أغثنى بشربة تفضل بها طولاً عليّ وانعم  
فقال تجاوزت الأحصّ وماء وبطن شبيث وهو ذو مترسم

### صخر به الشريد السلمي

من سليم بن منصور  
فارس شجاع شاعر ، قال لما جرح ومرض قريباً من حول حتى مله أهله  
وسئلت سلمى امرأة صخر كيف بعلك ؟ فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينعي  
لقينا منه الأمرين

أرى أم صخر لا تمنلّ عيادتي ومليت سلمى مضجعي ومكاني  
وما كنت أخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغير بالحدان  
أهمّ بأمر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العيز والنزوان  
لعمرى لقد نهت من كان نأماً وأسمعت من كانت له أذنان

ولموت خير من حياة كأنها محلة يعسوب برأس سنان  
وأى امرئ ساوى بأمر حليلة فلا عاش الا فى شقى وهوان

وسمع صخر أخنه الخنساء تقول كيف صبره ؟ فقال

أجارتنا ان الخطوب تنوب على الناس كلَّ الخطئين نصيب  
فان تسألينى هل صبرت فأنى صبور على ريب الزمان صليب  
كأنى وقد أدنوا الى سفارهم من الصبر دأى الصفحتين ركوب  
أجارتنا لست الغداة بظاعن ولكنى مقيم ما أقام عسيب

وطلب من صخر أن يهجو قتلة أخيه معاوية ، فقال ان ما بيننا أجل من القذع  
ولو لم أ كفف نفسى الارغبة عن الخنا لفعلت ، وقال فى ذلك

وعاذلة هبت بليل تلومنى ألا لا تلومينى كفى اللوم مايا  
تقول ألا تهجو فوارس هاشم ومالى اذا أهجوم ثم مايا  
أبى الشتم أنى قد أصابوا كريمتى وأن ليس اهداء الخنى من جماتيا  
اذا ذكر الاخوان رقرقت عبرة وحييت رمسا عند لية ثاويا  
اذا ما امرؤ أهدى لميت تحية فحيالك رب الناس عنى معاويا  
وهوون وجدى اننى لم أقل له كذبت ولم أبخل عليه بمايا  
فنعم الفتى أدى ابن صرمة بزه اذا الفحل أضحى أحذب الظهور عاريا  
ثم زاد فيها بيتاً بعد ان أوقع بهم فقال  
وذى اخوة قطعت أفرار بينهم كما تركونى واحداً لا أخاليا

وقال

ولقد قتلتكم ثناء وموحدا وتركت مرة مثل أمس الدابر  
ولقد دفعت الى دُرَيْد طعنة نجلاء ترزغل<sup>(١)</sup> مثل غط المنخر

(١) تخرج الدم قطعاً قطعاً والزغلة الدفعة الواحدة من الدم والبول

وقال فيمن قتل من بنى مرة

قتلت الخالدين به وبشراً  
ومن شَمَح قتل رجال صدق  
ومرّة قد صَبَحَناها المنايا  
ومن أفناء ثعلبة بن سعد  
ولكننا نريد هلاك قوم  
فقتلهم ونشرهم بكسر

وقال

ألا لا أرى مستعيب الدهر مُعْتَبِراً  
وذى اخوة قطعت أفرار بينهم  
أقول لرمس بين أجراع ييشة  
لعم الفقى أدى ابن صيرمة بزه  
ولا آخذاً منه الرضا متعباً  
إذا ما النفوس صرن حَسْرَى ولُغْباً  
سقاك الفوادي الوابل المتحلباً  
إذا الفحل أسمى عارى الظهر أحداً

### العباسي بهر مرداس السامري

يكفي أبا العباس وأمه الخنساء بنت عمرو بن الشريد

فارس شاعر شديد العارضة والبيان سيد في قومه من كلا طرفيه ، وهو مُحَضَّرَم

أدرك الجاهلية والاسلام ، وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أعطى المؤلفة قلوبهم

فضل عليه عِيْنَةُ بن حصن والأقرع بن حابس فقام وقال

وكانت رزايا تلافيتها بكررى على المهر في الأجرع

واقطألى الحى أن يرقدوا اذا هجع القوم لم أهجع

فأصبح نهبي ونهب المبيّن — بين عِيْنَةُ والأقرع

وقد كنت في الحرب ذا قُدْرٍ فلم أعط شيئاً ولم أُمْنع

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئ منهم ما ومن أضع اليوم لا يرفع

فَأَمْرٌ بِلَالًا فَأَعْطَاهُ حَتَّى رَضِيَ

وكان لأبيه صنم يعبدُه اسمه ضِمَادُ ذَا حَرْقَةَ الْعَبَّاسِ وَسَارَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّنَ بِهِ ، وَلَمَّا عَادَ وَأَخْبَرَ امْرَأَتَهُ بِذَلِكَ قَوَّضَتْ يَدَيْهَا وَلَحِقَتْ بِأَهْلِهَا فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ الْعَبَّاسُ

لَعَمْرِي أَنِي يَوْمَ أَجْعَلُ جَاهِدًا	ضِمَادًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مُشَارِكًا
وَتَرْكِي رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَوْسَ خَوْلَهُ	أَوَّلُكَ أَنْصَارَ لَهُ مَا أَوَّلُكَ
كَتَارَكَ سَهْلَ الْأَرْضِ وَالْحَزْنَ يَتَغْنَى	لَيْسَلُكَ فِي غَيْبِ الْأُمُورِ الْمَسَالِكَا
فَأَمَنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ	وَخَالَفْتُ مِنْ أَمْسَى يَزِيدُ الْمَالِكَا
وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَ مَكَّةَ قَاصِدَا	وَتَابَعْتُ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ الْمُبَارِكَا
نَبِيَّ أَنَا بَعْدَ عَيْسَى بِنَاطِقِ	مِنَ الْحَقِّ فِيهِ الْفَصْلُ مِنْهُ كَذَلِكَا
أَمِينًا عَلَى الْفُرْقَانِ أَوَّلُ شَافِعِ	وَأَخْرَ مَبْعُوثٍ يَجِيبُ الْمَلَائِكَا
تَلَافَى عُرَا الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْفِصَامِهَا	فَأَحْكَمَهَا حَتَّى أَقَامَ الْمَنَاسِكَا
رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا	تَوَسَّطْتَ فِي الْقُرْبَى مِنَ الْمَجْدِ مَالِكَا
سَبَقْتَهُمْ بِالْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالْعِلَا	وَبِالْغَايَةِ الْقُصُوفِ تَفُوتُ السَّنَابِكَا
فَأَنْتَ الْمَصْفَى مِنْ قَرِيشٍ إِذَا سَمِتَ	غَلَاصِمُهَا تَبْقَى الْقُرُومُ الْفَوَارِكَا

وَلَمَّا سَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ لَقِيَهِ الْعَبَّاسُ بِأَلْفٍ مِنْ قَوْمِهِ خَفِيَ ذَلِكَ يَقُولُ

بَلَغَ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ مُحَمَّدًا	رَسُولُ الْإِلَهِ رَاشِدًا أَيْنَ يَمَّمَا
دَعَا قَوْمَهُ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ رَبَّهُ	فَأَصْبَحَ قَدْ وَافَى الْإِلَهِ وَأَنَّمَا
عَشِيَّةً وَاعِدْنَا قَدِيدًا مُحَمَّدًا	يَوْمَ بَنَا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمَا
حَلَقْتُ يَمِينًا بِرَّةً لِمُحَمَّدٍ	فَأَوْفَيْتُهُ أَلْفًا مِنَ الْخَيْلِ مُعَلِّمًا
سَرَايَا يَرَاهَا اللَّهُ وَهُوَ أَمِيرُهَا	يَوْمَ بَهَا فِي الدِّينِ مَنْ كَانَ أَظْلَمَا



على الخليل مشدوداً عليها دروعنا  
أطعنك حتى أسلم الناس كلهم

وهي قصيدة طويلة

كتب عبد الملك الى عبد الله بن الزبير كتاباً يتوعدده فيه وكتب فيه  
انى لعند الحرب تحمل شكتى الى الرّوع جرّاء السبالة ضامر  
والشعر للعباس

فأجابه ابن الزبير وكتب اليه

اذا اشتجر العوالى لم يخالج  
وانا والسواج يوم جمع  
همومى غير نصر واقتراب  
وما يتلو الرسول من الكتاب  
هزمننا الجمع جمع بنى قسي  
وحكت برّكها بنى رثاب

والشعر للعباس وفيه يقول

بذى لجب رسول الله فيه  
ولو أدركن صيرم بنى هلال  
كتميتته تعرض للضراب  
لآم نساؤهم والنقع كابى  
كان هريّم بن مرزاس مجاوراً فى خزاعة فى جوار رجل منهم يقال له عامر  
فقتله رجل من خزاعة يقال له خويلد فبلغ ذلك العباس فقال يحض عامراً على  
الطلب بشار جاره

اذا كان باغ منك نال ظلامه  
ونبتت أن قد عوّضوك أبا عراً  
فان شفاء البغي سيفك فافصل  
نفذها فليست للعزير بنصرة  
وقد نأر له من للقاتل حمليس النضرى فقال يمدحه

أتانى من الأنباء أن ابن مالك  
خدي لك أمى ان ظفرت بقتله  
كفى نأراً من قومه ما نفيا  
وأقسم أبغى عنك أما ولا أبا

فمثلك أدى نصرة القوم عنوة ومثلك أعيأ ذا السلاح الحرجا  
 أغارت بنو نصر بن معاوية على ناحية من أرض بني سليم ، فخرج اليهم العباس  
 في جمع من قومه ، فظفر بهم وأسروهم عدداً ، وأخذ بنو نصر فرساً للعباس عائرة  
 يقال لها زورة فانطلق بها غيطة بن سفيان النصرى وهو يومئذ رئيس القوم فقال  
 في ذلك العباس

أبي قومنا الا الفرار ومن تسكن	هو أذن مولاه من الناس يظلم
أغار علينا جمعهم بين ظالم	وبين ابن عم كاذب الود أيهم (١)
كلاب وما تفعل كلاب فانها	وكعب سرقة البيت ما لم تهتم
وان كان هذا صنعكم فنجردوا	لأقنين منا حاسير وملائم
وحرّب اذا الرء السمين تمرّست	بأعطافه بالسيف لم يترمم (٢)
ولم أحتبس سفيان حتى لقيته	على ما طر اذ بيننا عطر منشم
فقلت وقد صاح النساء خلاهم	لقوى شهدوا انهم قوم هنيئ
فما كان تهليل لدن أن رميتهم	بزورة ركضاً حاسراً غير لمجم
اذا هي صدت نحرها عن رماحهم	أقدمها حتى تفعل بالدم
وما زال منهم رائغ عن سبيلها	وأخر بهوى لليدين وللحم
لدن غدوة حتى استبيحوا عشية	وذلوا فكانوا لحمة اللئحم
فأبوا بها عرفاً وألقت كل كلى	على بطل شاكي السلاح مكلم
وان يمنع الأقوام الا مشايخ	تطارّد في الأرض القضاء وترتمى

ثم ان العباس أطلق الأسرى وظن أنهم سيثيبونه بفعله وأن سفيان سيرد  
 عليه فرسه فلم يفعل فقال

أزورة خير أم ثلاثون منكم طليق رددناه اليكم مسلماً

(١) من لا عقل له ولا فهم (٢) ترصم حرك فاه بالكلام ولم يتكلم

وجعل العباس يهجو بني نصر، فبذله أن سفيان بن عبد يغوث يتوعده

في ذلك فقال

وطني أن سيبلغه الرسول	ألا مَنْ مبلغ سفيان عني
خلا مني وإن قد مات قيل	ومولاه عطية أن قلا
وذاكم بأرضكم حيل	شتمتم ربكم وكفرتموه
فحل له الولاية والسمول	ألا توفي كما أوفى شبيب
وخيركم إذا حمد الجليل	أبوه كان خيركم وفاء
تلاقيني من الجيران غول	الأم على الهجاء وكل يوم
وقد يمضي اللسان بما يقول	سأجعلها لأجمعكم شعاراً

وقال يذكر غزوة له في بني زبيد بتثليث من أرض البين

لأسماء رسم أصبح اليوم دارساً      توهمت منه رحرحان فرا كسا  
يقول فيها

لأعدائنا بزجي الثقال السكوداسا	فدع ذا ولكن هل أذاك مقادنا
تجيز من الأعراس وحشاً بسابسا	سمونا لهم تسعاً وعشرين ليلة
ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا	فلم أرَ مثل الحى حياً مُصَبَّحاً
صدور المذاركي والرماح اللداعسا	إذا ما شددنا شدة نصبوا لنا
فوارس منا يحبسون المحابسا	وأحصينا منهم فما يبلغوننا
من القوم مرؤوساً كميّاً ورأسا	وجرد كأن الأسد فوق متونها
وطاعت اذ كان الطعان مخالسا	وكنت أمام القوم أول ضارب
ضباع بأكشاف العراء عرانسا	ولومات منهم من جرحنا لأصبحت

وقال يذكر جلاء بني النضير وبسكهم

لو أن قطين الدار لم يتحملوا      وجدت خلال الدار ملهراً وملعبا

فانك عمري هل رأيت ظعائنا  
اذا جاء باغي الخير قلن بشاشة  
فلا تحسبني كنت مولى ابن مشكم  
فقال خوات بن جبير يجيبه

أتبكي على قتلى يهود وقد ترى  
فهلا على قتلى بيطن أرينق  
اذا السلم دارت في الصديق رددتها  
وانك لما أن كلفت بمدحة  
وجئت بأمر كنت أهلاً لمثله  
فهلا الى قوم ملوك مدحتهم  
الى معشر سادوا الملوك وكرموا  
أولئك أولى من يهود بمدحة

فقال العباس يجيبه

هجوت صريح الكاهنين وفيكم  
أولئك أخرى ان بكيت تليهم  
من الشكر ان الشكر خير مغبة  
فصرت كن أمسى يقطع رأسه  
فبك بني هارون واذكر فعالهم  
أخوات أذر الدمع بالدمع وابكمهم  
فانك لو لاقيتهم في ديارهم  
سراع الى العليا كرام لدى الوغى

ولما مات العباس رثاه أخوه سراقه بقوله

سلكن على ركن الشطاة فتياً با  
له بوجوه كالذنانير مرجبا  
سلام ولا مولى حي بن أخطبا

من الشجو لو تبكي أحق وأقربا  
بكيت وما تبكي على الشجو مغضبا  
وفي الدين صداداً وفي الحرب ثعلباً  
لمن كان مينا مدسه وتكذباً  
ولم تُلَفَ فيهم قاتلاً لك مرجبا  
بنوا من ذرى الحمد المقدم منصبا  
ولم يُلَفَ منهم طالب الحق مجذباً  
تراهم وفيهم عزة الحمد ترتباً

لهم نعم كانت من الدهر ترتباً  
وقومك لو أدوا من الحق موجباً  
وأوفق فعلا للذي كان أصوباً  
ليبلغ عزاً كان فيه مَرَكَباً  
وقتاهم للجوع اذ كان مسغباً  
وأعرض عن المكروه منهم ونكباً  
لألقيت عما قد تقول منكباً  
يقال لباعى الخير أهلاً ومرحباً

أعين ألا ابكي ابا الهيثم وأذري الدموع ولا نسأى  
وأثني عليه بالآله بقول امرئ موجه مؤلم  
أشد على رجل ظالم وأدهى لدهية ميثم<sup>(١)</sup>

وقالت أخته عمرة ترثيه

تبك ابن مرداس على ما عراهم تشيرته اذ حُمَّ أمس زوالها  
لدى الخصم اذ عند الامير كفاهم فكان اليها فصلها وحلاها  
ومُعْضَلَةٌ للحاملين كفيتها اذا أنهكت هوج الرياح ظلالها

خفاف به عمير به الحارث به السريد السلمي

أُمُّ ذَبَّةٍ واليها ينسب

شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانهم ، وأدرك الاسلام فأسلم ، وجعله  
ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة ومع ابني عمه ضخر  
ومعاوية ومالك بن حمار الشمخى وهو أحد أغربة العرب

أغار هو ومعاوية بن عمرو على بني ذبيان فقتل معاوية ، فقال خفاف والله لا أريم  
اليوم أو أقيد به سيدهم ، فحمل على مالك بن حمار وهو يومئذ فارس بني فزارة وسيدهم  
فقطعه فقتله وقال

فان تك خيلي قد أصيب صميمها فاني على عمد تيممت مالكا  
وقفت له علوى وقد خام صحتي لأبني مجداً أو لأئثار هالكا  
لذن ذرَّ قرن الشمس حتى رأيتهم سراعاً على خيل تؤم المسالكا  
فلما رأيت القوم لا ود بينهم شريجين<sup>(٢)</sup> شتى طالبا ومواسكا  
تيممت كبش القوم حتى عرفته وجانبته شبان الرجال الصعالك

فجادت له يُمْنِي يَدِي بَطْعَنَةً      كَسَتْ مَتْنَهُ مِنْ أَسْوَدِ اللَّوْنِ حَالِكَا  
أَقُولُ لَهُ وَالرَّمْحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ      تَأْمَلُ خُفَّافَا أَنْتِي أَنَا ذَلِكَا  
أَنَا الْفَارَسُ الْحَامِي الْحَقِيقَةُ وَالَّذِي      بِهِ أَدْرِكُ الْإِبْطَالَ قَدَمَا كَذَلِكَا  
فَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا هَاشِمٌ فَبَطْعَنَةٍ      كَسَتْهُ نَجِيعَةً مِنْ دَمِ الْجَوْفِ صَائِكَا<sup>(١)</sup>

### بَيْنَ خُفَّافٍ وَالْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسَ

قَالَ خُفَّافٌ وَهُوَ فِي مَلَأَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِنْ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسَ يَرِيدُ أَنْ يَبْلُغَ  
فِينَا مَا بَلَغَ عَبَّاسُ بْنُ أَنَسٍ وَبَابِي ذَلِكَ خِصَالُ قَعْدَتْنِ بِهِ ، اتَّقَاؤُهُ بِخِيَلِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ ،  
وَاسْتِهَانَتِهِ بِسَبَايَا الْعَرَبِ ، وَقَتْلُهُ الْأَسْرَى ، وَمَكَالِبَةُ الصَّعَالِيكِ عَلَى الْأَسْلَابِ ، وَلَقَدْ  
طَالَتْ حَيَاتُهُ حَتَّى تَمَيَّنَا مَوْتُهُ ، فَأَبْلَغَ الْعَبَّاسُ ذَلِكَ فَتَى مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ يَا ابْنَ أَخِي  
إِنْ لَمْ أَكُنْ كَلَّا أَصَمَّ فِي حِلْهِ فَلَسْتُ كَخُفَّافٍ فِي جِهْلِهِ ، وَقَدْ مَضَى الْأَصَمُّ بِمَا فِي  
أَمْسٍ وَخَلَقْنِي بِمَا فِي غَدٍ ، فَلَمَّا أَمْسَى تَغْنَى

خُفَّافٌ مَا تَزَالُ نَجْرُ ذِيلاً      إِلَى الْأَمْرِ الْمَفَارِقِ الرَّشَادِ  
إِذَا مَا عَاتَبْتُكَ بَنُو سُلَيْمٍ      تَبَيَّتْ لَهُمْ بِدَاهِيَةُ نَادٍ  
وَقَدْ عَلِمَ الْمَعَاشِرُ مِنْ سُلَيْمٍ      بِأَنِّي فِيهِمْ حَسَنُ الْإِيَادِي  
فَأُورِدُ يَا خُفَّافُ فَقَدْ بَلَيْتُمْ      بَنِي عَوْفٍ بِحِيَةِ بَطْنِ وَادٍ

ثُمَّ أَصْبَحَ فَأَتَى خُفَّافًا وَهُوَ فِي مَلَأَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَقَالَ قَدْ بَلَغْنِي مِقَالَتُكَ  
يَا خُفَّافُ ، وَاللَّهِ لَا أَشْتُمُ عَرَضُكَ وَلَا أَسُبُّ أَبُكَ وَأُمَّكَ وَلَكِنْ رَمَى سَوَادُكَ بِمَا  
فِيكَ ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَحْمَى الْمَصَافِّ ، وَأَتَكَلَّمُ عَلَى السَّبِي ، وَأُطْلِقُ الْأَسِيرَ ، وَأَصْنُونُ  
السَّيِّئَةِ ، وَأَمَا زَعَمْتُ أَنِّي أَتَقَى بِخِيَلِي الْمَوْتَ فَهَاتِ مِنْ قَوْمِكَ رَجُلًا اتَّقَيْتُ بِهِ ، وَأَمَا  
اسْتِهَانَتِي بِسَبَايَا الْعَرَبِ فَإِنِّي أَخَذْتُ الْقَوْمَ فِي نِسَائِهِمْ بَفَعَالِهِمْ فِي نِسَائِنَا ، وَأَمَا قَتْلِي  
الْأَسْرَى فَإِنِّي قَتَلْتُ الزَّيْدِي بِخَالِكَ إِذْ عَجَزْتَ عَنْ ثَارِكَ ، وَأَمَا مَكَالِبَتِي الصَّعَالِيكِ

على الأسلاب فوالله ما أتيت على مسلوب قط الا لمت سابه ، وأما تمنيك موتى  
فان مت قبلك فأغن غنائى ، وان سُلَيْمًا لتعلم أنى أخف عليهم مؤنة وأثقل على  
عدوهم وطأة منك ، وانك لتعلم أنى أبحت حى بنى زبيد وكسرت قوى بنى الحارث  
وأطفأت جرة خشمهم وقلدت بنى كينانة قلائد العار ، ثم انصرف ، فقال خُفَّافٌ  
أبياتاً منها

ولم تقتل أسيرك من زبيد      بخالى بل غدرت بمسندقاد  
فزائدك فى سُلَيْمٍ شر زائد      وزادك فى سُلَيْمٍ شر زاد  
فأجابه العباس بقوله

ألا من مبلغ عني خُفَّافاً      فاني لا احاشى من خُفَّاف  
نسكحت وليدة ورضعت أخرى      وكان أبوك تحمله قَطَّافٌ (١)  
فلمست لحاصن ان لم تُزرها      تثير النقع من ظهر النعاف  
سيرا قد طواها الأين دهنما      وكُمتا لونها كالورس صاف

ثم كف العباس وخُفَّاف ، حتى أتى ابن عم للعباس يكنى أبا عمرو بن بدر وكان  
غائباً فقال ، يا عباس ما تقول فيك خيراً الا وهو باطل ، قال وكيف ذلك ونحك ؟  
قال أخبرني عن أصل الذى أقررت به من خُفَّاف فى نفيه اياك وتهجينه عرضك  
أليأس من نصر قومك أم لضعف فى نفسك ؟ قال لا ولا واحدة منهما ولكني  
أحببت البقيأ ، قال اسمع ما قلته ، قال هات ، فأنشأ يقول

أرى العباس ينفض منرويه      دهن الرأس يفليه النساء  
وقد أزرى بوالده خُفَّاف      ويحسب مثله الداء العيأ  
فلا تُهنى السبأ الى خُفَّاف      فان السب تحسنه الاماء  
ولا تكذب وأهد اليه حربا      معجلة فان الحرب داء  
أذل الله شركا قبيلة      ولا أسقت له رسماً سماء

قال العباس قد آذنت خُفَافاً بحرب، فالتقيا بقومهم، فاقْتَتَلُوا قتالاً شديداً يوماً  
إلى الليل، وكان الفضل للعباس على خُفَاف، فركب إليه مالك بن عوف ودُرَيْدُ بن  
الصِّمَّة في وجوه هَوَازن، فقام دُرَيْدُ خطيباً وقال « يا معشر بني سُلَيْم، انه أعجلني  
اليكم صدر وادِّ ورأي جامع، وقد ركب صاحبكم شر مطية وأوضعا إلى أصعب  
غاية فالآن قبل أن يندم الغالب ويندم المطلوب » ثم جلس، فقام مالك بن عوف  
فقال « يا معشر بني سُلَيْم، انكم نزلتم منزلاً بعدت منكم فيه هَوَازن، وشيعت منكم  
فيه بنو تميم، وصالت عليكم فيه بكر بن وائل، ونالت فيه منكم بنو كنانة، فانزعوا  
وفيكم بقية قبل أن تلقوا عدوكم بقرن أعضب وكف جذماء » فلما أمسيا تغنى  
دُرَيْدُ بقوله

سُلَيْمُ بن منصور أَلَمَّا تَجَبَّرَا	بما كان من حربي كُليْب وداحس
وما كان من حرب اليحابر من دم	مباح وجذع مؤلم للعاطس
وما كان في حربي سُلَيْم وقبلهم	بحرب بُعث من هلاك الفوارس
تسافهت الأحلام فيها جهالة	وأضرم فيها كل رطب ويابس
فكفوا خُفَافاً عن سفاهة رأيه	وصاحبه العباس قبل الدهارس
والا فأنتم مثل من كان قبلكم	ومن يعقل الأمثال غير الأكاس
وقال مالك بن عوف	

سُلَيْمُ بن منصور دعوا الحرب انما	هي المُلْك للأقْصَيْن أو للاقارب
ألم تعلموا ما كان في حرب وائل	وحرب مُراد أو لُوْى بن غالب
تفرقت الأحياء منهم لجاجة	وهم بين مغلوب ذليل وغالب
فالسُّلَيْمُ ناصر من هَوَازن	ولو نصروا لم تُغنْ نصرة غائب

ثم أصبحوا وجاء العباس وخُفَاف، فقال لهما دُرَيْدُ ولن حضر من قومهما  
يا هؤلاء أن أولكم كان خير أول، وكل حي سلف خير من الخلف، فكفوا صاحبكم



عن لجأ الحرب وتهادى الشعر ، فاستحيا العباس فقال انا نكف عن الحرب  
وكنهادى الشعر ، فقال دريد ان كنتما لا بد فاعلين فازكرا ما شئتما ودعا الشتم فان  
الشم طرّف الحرب ، فانصرفا على ذلك ، فقال العباس

فأبلغ لديك بنى مالك      فأنتم بأبنائنا أخبر  
فأما النخيل فليست لنا      نخيل نُسقى ولا تُؤبر  
وكنتا جميعاً كجذل الحِكا      لك فيه المقنع والمُحسر  
مغاوير تحمل أبطالنا      الى الموت ساهمة ضمر  
وأعددت للحرب خيافة      تديم الجراء اذا تخطر

فأجابه خُفّاف فقال

أعباس ان استعار القصير      يد في غير معشره منكر  
علام تناول ما لا تنال      فتقطع نفسك أو تخسر  
فان الدّهان اذا ما أزيد      فصاحبه الشامخ المخطر  
تُحاوِص لم تستطع عدة      كأنك من بغضنا أعور  
فقصرك مأثورة ان بقي      تأنحو بها لك أو أسكر  
لساني وسيفي معاً فانظرن      الى تلك أيهما تبدر

فلما طال الأمر بينهما قال عباس انى والله ما رأيت خُفّاف مثلاً الا شِمام  
ابن زَيد فانه كان يلتقى من ابن عمه ثروان بن مرة من الشتم والأذى ما ألقى من  
خُفّاف فلما لج ثروان فى شتمه تركه وما هو فيه فقال

وهبت ثروان بن مرة نفسه      وقد أمكنتنى من ذؤابته يدي  
وأحمل ما فى اليوم من سوء رأيه      رجاء التى يأتى بها الله من غد

فقال خُفّاف انى والله ما وجدت لعباس مثلاً الا ثروان بن مرة فانه كان  
يلتقى من شِمام ما ألقى من العباس من الأذى فقال ثروان

رَأَيْتُ شَيْبَانًا لَا يَزَالُ يَعْينِي      فَلِلَّهِ مَا بَالِي وَبَالُ شَيْبَانٍ  
فَقَصُرْتُكَ مَنَى ضَرْبَةٍ مَارِئِيَّةٍ      بَكَفٍ فَتَى فِي الْقَوْمِ غَيْرِ كَهَامٍ  
فَقَصُرْتُ عَنْ يَاسِبِ بْنِ مَالِكٍ      وَمَا عِضُ سَيْفِي شَاتِي بِمَرَامٍ

فَقَالَ عَبَّاسُ جِزَاكَ اللَّهُ عَنِّي يَا خُفَّافَ شَرًّا فَقَدْ كُنْتُ أَحْفَافَ بَنِي سَلِيمٍ مِنْ  
دِمَائِهَا ظَهْرًا وَأَخْصَصَهَا بَطْنًا فَأَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُنِي بِمَا كُنْتُ أُعِيبُ عَلَيْهَا مِنْ  
الْإِحْتِمَالِ وَأَكْلِ الْأَمْوَالِ وَصُرْتُ ثَقِيلَ الظَّاهِرِ مِنْ دِمَائِهَا مَنْفُضِحَ الْبَطْنِ مِنْ  
أَمْوَالِهَا وَقَالَ

أَلَمْ تَرَ أَنِّي تَرَكْتُ الْحُرُوبَ      وَأَنَّى نَدِمْتُ عَلَى مَا مَضَى  
نَدَامَةً زَارٍ عَلَى نَفْسِهِ      لَتِلْكَ الَّتِي عَارُهَا يَتَقَى  
فَلَا أَوْقَدَ الْحَرْبَ حَتَّى رَمَى      خُفَّافٌ بِأَسْهَمِهِ مِنْ رَمَى  
فَإِنْ تَعَطَّفَ الْقَوْمَ أَحْلَامُهُمْ      فَيَرْجِعُ مِنْ وَدْهِمْ مَا نَأَى  
فَلَسْتُ قَتِيرًا إِلَى حَرَبِهِمْ      وَمَا بِي عَنْ سَلِيمِهِمْ مِنْ غِي

فَقَالَ خُفَّافٌ

أَعْبَاسُ أَمَا كَرِهْتَ الْحُرُوبَ      فَقَدْ ذُقْتَ مِنْ عِضِّهَا مَا كَفَى  
أَلَّا لَقَحْتَ حَرْبًا لَهَا شِدَّةٌ      زَمَانًا نُسِعَرُّهَا بِاللَّظَى  
فَلَمَّا تَرَقَيْتَ فِي غَيْبِهَا      دَحَضْتَ وَزَلَ بَكَ الْمُرْتَقَى  
فَلَا زِلْتُ تَبْكِي عَلَى زَلَّةٍ      وَمَاذَا يَرِدُ عَلَيْكَ الْبُكََا  
فَإِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتُ فِي حَرْبِنَا      فَلَسْنَا نُقِيلُكَ هَذَا الْخَطَا  
وَإِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي سُلْمِنَا      فَزَاوِلْ نَبِيرًا وَرَكْنِي حَرَا

وَسَعَى أَهْلُ الْفُسَادِ إِلَى خُفَّافٍ فَقَالُوا إِنْ عَبَّاسًا قَدْ فَضَحَكَ، فَقَالَ خُفَّافٌ

يَا بَهَا الْمَهْدَى لِي الشِّتْمُ ظَالِمًا      وَلَسْتُ بِأَهْلٍ حِينَ أَذْكَرُ لِلشِّتْمِ  
أَبَى الشِّتْمِ أُنَى سَيِّدِ وَابْنِ سَادَةٍ      مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِيمَ لِلْجَرَمِ

هم منحوا الضرا أبك وطاعوا      وذلك الذي يُرْمَى ذليلاً ولا يرمى  
 كمستلحم في ظلمة الليل محزوما      رأى الموت صرّفاً والسيوف بهاتعمى  
 أدب على أنماط بيضاء حرة      مقابلة الجدين ما جدة العم  
 وأنت لحنفاء اليمين لو أنها      تباع لما جاءت بزئد ولا سهم  
 وإنى على ما كان أولُ أولى      عليه كذاك القرم يُنتج للقرم  
 وأكرم نفسي عن أمور دينئة      أضون بها عرضي وآسوها كلعى  
 وأصفح عمن لو أشاء جزيته      فيمنعني رشدى ويذكرني حلمي  
 وأغفر للمولى وإن ذو عظمية      على البغي منها لا يضيق بها جرمي  
 فهدي فعالي ما بقيت وإنني      لموص به عقبى إذا كنت في رجبى

فقال له قومه لو كان أول قولك كما خره يا خفاف لا طقات النائرة واذهبت  
 سخائم النائم ، فقال العباس

يأيها المهدي لي الشتم ظالما      تبين إذا راميت هضبة من ترمى  
 أبى الذم عرّضى أن عرضى طاهر      وإنى أبى من أباة ذوى غشم  
 وإنى من القوم الذين دماؤهم      شفاء لطلاب الثرات من الرغم  
 وقال

ان تلمقنى تلق ليثا فى عرينته      من أسد خفان فى أرساغه فدع  
 لا يبرح الدهر صيد قد تقنصه      من الرجال على أشداقه القمع

وكان العباس وخفاف قد هما بالصلح وكرهت بنو سليم الحرب ، فجاء غوى  
 من رهط العباس ، فقال للعباس ان خفافا قد أنى تملك وعلى والديك ، فغضب  
 العباس ، فقال قد والله هجانى فكان أعظم ما عابني به أصغر عيب فيه ، ثم  
 هجا والدى فما ضرها ولا نفعه ، ثم برزت له فأخفى شخصه واتقانى بغيره ولوشئت  
 لشتت أباه وثلبت عرضه وقال

أراني كلما قاربت قومي  
سئمت عنابهم فضفحت عنهم  
وعلى الله يُمكن من خُفاف  
بما اكتسبت يداه وجرفينا  
فاني لو يؤدبني خُفاف  
واني لا أزال أزيد خيراً  
فضاقت بي صدورهم وغصت  
متى أبعد فشرهم قريب  
أقول لهم وقد لهجوا بشتى  
فما شتى بنافع حتى عوف  
أجعلني سرّاة بني سليم  
كأنى لم أقذ خيلاً عتاقاً  
أجشمها مهامة طامسات  
عليها من سرّاة بني سليم  
فأوطئ من تريد بني سليم

نأوا عني وقطعهم شديد  
وقلت لعل حلمهم يعود  
فأسقيه التي عنها يحيد  
من الشحنا التي ليست تبديد  
وعوف والقلوب لها وقود  
وعند الله من نعم مزيد  
خلق ما يبض لها ورديد  
وان أقرب فودهم بعيد  
ترقوا يا بني عوف وزيدوا  
ولا مثلي بضائه الوعيد  
ككلب لا يهر ولا يصيد  
شواذب أمثلها في الأرض عود  
كان رمال صخصها قعود  
فوارس نجدة في الحرب صيد  
بكل ككها ومن ليست تريد

فلما بلغ خُفافاً قول العباس قال والله ما عبت العباس إلا بما فيه واني لسليم  
العود صحيح الأديم ولقد أدنيت سوادى من سواده فلم أحجم ولا نكصت  
عنه وقال

أرى العباس ينقص كل يوم  
فلو تقضت عزائم وبادت  
ولكن المعاييب أفسدته  
وخلف في عشيرته زهيد

ويزعم أنه جهلا يزيد  
سلامته لكان كما يريد

فعباس بن مرداس بن عمرو  
حلفت برب مكة والمصلّى  
بأنك من مودتنا قريب  
فأبشر ان بقيت بيوم سوء  
كيومك اذ خرجت تفوق ركضاً  
فَرَّخَ قول السفاهة لا ثقله  
رأينا من نحاربه شقيّاً  
وقال أيضاً

أعباس انا وما بيننا  
فلست بكُفٍّ لأعراضنا  
ولسنا بأهل لما قلتم  
أراك بصيراً بتلك التي  
فقتصرُك منى رقيق الذُّباب  
وأزرقُ في رأس خطية  
يلوح السنان على متنها  
وزُغف دِلاص كماء الغدير  
فتلك وجرداء خيفانة  
اذا ألفت الخيل أولادها  
مضى يبلل الماء أعطافها  
أهنئه بالسوط من غزبها  
وأرحضها غير مذمومة  
أقول وقد شك أقرباها  
وأشهدها غمرات الحروب

وكذب المرء أقبح ما يفيد  
وأشياخ مُحَلَّقة تهود  
وأنت من الذي تهوى بعيد  
يشيب له من الخوف الوليد  
وطار القلب وانتفخ الوريد  
فقد طال التهدد والوعيد  
ومن ذا يا بني عوف سعيد  
كصدع الزجاجة لا يجبر  
وأنت بشتكما أجدر  
ونحن بشتكم أعذر  
تريد وعن غيرها أعور  
عَضِب كريمةته ميمر  
اذا هنأ كعبها تحطّر  
كنار على مرّقب تُسعر  
توارثه قبله خجير  
اذا زجر الخيل لا تُزجر  
فأنت على جريها أقدر  
تبذل الجياد وما تبهر  
وأقدمها حيث لا ينكر  
بلباتها العلق الأحمر  
غدرت ومثلي لا يغدر  
فسيان تسلم أو تُعقر

خُفَافٌ أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنَنَا      يَزِيدُ اسْتِعَارًا إِذَا يَسْعُرُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَا نَهْنِ السَّلَا      دَ السَّائِلِينَ وَمَا نَعْدُرُ  
لَأَنَا نَكَلَّفُ فَوْقَ الَّتِي      يُكَلِّفُهَا النَّاسُ لَوْ تَخْبِرُ  
لَنَا شَيْمٌ غَيْرَ مَجْهُولَةٍ      تَوَارِثُهَا الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ  
وَحِيلَ تَكْدُسُ بِالْدارِ—      يَنْ تَنْحَرُ فِي الرُّوعِ أَوْ تَعْمُرُ  
عَلَيْهَا- فَوَارِسُ مَخْبُورَةٍ      كَجَنِّ مَسَاكِنِهَا عَمَقَرُ  
وَرَجَزَاجَةٍ مِثْلَ لَوْنِ النَّجْ—      وَمَا لَ الْعُرْلِ فِيهَا وَلَا الْحُسْرِ  
وَبَيْضُ سَوَابِغٍ مُسْرُودَةٍ      مَوَارِيثُ مَا أَوْرَثَتْ حَجِيرُ  
فَقَدْ يَعْلَمُ الْحَيُّ عِنْدَ الصَّبَاحِ      أَنَّ الْعَقِيلَةَ بِي تَسْتَرُ  
وَقَدْ يَعْلَمُ الْحَيُّ عِنْدَ الرَّهَا      نَ أَنِّي أَنَا الشَّامِخُ الْخَطَرُ  
وَقَدْ يَعْلَمُ الْحَيُّ عِنْدَ السَّوَا      لَ أَنِّي أَجُودُ وَاسْتَمَطَرُ  
فَأَنِّي تَعَيَّرَنِي بِالْفَخَارِ      فَمَا أَنَا هَذَا هُوَ الْمُنْكَرُ

وَمَنْ قَوْلُ خُفَافٍ يَرَى صَخْرًا وَمَعَاوِيَةَ ابْنِي عَمْرٍو وَرَجُلًا مِنْهُمْ أَصَابُوا  
تَطَاوَلُ هَمُّهُ بِهَرَاقِ سَفَرِ      لَذَكَرَهُمْ وَأَيُّ أَوَانٍ ذَكَرُ  
كَأَنَّ النَّارَ تَخْرُجُهَا ثِيَابِي      وَتَدْخُلُ بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ صَدْرِي  
لَبَّاتَتْ تَضْرِبُ الْأُمُثَالَ عِنْدِي      عَلَى نَابِ سَرَّيْتُ بِهَا وَبَكَرُ  
وَتَنْسَى مَنْ أَفَارِقُ غَيْرَ قَالٍ      وَأَصْبَرُ عَنْهُمْ مِنْ آلِ عَمْرٍو  
وَهَلْ تَدْرِينِ أَمَّا رَبُّ حِذْقٍ      رَزَّيْتُ مَبْرَأَ بَقِصَاصٍ وَتَرُ  
أَخَا ثِقَةٍ إِذَا الضَّرَاءُ نَابَتْ      وَأَهْلُ حَبَاءٍ أَضْيَافٍ وَنَحْرُ  
كَصَخْرٍ لِلشَّرْبَةِ غَادَرُوهُ      بِدُرُودَةٍ أَوْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو  
وَمِيتَ بِالْجَنَابِ أَثَلَّ عَرْشِي      كَصَخْرٍ أَوْ كَعَمْرٍو أَوْ كَبَشْرِ

وآخر بالنواصف من هدام  
فلم أرَ مثلها حسباً لفاحا  
أشد على صروف الدهر اداً  
وأكرم حين ضن الناس خيما  
إذا الخنساء لم ترحض يديها  
قروا أضيافهم ريجاً بسح  
رماح مثقف حنت نصالا  
جلاها الصيقلون فأخلصوها  
هم الأيسار انقحطت جادى  
يصدون المغيرة عن هواها  
تعلم ان خير الناس طرا  
وأرملة ومُعترّ أسيف

فقد أخذوا ورب أبليك صبرى  
أقاموا بين قاصية وحجر  
وأمر منهم فيها بصبر  
وأحمد قيمة ونشيل قنبر  
ولم يقصر لها بصر بستر  
يجىء بعقرى الورق سر  
يلحن كأنهن نجوم خبر  
مواض كلها تفرى بستر  
بكل صبير سارية وقطر  
بطعن يفلق الهامات شزر  
بنو عمرو غداة الريح تجري  
عديم المال عجزة أم صخر

### الخنساء بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السلمية واسمها تماضر

مخضرمة ، رثت أخويها معاوية وصخرأ ابني عمرو بن الحرث بن الشريد  
أما صخر فقتل في يوم له على بني أسد جرح اثناء الموقعة فكان الجرح  
سبب موته ، فقالت الخنساء ترثيه

قَدَى بعينيك أم بالعين دُوراً<sup>(١)</sup> أم أقفرت إذ خلت من أهلها الدار  
تبكى لصخره العبرى وقد ذرفت<sup>٢</sup> ودونه من جديد الترب أستار  
لا بد من مية في صرفها غير<sup>٣</sup> والدهر في صرفه حول وأطوار<sup>(٣)</sup>  
يا صخر وراد ماء قد تناذره<sup>(٤)</sup> أهل الموارد ما في ورده عار<sup>(٥)</sup>

(١) العوار والعائر وجع وهو مثل الرمء (٢) قطرت قطراً متتابعاً (٣) تحول وتقلب وتصرف (٤) أنذر بعضهم بعضاً هوله وصعوبته (٥) تريد ما في تركه ورده عار

مشى السَّيِّئِي<sup>(١)</sup> الى هيجاء مفضلة  
فما عجول<sup>(٢)</sup> على بَوَّ<sup>(٣)</sup> تَطْيِف به  
تَرَنَعَ ما رنعت حتى اذا ادَّكَّرت  
لا تسمع الدهر في أرض وان رنعت  
يوماً بأوحد مني يوم فارقتي  
فان صخرًا لوالينا وسيدنا  
وان صخرًا لتأتم الهداة به  
لم ترأه جارة يمشى بساحتها  
ولا تراه وما في البيت يأكله  
مثل الرُّدِّيْنِي<sup>(٤)</sup> لم تنفد شببته  
في جوف رمس مقيم قد تضمنه  
حلق اليدنين لقل الخيز ذو فجر<sup>(٥)</sup>  
في رفقة خار حاديهم بمهلكة  
وقالت تربيته

بكت عيني وعاولدها قذاها  
على صخر وأى فتي كصخر  
بَعَوَّار فما تنضى كراها  
اذا ما الباب لم ترأَم طلاها<sup>(٦)</sup>  
ولا تُكْدرى اذا بلغت كذاها

(١) النمر (٢) المعجول الشكول (٣) البوأن ينحدر ولد الناقة ويؤخذ جلداه فيحشى  
ويؤدى من أمه فتأمله (٤) يقال ما احلى وما أرى ما أتى بحلو ولا مر والمعنى أن الدهر  
يأتى بالمشقة والحمة (٥) أى مشهور والعلم الجليل جمعه أعلام (٦) منسوب الى ردينة  
امرأة كانت تقوم الرماح (٧) أى من لطافة بطنه وهيفه شبه أسوار من ذهب (٨) صخور  
عظام وأحجار صغار (٩) ذو فجر يتفجر بالمعروف (١٠) العطاء (١١) الطخينة من  
الطخاء وهو الغيم الرقيق الذى يوارى النجوم فيتجيز الهادي (١٢) الطلال ولد أى لم  
تمطف عليه من الجذب



لئن جزعت بنو عمرو عليه  
 ترى الشَّمَّ<sup>(١)</sup> الجاحج من سليم  
 وخيل قد كفت بحول<sup>(٢)</sup> خيل  
 ترفع فضل سابعة دلاص  
 وتسعى حين تشتجر العوالى  
 محافظة وخميمة إذا ما  
 فتتركما إذا اشتجرت بطعن  
 أمطعكم وحاملكم تركم  
 لينك عليك قومك للمعالى  
 وقد وردت طليحة فاستراحت  
 ومارثت به الخنساء صخرًا وغنى فيه

أعني جودا ولا تحمداً  
 ألا تبكيان الجريء الجميل  
 طويل النجاد رفيع العماد  
 إذا القوم مدوا بأيديهم  
 فنال الذي فوق أيديهم  
 يحمله القوم ما عالم  
 ترى المجد يهوى إلى بيته  
 وإن ذكر المجد ألقبته

ألا تبكيان لصخر الندى  
 ألا تبكيان الفتى السيدا  
 وساد عشيرته أمردا  
 إلى المجد مد إليه يدا  
 من المجد ثم مضى مضغداً  
 وإن كان أصغرهم مولدا  
 يرى أفضل المجد أن يحمداً  
 تأزر بالمجد ثم ارتدى

أما معاوية فقتلته بنو مرة فقاتل الخنساء تربيته

(١) إذا وصف السيد بالشَّمَّ فإنه لا بد أن ولدناه ولا يضع لها أثمة (٢) جولان ويقال قطعة خيل تجول أى تذهب وتجيء

ألا لا أرى في الناس مثل معاوية  
بداهية يصغى السكّاب حسيبها  
ألا لا أرى كالفارس الورد فارسا  
وكان لزار الحرب عند شبوبها  
وقواد خيل نحو أخرى كأنها  
بليتنا وما تبلى تعار وما ترى  
فأقسمت لا ينفك دمعى وعولتى  
وقالت الخنساء في كلمة أخرى ترثيه

ألا ما لعينيك أم مالها  
أبعد ابن عمرو من آل الشر  
واقسمت آسى على هالك  
سأحمل نقسى على خطة  
نُهين النفوس وهون النفوس  
ورجاجة<sup>(٢)</sup> فوقها بيضا  
ككرفثة<sup>(٣)</sup> الغيث ذات الصبير  
وقافية مثل حد السنان  
نظقت ابن عمرو فسهلها  
فان تلك مرة أودت به  
فزال الكواكب من فقهه  
وداهية جرّها جارم

لقد أخضل الدمع سربالها  
يد حلت<sup>(١)</sup> به الأرض أنقالها  
واسأل نائمة مالها  
فاما عليها واما لها  
س يوم الكريمة أبقى لها  
عليها المضاعف أبقى لها  
ترمى<sup>(٤)</sup> السحاب ويرمى<sup>(٥)</sup> لها  
تبقى ويهلك من قالها  
ولم ينطق الناس أمثالها  
فقد كان يكثر تفتالها  
وجلّت<sup>(٦)</sup> الشمس اجلالها  
تبين الحواضن<sup>(٧)</sup> أحمالها

(١) ألفت مراسيمها كأنه كان ثقلا عليها (٢) الرجاجة التي تتمخض من كثرتها (٣) الكرفة السحاب المرتفع بعضه فوق بعض والكرفثة القطعة منه (٤) تنضم اليه وتتصل به (٥) ينضم اليها السحاب حتى يستوى (٦) كسفت وصار عليها مثل الجبل (٧) الحوامل من النساء

كفأها ابن عمرو ولم يستعن      ولو كان غيرك أدنى لها  
وليس بأولى ولكنه      سيكفي العشرة ما غالها (١)  
بمترك ضيق بينه      تجر المنية أذيالها  
وبيض منعت غداة الضيا      ح تكشف للروع أذيالها  
ومُعْمِلَة (٢) سقتها قاعدا      فأعلمت بالسيف أغفالها (٣)  
وناجية لانتيا ب التميل (٤) غادرت بالخلل (٥) أوصالها  
وتفتح خيلك أرض العدو      وتنبذ بالغزو أطفالها  
ونوح بعثت كمثل الاراخ (٦)      آنست العين أشـبـابها

وقالت ثني على قيس بن الامرار الجشمي لما قتل هاشم بن حرملة قاتل معاوية  
فدى للفارس الجُشَمِ نفسى      وأفديه بمن لي من حميم  
أفدّيه بكل بني سليم      بظاعنهم وبالأُنس المقيم  
كما من هاشم أقررت عيني      وكانت لا تنام ولا تنيم

### المجبل القيسى

اسمه كعب من قيس، ولم يذكر أبو الفرج رحمه الله غير هذا، عشق بنت عمه  
ميلاء ووقف اخوتها على ذلك فرمى بنفسه نحو الشام حياة منهم، وكان منزله ومنزل  
أهله الحجاز فلم يدر أهله ولا بنو عمه أين ذهب فقال كعب  
أفي كل يوم أنت من لا عج الهوى      الى الشَّمِّ من أعلام ميلاء ناظر  
بعمشاء من طول البكاء كأنما      بها خَرَزَ أو طرفها متخازر  
تَمَيَّ النَّيِّ حتى اذا ملّت النى      جرى واكف من دمعها متبادر

(١) ما غلبها أو ماغما (٢) ابل (٣) مالا سمة عليها (٤) بقية الماء في الصخرة

(٥) الطريق في الرمل يقول أعيت فتركته هناك (٦) بقر الوحش تقول خرجن من

بيوتهن كما خرجت البقر من كنسها فرحاً بالمطر

كما ارفض عنها بعد ما ضم ضمة  
ومن قوله في ذلك

خليلي قد قست الأمور ورهتها  
فلم أخف سوء الصديق ولم أجذ  
من الناس انسان ديني عليها  
خليلي أما أم عمرو فنهما  
يلينا بهجران ولم أر مثلنا  
أشد مصافة وأبعد من قلى  
تحدث طرفانا بما في صدورنا  
فوالله ما أذكرى أكل ذوى الهوى  
فلا تعجبا مما بي اليوم من هوى  
خليلي عن أي الذي كان بيننا  
وكننا كرمي معشر حم بيننا  
سلاه بأمر العمر من هي اذ بدا  
فما زادنا بعد المدى نقص مرة  
خليلي لا والله مالي بالذي  
ولالى بالبين اعتلاء اذا نأت

وقال وهو بالشام

أحقاً عباد الله أن لست ماشياً  
ولا لاهياً يوماً الى الليل كله  
يميننا حتى تربع قلوبنا  
فعيني يا عيني حتام أنما  
بمرحاب حتى يمشى الثقلان  
بييض لطيفات الخصور دواني  
ويخلطن مظللاً ظاهراً بليان  
بهجران أم العمر تخرجان

أما أنما الا على طليعة على قرب أعدائي كما تريان  
فلو أن أم العمر أضحت مقيمة بمصر وجماني بشحر عمان  
إذا لرجوت الله يجمع شملنا فانا على ما كلن ملتفتان  
ولما عاد من الشام علم بوفاة من أحبا فزفر زفرة مات منها فدفن حذاء قبرها

## شعراء خندف

خندف هي ليلى بنت حلوان القضاية زوج الياس بن مضر ، وجميع أولادها  
منه ينسبون اليها ، وهم بنو طابخة وبنو مدركة  
فبن طابخة مضر وضبة وعمر ووهوز وج مزينة وخيس وعبد مناة بنو أد بن  
طابخة ، ومن ممر بنو تميم بن ممر ، ومن عبد مناة نور أطحل وبنو الرباب ولد تميم بن  
عبد مناة وعدى وعوف ابني عبد مناة ، وعوف هو عكل  
ومن مدركة هذيل وخزيمة ، ومن خزيمة الهون وأسد وكنانة ، وأعقب الهون  
من عضل والدّيش ابني بليغ بن الهون وهم القارة ، ومن كنانة عبد مناة وعمر و  
وعامر وملكان ومالك والنضر ، ومن النضر فهر بن مالك بن النضر وهو قریش

## شعراء عكل

النمر به تولب

هو النمر بن تولب العكلى

شاعر مقل مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم فحسن اسلامه ، ووفد الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وكتب له كتاباً فكان في أيدي أهله ، وكان أحد أجواد العرب  
المذكورين وفرسانهم ، وكان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق ، وكان أبو عمرو  
ابن العلاء يسميه الكيس لحسن شعره

خرج بعد ما كبر في ابله فسأله سائل فأعطاه فخل إبله ، فلما رجعت الابل  
اذا فخلها ليس فيها ، فهتفت به امرأته وعذلتها وقالت فهلا غير فخل إبلك؟ فقال لها  
دعيني وأمرى سأ كفيك به . وكوني قعيدة بيت ضبعا  
فأنك لن ترشدى غاويا وإن تدركي لك حظاً مضاعا  
وقال أيضاً في عذرها إياه

بكرت باللوم تلحانا في بعير ضل أو حانا  
علقت لوّا تكررها ان لوّا ذاك أعيانا

أغار أخوه الحرث على بني أسد فسبى امرأة منهم يقال لها جمره بنت نوفل  
فوهبها لأخيه النمر فولدت له أولاداً ، ثم قالت له في بعض أيامها أزرني أهلى فأتى  
قد اشتقت اليهم ، فقال لها انى أخاف ان صرت الى أهلك أن تغليبي على نفسك ،  
فوافقته لترجعن اليه ، فخرج بها في الشهر الحرام حتى أقدمها بلاد بني أسد ، فلما  
أطل على الحى تركته وانصرفت الى منزل بعلمها الأول ، فمكثت طويلا فلم ترجع  
اليه ، فعرف ما صنعت وأنها خدعته فانصرف وقال

جزى الله عنا جمره ابنة نوفل جزاء مغلّ بالأمانة كاذب  
لو أن عليها أمس موقف راكب الى جانب الشرحات أخيب خائب  
وقد سألت عني الوشاة ليكذبوا على وقد أبلتني في النوائب  
وصدّت كأن الشمس تحت قناعها بدا حاجب منها وضنت بحاجب  
وقال فيها أيضاً

كل خليل عليه الرعا ث والحبلات (١) كذوب ملق  
وقامت اليّ فأحلفتها بهنّى قلانده تخنق  
بالأ أخونك فيما علمت فان الخيانة شر خلق

(١) الحبلات واحدها حبله وهى جنس من الحلى قدر ثمر الطلح

وحج بعد هربها منه قنزل بمنى ونزلت جمرة مع زوجها قريباً منه فعرفته  
فبعثت اليه بالسلام وسأله عن خبره ووصته خيراً بولده منها فقال

فحييت عن شحط وخير حديثنا ولا يأمن الأيأم الا المصلل  
يود الفتى طول السلامة والغنى فكيف يرى طول السلامة يفعل

ولما توفيت نعاها له رجل من قومه يقال له حزام أو حرام فقال

ألم تر أن جمرة جاء منها بيان الحق ان صدق الكلام

نعاها بالتداء لنا حرام حديث ما تحدث يا حرام

فلا تبعد وقد بعثت وأجرى على جدت تضمنها الغمام

ولما مات أخوه الحرث رثاه يقوله

لا زال صوب من ربيع وصيف يجود على حصى الغميم فيترب

فوالله ما أسقى البلاد لجها ولكنما أسقيك حار بن توب

تضمنت أدواء العشيرة بينها وأنت على أعواد نعش مقلب

كان امرأى الناس كنت ابن أمه على فلج<sup>(١)</sup> من بطن دجلة مطنب

قال حماد الراوية كان النمر بن توب كثير البيت السائر والتمثل به

فمن ذلك قوله

لا تنفضن على امرىء في ماله وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

واذا نصيبك خصاصة فارج الغنى والى الذى يعطى الرغائب فارغب

وقوله

أعاذل أن يصبح صدأ بقرة بعيد وفاى ناصرى وقرى

ترى أن ما أبقيت لم أك ربه وأن الذى أفيت كان نصيبى

(١) الفلاح الجارى ومطنب من أطنب النهر بعد ذهابه

كان للنمر صديق فأتاه النمر في ناس من قومه يسألونه في دية أحتملوها فلما  
رآهم وسألوه تبسم فقال النمر

تبسم ضاحكاً لما رأيته وأصحابي لديّ عن التمام  
فقال الرجل ان لي نفساً تأمرني أن أعطيكم ونفساً تأمرني ألا أفعل  
فقال النمر

أما خليلي فاني غير مُعجّله حتى يؤامر نفسه كما زعما  
نفس له من نفوس الناس صالحة تعطى الجزيل ونفس ترضع الغنا  
ثم قال النمر لأصحابه لا تسألوا أحداً فالدية كلها عليّ ؛ ومن قول النمر  
أبقى الحوادث والأيام من نمر أسباد سيف كريم أثره بادي  
نظراً تحفر عنه الأرض مندفعاً بعد الذراعين والقيدين والهادي  
فيل للنمر كيف أصبحت يا أباريعة فأنشأ يقول

أصبحت لا يحمل بعضى بعضاً تشكو العروق الآبضات<sup>(١)</sup> أيضاً  
كما تشكّي الأرحمى الغرضاً<sup>(٢)</sup>

ومن قوله

أعذني ربّ من حَصَرَ وعي ومن نفس أعلجها علاجاً  
ومن حاجات نفسي فاعضمني فان لمضمرات النفس حاجاً  
فأنت وليها وبرئت منها اليك فما قضيت فلا خلاجاً  
ولما وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال

يا قوم اني رجل عندى خبر لله من آياته هذا القمر  
والشمس في الشعري وآيات أخر من يتسام بالهدى فأنلجث شر  
انا أتيناك وقد طال السفر أقود خيلاً رجّما فيها ضرر  
أطعمها اللحم اذا عز الشجر

(١) الابيض هنا الشد (٢) الغرض للرجل كالخزام للسرّج والارحى خلل نجيبة



ومن قوله وفي أوله غناء

سلا عن تذكرة تكتما	وكان رهيناً بها مغرماً
وأقصر عنها وآياتها	يذكره داءه الأقدما
فأوصى الفتى بابتناء العلاء	والأ يخون ولا يائماً
ويلبس للدهر أجلا له	فلن يبتنى الناس ما هدماً
وان أنت لاقيت في نجدة	فلا تهيبك ان تُقدماً
فان المنية من يخشها	فسوف تصادفه أينما
وان تتخطاك أسبابها	فان قصاراك أن تهزماً
فأحب حبيبك حباراً ويدا	فليس يعولك أن تضرماً
فتصرم بالود من وصله	رقيق فتسفه أو تندماً
وأبغض بغيضك بغضاً ويدا	اذا أنت حاولت أن تحكما
ولو أن من حنقه ناجيا	لألقىته الصدع <sup>(١)</sup> الأعصا
بإسبيل <sup>(٢)</sup> ألقته به أمه	على رأس ذى حبك أيهما
اذا شاء طالع مسجورة <sup>(٣)</sup>	ترى حولها النبع والساسما
تكون لأعدائه مجملاً	مضلاً وكانت له معلماً
سقتها رواعد من صيف	وان من خريف فلن يعدما
أتاح له الدهر ذا وفضة	يقلب في كفه أسهما
فأرسل سهماً على غرة	وما كان يرهب أن يُكَلِّمها
فأخرج سهماً له أهزعا <sup>(٤)</sup>	فشك نواهقه والنما

(١) الصدع الوعل بين الجسيم والضئيل والأعصم الذي في يده يياض (٢) إسبيل كقنديل للدهر والحبك الطرق (٣) مسجورة مملوءة صفة لعين والساسم الآبنوس (٤) الاهزع آخر سهم يبقى في الكسافة والنواحق العظمان في مجرى الدمع وغمى كل شيء اعلاه

فَظَلَّ يَشِبُّ كَأَنَّ الْوَلَوَ ع<sup>(١)</sup> كَانَ بِصَحْبَتِهِ مَغْرَمًا  
فَأَدْرَكَهُ مَا أَتَى ' تَبَعًا وَأَبْرَهَةً الْمَلِكِ الْأَعْظَمَ

## شعراء مزينة

### زهير

هو زهير بن أبي سلمى (ربيعية) المازني ثم المزني من مازن بن ثعلبة بن ثور بن  
هرمة ابن الأصم بن عثمان (مُزَيْنَة) بن عمرو بن أَدَّ بن طابخة ، وهو أحد الثلاثة المقدمين  
على سائر الشعراء ، وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبه فأما الثلاثة فلا  
اختلاف فيهم ، وهم امرؤ القيس وزهير والنابعة الذُّبْيَانِي ، قال جرير شاعر أهل  
الجاهلية زهير ، وقال عمر لابن عباس أنشدني لشاعر الشعراء ، قال من هو  
يا أمير المؤمنين ؟ قال ابن أبي سلمى ، قال وبِمِ صَارَ كَذَلِكَ ؟ قال لانه لا يتبع  
حُوشِيَّ الكلام ولا يعاظم في المنطق ولا يقول الا ما يعرف ولا يمتدح الرجل الا  
بما يكون فيه ، أليس هو الذي يقول ؟

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية	من المجد من يسبق إليها يُسَوِّد
سبقت إليها كل طلق مبرر	سبوق الى الغايات غير مُزَنَّد
كفعل جواد يسبق الخيل عفوهُ	فيسرع وان يجهد ويجهدن يبعد
ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت	ولكن حمد الناس ليس بمُخْلَد

أنشدني له ، فأنشده حتى برق الفجر ، فقال حسبك ، اقرأ القرآن ، قال وما  
أقرأ ؟ قال اقرأ الواقعة ، فقرأها ونزل فأذَّنَ وصلى ، وكان قدامة بن موسى يقدم  
زهيراً وكان أعجب اليه الشعر الذي يقول فيه

قد جعل المبغون الخير من هَرَمٍ      والسائلون الى أبوابه طرقاً  
وسئل الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير لأنه ألقى عن المادحين  
فُضُولُ الكلام مثل قوله

فما يك من خير أتوه فانما      توارثه آباء آبائهم قبل

كان أبوسلمى مجاوراً لبني عبد الله بن غطفان وهم أخواله ، فخرج هو وخاله  
سعد بن الغدير وابنه كعب بن سعد في ناس من بني مرة يغيرون على طيء ،  
فأصابوا نَعَمًا كثيرةً وأموالاً ، فرجعوا حتى انتهوا الى أرضهم ، فقال أبوسلمى لخاله  
وابن خاله أفردوا لي سهمي ، فأبيا عليه ومنعاه حقه ، فكف عنها ، حتى اذا كان  
الليل احتمل أمه حتى انتهى الى قومه مَزِينَةٌ فلبث فيهم حيناً ، ثم أقبل بمزينة  
مغيراً على بني ذبيان ، حتى اذا مزينة أسهلت وخلقت بلادها ونظروا الى أرض  
غطفان تطايروا عنه راجعين وتركوه وحده ، فأقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى  
دخل في أخواله بني مرة فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان الى اليوم  
ورث زهير الشعر عن خاله بشامة بن الغدير ، وكان زهير منقطعاً اليه مُعجَباً  
بشعره ، وكان رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد وكان مكثراً من المال ، ومن أجل ذلك نزل  
الى هذا البيت من غطفان لخولتهم ، وكان بشامة أحزم الناس رأياً ، وكانت غطفان  
اذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه فاذا رجعوا قسموا له مثل  
ما يقسمون لأفضلهم ، فمن أجل ذلك كثر ماله وكان أسعد غطفان في زمانه ،  
فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني اخوته ، فأتاه زهير فقال  
يا خاله لو قسمت لي من مالك ، فقال والله يا ابن أختي لقد قسمت لك أفضل ذلك  
وأجزله ، قال وما هو ؟ قال شعري ورثتيه ، وقد كان زهير قبل ذلك قال  
الشعر وقد كان أول ما قال ، فقال له زهير الشعر شيء ما قلته فكيف تعتد به علي ؟  
فقال له بشامة ومن أين جئت بهذا الشعر ؟ لعلك ترى أنك جئت به من مَزِينَةٍ

وقد علمت العرب أن حصاتها وعين مائها في الشعر لهذا الحى من غطقان ثم لى  
منهم وقد رويته عني ، وأحذاه نصيباً من ماله ومات ، وبشامة شاعر مجيد وهو  
الذى يقول

ألا ترين وقد قطعتنى عدلاً      ماذا من الفوت بين البخل والجود  
إلا يكن ورق يوماً أراح به      للخابطين فاني لين العود  
وزهير صاحب القصيدة التي أولها

أمن أم أوفى دمنة لم تسكلم      بحومانة الدراج فالتسكلم

يمدح بها هرم بن سنان والحارث بن عوف المزيين لسعيهما في الصلح بين  
عبس وذبيان واحتملها دية القتلى ، وحديث ذلك ان ورد بن حابس العبسي قتل  
هرم بن ضمضم المري ، فقتل حجر عبس وذبيان قبل الصلح وحلف حصين بن ضمضم  
ألا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلاً من بني عبس ثم من بني غالب  
ولم يطلع على ذلك أحداً ، وقد حمل الحاملة الحارث بن عوف ، فأقبل رجل من بني  
عبس حتى نزل بحصين ، فقال له حصين من أنت أيها الرجل ؟ قال عبسي ، قال  
من أي عبس ؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى بني غالب ، فقتله حصين ، وبلغ  
ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما ، وبلغ بني عبس فركبوا نحو  
الحارث ، فلما بلغه ركوبهم اليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وأنهم يريدون  
قتل الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم آلا بل أحب  
اليكم أم أنفسكم ؟ فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك ، فقال لهم الربيع بن زياد يا قوم  
ان أخاكم قد أرسل اليكم آلا بل أحب اليكم أم ابني تقتلونه مكان قتيلكم ؟ فقالوا  
نأخذ الابل ونصلح قومنا ونتم الصلح ، وكان الصلح قد تم قبل ذلك على أن  
يحتسبوا القتلى فيؤخذ الفضل ممن هو عليه ، وحمل الحارث بن عوف وهرم بن سنان  
الذيات ، فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين ففي ذلك يقول زهير

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعد ما  
فأقسمت بالبیت الذی طاف حول  
يميناً لنعم السيدان وجدتهما  
تداركتهما عبساً وذبيان بعد ما  
وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا  
فأصبحتا منها على خير موطن  
عظيمين في عليا معدّ وغيرها  
فأصبح يجري فيهم من تبادكم  
نعمى الكاوم بالثنين فأصبحت  
ينجمها قوم لقوم غرامسة  
فمن مبلغ الأحلاف عني رسالة  
فلا تكتمن الله ما في نفوسكم  
يؤخر فيوضع في كتاب فيدّخر  
وما الحرب الا ما علمتم وذقمتم  
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة  
فتعزّ كنكم عرك الرحي بثقالها (٧)  
فتنتج لكم غلمان أشأمّ كلهم  
فتغلل لكم ما لا تغلّ لأهلها

تَبَزَّل (١) ما بين العشيرة بالدم  
رجال بنوّه من قريش وجزهم  
على كل حال من سحيل (٢) ومبرم  
تقانونا ودقوا بينهم عطر مذشم (٣)  
بمال ومعروف من الأمر نسلم  
بعيد ين فيها من عقوق ومأثم  
ومن يستنج كنزاً من المجد يعظم  
مغانم شتى من إقال (٤) المزّم  
ينجمها (٥) من ليس فيها بمجرم  
ولم يهرقوا بينهم ملء محجم  
وذبيان هل أقسمتم كل مؤسّم  
ليخفى ومهما يؤكّم الله يعلم  
ليوم الحساب أو يعجل فينقم  
وما هو عنها بالحديث المرجّم  
وتضرّ (٦) اذا ضرّ يتموها فتضرّم  
وتلقح كشافاً ثم تحمل فتتشم  
كأحر عاد ثم ترضع فتفطم  
قرى بالعراق من قفيز ودرهم

(١) تشقّق (٢) السحيل الحيط المفرد والمبرم المتعول يريد شدة الامر وسهولته  
(٣) امرأة عطارة من خزاعة تحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطارها على أن يقتلوا حتى يموتوا  
فأضرب بها زهير المثل (٤) الافال الفصلان والمزّم غل معروف (٥) اى تجعل نجومها  
على غارمها (٦) اى تتعود اذا عودتموها (٧) الثفال جلدة تكون تحت الرحي اذا  
نادرت يقع الدقيق عليها ومعنى بثقالها ولها ثفال ولتحت الناقة كشافاً اذا حمل عليها وهى في اثر  
تتجها وهى في دمها

لعمري لنعم الحى جر عليهم  
 وكان طوى كشحا على مُسْتَكْنَه<sup>(١)</sup>  
 وقال ساقضى حاجتى ثم اتقى  
 فشد ولم تفزع بيوت كثيرة  
 لدى أسد شاكي السلاح مُقَدَّف  
 جرى متى يُظلم يعاقب بظلمه  
 رعوأمارعوأمن ظمهم<sup>٢</sup> ثم أوردوا  
 فقصوا منايا بينهم ثم أصدروا  
 لعمرك ما جرت عليهم رماحهم  
 ولا شاركوا فى القوم فى دم نوفل  
 فكلا أراهم أصبحوا يعلوونهم<sup>(٣)</sup>  
 تساق الى قوم لقوم غرامة  
 لحي حلال يعصم الناس أمرهم  
 كرام فلا ذوالضغنى يدرك وتره  
 وذكر قيامهم فى ذلك فى قصيدته التى أولها

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو  
 وقد كنت من سلمى ستين ثمانيا  
 وكنت اذا ماجئت يوما لحاجة  
 وكل محب أحدث التآى عنده  
 تأربنى ذكر الأحبة بعد ما  
 وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل  
 على صير أمر ما يمر وما يحلو  
 مضت وأنجئت حاجة الغد ما تخلو  
 سلو فؤاد غير حباك ما يسلو  
 هجعت ودونى قلة الحزن فالرمل

(١) خطة أكنها فى نفسه (٢) الظم ما بين الشربتين والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير  
 (٣) هؤلاء من قتل بنى عيسى (٤) يفرمون دياتهم والعلالة الشئ بعد الشئ والمصنم التام  
 (٥) الحرم الثنية فى الجبل والطريق

فأقسمت جهداً بالمنازل من منى  
لأرتحلن بالفجر ثم لأدأبن  
يقول فيها

تداركتما الأحلاف<sup>(١)</sup> قد نزل عرشها  
فأصبحنا منها على خير موطن  
إذا السنة الشهباء بالناس أجمعت  
رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم  
هنالك ان يستخبئوا<sup>(٢)</sup> المال يخبلوا  
وفيهم مقامات حسان وجوههم  
على مكثهم رزق من يعترهم  
وان جثتهم ألفت حول بيوتهم  
وان قام فيهم حامل قال قاعد  
سعى بعدهم قوم لسكى يدركوهم  
فمايك من خير أتوه فانما  
وهل ينبت الخطي<sup>(٣)</sup> الاوشيج<sup>(٤)</sup>

ومما مدح به هرما وأباه واخوته وغني فيه قوله  
ان الخليل أجد<sup>(٥)</sup> البين فانفرقا  
وفارقك برهن لا فكك له  
وأخلفتك ابنة البكرى ما وعدت

ودُبيان قد زلت بأقدامها النعل  
سبيل كما فيه وان أحزنوا سهل  
ونال كرام المال في الحجرة<sup>(٦)</sup> الأكل  
قطيناً بها حتى اذا نبت البقل  
وإن يسألوا يعطوا وان يئسروا يعلوا  
وأندية ينابها القول والفعل  
وعند القلين الساحة والبذل  
محالس قد يشفى بأحلامها الجول  
رشدت فلا غرم عليك ولا خذل  
فلم يفعلوا ولم يليموا<sup>(٧)</sup> ولم يألوا  
توارنه آباء آلبهم قبل  
وتغرس الا في منابها النخل

(١) الاحلاف اسد وغطفان وطبىء (٢) السنة الشديدة (٣) الاستخبال ان يستعير الرجل من الرجل ابلا فيشرب اليأسها ويتنقع باوارها وييسروا يقامروا (٤) لم يفعلوا ما يلامون عليه ولم يألوا لم يقصروا (٥) الوشيج القنا الملتف في منبته (٦) اجتمعوا وانفردوا وانفردوا (٧) لم يكن له فكك

قامت تَبَدَّى بَدَى ضال تحزنى  
بجيد مُغْزَلَةٌ (١) أَدْمَاءُ خاذلة  
ولا محالة أن يشاق من عشقا  
من الأطباء تراعى شادنا خرقا  
يقول فيها

قد جعل المبتغون الخير في هَرَمٍ  
ان تَلَمَّتْ يوماً على عِلَّانِهِ هَرَمًا  
واليس مانع ذي قربي وذو نسب  
ليث بَمََّ يصطاد الرجال اذا  
يطعمُهم ما ارتَمَوْا، حتى اذا اطعموا  
هذا وليس كمن يَعْنِي بِخُطَّتِهِ  
لُونَالِ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا بمنزلة  
والسائلون الى أبوابه طُرُقًا  
تلق السباحة منه والبدى خُلُقًا  
يومًا ولا مُعْدَمًا من خايط وِرَقًا  
ما كذب الليث عن أقرانه صدقا  
ضارب، حتى اذا ما صاروا اعتنقا  
وسط الندى اذا ما ناطق نطقا  
أُفُقُ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفَّهُ الْأَفْقَا

ومن قول زهير يرنى سنان بن أبي حارثة أبا هرم

ان الرزية لا رزية مثلها  
ان الركاب لتبتغي ذا مِرَّةٍ  
ينعين خير الناس عند شديدة  
ومدفع ذاق الهوان ملعن  
ولنعم حشو الدرع كان اذا سطا  
ومما فيه غناء من مدائح زهير  
ما تبتغي نطقان يوم أضلت  
بجنوب نخل اذا الشهور أحلت  
عظمت مصيبتك هناك وجملت  
راخيت عقدة حبله فأنحلت  
نهلت من العلق الرماح وعملت

أمن أم سلمى عرفت الطلولا  
بلين ونحسب آياتهن  
بندى حرّض ما ثلاث (٢) مَثُولًا  
على فرط (٣) حولين رِقًا بحملا

(١) التي لها غزال والأدواء البيضاء والخاذلة المقيمة على ولدها والشادن الذي قد شدن أي  
تمحرك ولم يقو بعد والخرق الدهش (٢) المائل هنا الاطلى بالارض (٣) فرط حولين  
تقدم حولين وانما فرط المتقدم والمجمل الذي أتى عليه حول



يقول فيها

اليك سِنَّاتُ الغداة الرحيـلُ أعصى النِّهاةَ وَاَمْضى القَوْلُ (١)

فلا تأمّنى غزو افراسه بني وائل وارهييه جديلا

وكيف اتقاء امرئ لا يؤب بالقوم فى الغزو حتى يطبلا

ومن الغناء فى مدائح هَرَمِ قوله

قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وضيها الأرواح والديم (٢)

كأن عيني وقد سال السليل بهم وعبرة ما هم لو أنهم أمم

غرب على بكررة أولؤلؤ قلبى فى السلك خان به رباه النظم

يقول فيها

ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هَرَمِ

هو الجواد الذى يعطيك نائله دنفوا ويظلم أحيانا فيظلم

وان أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالى ولا حَرَمِ

القائد الخليل منكوبا دوابرها منها الشئون (٤) ومنها الزاهق الزهم

ومنه

لمن الديار بقنة (٥) الحجر أقوين مذ حجب ومذ دهر

لعب الزمان بها وغيرها يمدى سواقي (٦) المور والقطر

دع ذا وعد القول فى هَرَمِ خير البداة وسيد الحضر

تالله قد علمت سراة بني ذبيان عام الحبس والأضر

(١) جمع قال أى لا اظير (٢) جمع ديمة وهو المطر الذى يدوم يوما او يومين مع سكون

(٣) السليل واد يريدانهم ساروا فيه سيرا سريعا وقوله وعبرة ما هم أى هم سبب بكائى

وما صلة اي هم عبرة والامم القصد أى لو كانوا بين القريب والبعيد ذرئتهم (٤) الشئون من

الخليل بين السمين والمهزول والزاهق السمين والزهم الكثير الشحم (٥) القبة الجبل الذى

ليس بمنشجر أقوين خلون (٦) السواقي ما تنسقى الرياح والمور التراب

أَنْ نَعْمَ مَعْتَرِكُ الْجِياعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ <sup>(١)</sup> وَسَائِيَّ الْخَبَرِ  
وَلنَعْمَ حَسَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالُ وَلُجَّ <sup>(٢)</sup> فِي الدُّعْرِ  
حَامِي الذَّمَّارِ عَلَى مَحَافِظَةِ الْجَلِيِّ أَمِينَ مُغَيَّبِ الصِّدْرِ  
حَدِيبٍ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا <sup>(٣)</sup> نَابَتْ عَلَيْهِ فَوَائِبُ الدَّهْرِ  
وَمُرْهَقٌ <sup>(٤)</sup> النَّيْرَانُ يَحْمَدُ فِي السَّلَاقِ غَيْرَ مُلَمَّعِنِ الْقِنْدَرِ  
وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكْرَامُ مِنْ حُوبٍ <sup>(٥)</sup> تُسَبِّ بِهِ وَمَنْ غَدَرَ  
وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى ضَافِي <sup>(٦)</sup> الْخَلِيقَةِ طَيْبِ الْخُبَرِ  
مَتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ يُرَاحُ لِلذِّكْرِ  
جَلَدٌ يَحُثُّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظَّنُونُ <sup>(٧)</sup> جَوَامِعَ الْأَمْرِ  
فَلَأَنْتَ تَقْرَى <sup>(٨)</sup> مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْقَرُ  
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَنْجُو الْأَبْطَالَ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرٍ <sup>(٩)</sup>  
وَرَدَّ عُرَاضَ <sup>(١٠)</sup> السَّاعِدِينَ حَدِيدِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاعِمِ غُرِّ  
يَصْطَادُ أَحْدَانِ الرِّجَالِ فَمَا تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ  
وَالسِّتْرِ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ  
أَنْتَنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتَ وَمَا سَلَّفَتْ فِي النَّجْدَاتِ وَالذِّكْرِ  
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

ومنه

لَمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةَ لَا يَرِيحُ عَفَا <sup>(١١)</sup> وَأَحَالَهُ عَهْدٌ قَدِيمٌ

- (١) السفير الورق تسفره الرياح وتطيره ومعنى ذلك تحات وزق الشجر  
(٢) تتابع الناس في الفزع (٣) الضرير (٤) أى تغشى ناره نال وهقت الرجل  
إذا غشيته واللاء الجهد وشدة الزمان (٥) أتم (٦) واسع الخلق (٧) الظنون  
لا يوثق بما عندهما علم من قلة خبره (٨) القرى التطع والخلق التقدير (٩) جمع جرو  
وهو ولد الأسد (١٠) عريض والفتر الفبر (١١) درس

تطالعني خيالات لسلمى كما يتطالع الدين الغريم

يقول فيها

لعمري أبوك ماهر بن سلمى بملحي إذا اللؤماء ليما  
ولا ساهى الفؤاد ولا عي اللسان إذا تشاجرت الخوصوم  
وهو غيث لنا في كل عام يلوذ به الخوّل والعديم  
وعود قومه هَرَم عليه ومن عادته الخلق الكريم  
كما قد كان عودهم أبوه إذا أَرَمَتْهُمْ يوماً أَرُوم  
كبيرة مغرم انت يحملوها تهم الناس أو أمر عظيم  
لينجوا من ملامتها وكانوا إذا شهدوا العظام لم يلبسوا  
كذلك خيمهم<sup>(١)</sup> ولكل قوم إذا مستهم الضراء خيم  
وانسدت به لهوات<sup>(٢)</sup> أغر يشار إليه جانبه سقيم  
مخوف بأسه يكلأه منه عتيق لا ألف<sup>(٣)</sup> ولا سؤم  
له في الداهيين أروم<sup>(٤)</sup> صدق وكان ليكل ذي حسب أروم

قال عمر لبعض ولد هَرَم أنشدني بعض مدح زهير أبك ، فأنشده ، فقال عمر  
ان كان ليحسن فيكم القول ، قال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء ، فقال  
قد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم

وكان هَرَم قد حلف ألا يمدحه زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا  
يسلم عليه الا أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً ، فاستحيا زهير مما كان يقبل منه ،  
فكان اذا رآه في مأ قال عموا صباحاً غير هَرَم وخيركم استنيت

(١) الخيم الخلق (٢) اللهوة يدخل الطعام في الخلق استمعوا وما لم يدخل الثغر (٣) الألف  
الضعيف الرأي الثقيل (٤) أصول

أغار الحرث بن ورقاء الصيدأوى الأسدى على عبد الله بن غطفان فاستاق ابل  
زهير وزاعيه يساراً فقال زهير

بان الحليط ولم يَأُؤوا<sup>(١)</sup> لمن تركوا وزودوك اشتياقاً آية سلوكوا

وهى طويلة يقول فيها

هلا سألت بنى الصيذاء كلهم  
فلن يقولوا بحبل واهن خلق  
يا حار لا أُرْمَيْنَ منكم بداهية  
أردد يساراً ولا تعنف عليه ولا  
ولا تكونن كأقوام علمتهم  
طابت نفوسهم عن حق خصمهم  
تعلمن ها أعمر الله ذا قسما  
لئن حلت بجو في بني أسد  
ليأتينك مني منطق قذع<sup>(٦)</sup>  
بأى حبل جوار كنت أمتسك  
لو كان قومك في أسبابه هلكوا  
لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك  
تَمَعَكَ<sup>(٢)</sup> بعرضك ان الغادر المعك  
يلوون<sup>(٣)</sup> ما عندهم حتى اذا نهكوا  
مخافة الشر فارتدوا لما تركوا  
فقدِر<sup>(٤)</sup> بذرك وانظرا من تنسلك  
فى دين<sup>(٥)</sup> عمرو وحالت بيننا فذك  
باق كما دَسَّ القُبْطِيَّةُ الودك

فلما أشد الحرث الشعر بعث بالغلام اليه

كان رجل من بنى عبد الله بن غطفان أتى بنى غلب فأكرموه لما نزل بهم  
وأحسنوا جواره ، وكان رجلا مولعاً بالمار فهو عنه فأبى الا المقامرة ، فقم مرة  
فردوا عليه ، ثم قرأ أخرى فردوا عليه ، ثم قرأ الثالثة فلم يردوا ، فترحل عنهم وشكا  
ما صنع به الى زهير ، والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديداً ، فقال ما خرجت  
فى ليلة ظلماء الا خفت أن يصينى الله بمقوبة لهجائى قوماً ظلمتهم ، وكان زهير فى

(١) لم يرحموا ولم يرحقوا (٢) الملك المثل والملك المطول (٣) يطلون ومنهكوا  
شتموا وبولغ فى هجائهم (٤) أى قدر بخطوك والذرع قدر الخطو (٥) أى فى طاعته  
وسلطانه وهو عمرو بن هذا الملك (٦) القذع أقبج الشتم والهجاء

الجاهلية سيداً كثير المال حليماً معروفاً بالورع ، والذي هجّاهم به قوله

عفا من آل فاطمة الجوّاء (١) فِيمَنْ فالتقوا آدم فالحساء

فذوهاش فيث (٢) عُرَيْتَات الرّيح بعدك والسماء

ومنها

جرت سنحاً فقلت لها أجيّزي (٣) نَوَى مشسولةً ففى اللقاء

كأن أوّاب (٤) الثيران فيها هيجائن فى مغابنها الطلاء

لقد طالبتها ولكل شىء وان طالت لجأته انتهاء

ومنها

وقد أغدو على شرب كرام نشاوى واجدين لما نشاء

لهم راح وراووق ومسك تعلّ به جلودهم وماء

يقول فيها

وما أدرى وسوف أخل أدرى أقوم آل حصن (٥) أم نساء

فان قالوا النساء مخبات فحق لكل مُحْصَنَه (٦) هداء

فاما أن يقول بنو مصاد (٧) اليكم اننا قوم بُراء

واما أن يقولوا قدب وفينا بدمتنا فعادتنا الوفاء

واما أن يقولوا قد أئبنا فشر مواطن الحسب الاباء

وان الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفاق (٨) أو جلاء

فذلکم مقاطع كل حق ثلاث كلن لكم شفاء

(١) هى أرض فى بلاد غطفان وكذلك ما يسموها (٢) الميث جمع ميثاء . قال أبو عمر اذا كان مسيل الماء مثل نصف الهادى او ثلثيه فهى ميثاء والنساء هنا المطر (٣) انقضى والمشمولة السريعة الانكشاف (٤) الاوابد الوحشية والهجائن ابل يض (٥) بنو حصن من كلب (٦) الهداء زفاف العروس الى زوجها (٧) بنو مصاد بن آل حصن (٨) أى تنازع الى رجل يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم والجلاء أن ينكشف الامر وينجلي فتعلم حقيقته فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين

فلا مستكرهون لما منعم  
جوار شاهد عئل عليكم  
بأى الجيرتين أجرتموه  
وجار سار معتمداً اليكم  
فجاور مكرماً حتى إذا ما  
ضمنتم ماله وغدا جميعاً  
ولولا أن ينال أبا طريف  
لقد زارت بيوت بني علكم<sup>(٢)</sup>  
فتجتمع أئمن منا ومنكم  
ستأى آل حصن حيث كانوا  
فلم أر معشراً أسروا هدياً  
وجار البيت والرجل المنادى  
أنى<sup>(٥)</sup> الشهداء عندك من معدّ  
تُلجّج<sup>(٦)</sup> مضعة فيها أنيض  
غصصت بنيتها فبشمت عنها  
وانى لو لقيتك فاجتمعنا  
فأبرى<sup>(٨)</sup> موضحات الرأس منه  
فهلا آل عبد الله عدوا

ولا تُعطون إلا أن تشاؤا  
وسيان الكفالة والتلاء<sup>(١)</sup>  
فلم يصلح لكم إلا الأداء  
أجاءته الخافة والرجاء  
دعاه الصيف وانقطع الشتاء  
عليكم تقصه وله النماء  
إسار من ملك أو لحاء  
من الكلمات آنية ملاء  
بمقسمة<sup>(٣)</sup> تمور بها الدماء  
من المثلات باقية ثناء  
ولم أر جار بيت يستباء<sup>(٤)</sup>  
أمام الحى عقدهما سواء  
فليس لما تدب له خفاء  
أصلت فهي تحت الكشخ داء  
وعندك لو أردت لها دواء  
لكان لكل مُنذية<sup>(٧)</sup> لقاء  
وقد يشفى من الجرب الهناء  
مخازى لا يدب<sup>(٩)</sup> لها الضراء

(١) التلاء الحوالة (٢) بنو علكم من كلب (٣) المقسمة موضع القسم ويريد بها مكة  
(٤) الهدى الرجل ذو الحرمة وهو المستجير بالقوم مالم يجر أو يأخذ عهداً فإذا أخذ العهد وأجير  
فهو جار يستباء تؤخذ امرأته (٥) فى البيت حذف أى أبى الشهداء إلا أن يشهدوا بالحق  
(٦) أى ترددها فى فك والاض الذى لم ينضج واصلت انتنت (٧) المنذية الداهية  
التي تنذى صاحبها عرفاً لشدها (٨) أى أبرى ما فى صدرك من منع الحق كما يرى الهناء  
الجرب والهناء القطران (٩) أى لا يخفى أمرها والضراء ما تواريت به من شجر والجر  
ما تواريت به من شيء

أروانا سـنة لا عيب فيها يسوى بيننا فيها السواء  
فان تدعوا السواء فليس بيني وبينكم بنى حصن بقاء  
ويبقى بيننا قذع وتلفوا إذا قوماً بأنفسهم أساءوا  
وتوقد ناركم شرراً ويرفع لكم فى كل معجزة لواء  
ومن قوله فى أم أوفى بعد أن تزوج امرأة أخرى، وهى أم ابنه كعب ومجبر  
فغارت من ذلك أم أوفى وآذته فطلقها ثم ندم فقال فيها

لعمرك والخطوب مغيرات وفى طول المعاشرة الثقالى  
لقد باليت مطعن أم أوفى ولكن أم أوفى ما تبالى  
فأما اذ نأيت فلا تقولى لذى صهر أذلت ولم تُدالى  
أصبت بنى منك ونلت منى من اللذات والحلل الغوالى

كان لزهير ابن يقال له سالم جميل الوجه حسن الشعر ، فأهدى رجل الى زهير  
يردتين فلبستهما اتقى وركب فرساً ، فر بأمرأة من العرب بما يقال له النشاء ،  
فقالت ما رأيت كالיום قط رجلاً ولا بُردتين ولا فرساً ، فعثر به الفرس فاندقت  
عنقه وعنق الفرس وانثقت البردتان ، فقال زهير يرثيه

رأت رجلاً لاقى من العيش غبطة وأخطأه فيها الأمور العظام  
وشب له فيها بنون وتوبعت سلامة أعوام له وغنائم  
فأصبح محبوراً ينظر حوله بنبطه لو أن ذلك دائم  
وعندى من الأيام ما ليس عنده فقلت تعلم إنما أنت حالم  
لعلك يوماً أن تراع بفاجع كما راعني يوم النشاء سالم

قال ابن الأعرابي كان لزهير فى الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبوه شاعراً  
وخاله شاعراً وأخته سلمى شاعرة وابناه كعب ومجبر شاعرين وأخته الخنساء شاعرة  
وهى القائلة ترثيه

وما يغنى توقى الموت شيئاً ولا عقد التميم ولا الغضار<sup>(١)</sup>  
إذا لاقى منيته فأمسى يساق به وقد حق الحذار  
ولاقاه من الأيام يوم كما من قبل لم يخلد قدار

وابن ابنه المضرب بن كعب شاعر وهو القائل

وإني لأحبس نفسي وهي صادية عن مُضْعَبٍ ولقد باثت لي الطرق  
أرغى عليه كما أرغى على هَرَمٍ جدى زهير وفيما ذلك انطلق  
مدح الملوك وسعى في مسرتهم ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق

### كعب بن زهير

من المخضرمين ومن فحول الشعراء . خرج هو وأخوه بجير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغا أبرق العزاف ، فقال كعب لبجير الحق الرجل وأنا مقيم ههنا فانظر ما يقول لك ، فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأسلم وبلغ ذلك كعباً فقال

من مبلغ عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت بالخيف هل لك  
شربت مع المأمون كأساً روية فأنهلك المأمون منها وعلك  
وخالفت أسباب الهدى واتبعته على أى شيء وين غيرك دلوك  
على خلق لم تُلَفْ أماً ولا أباً عليه ولم تدرك عليه أخالك  
فإن أنت لم تفعل فلست بأسف ولا قائل أما عثرت لماً لك

وبعث بها إلى بجير فكره أن يكتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده إياها ، ثم قال بجير لكعب

(١) كان أحدهم إذا خشى على نفسه يعلق في عنقه خزفاً أخضر وهو الغضار



من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي أحزم  
الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو اذا كان النجاة وتسلم  
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلمت من الناس الا طاهر القلب مسلم  
فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين أبى سلمى على محرم

فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه وأرجف به من  
كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول ، فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته  
التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل  
من جهينة ، فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح ، فصلى مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
هذا رسول الله فقم اليه فاستأمنه ، فقام حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول  
الله لا يعرفه ، فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تأبياً  
مسلماً فهل أنت قابل منه ان أنا جئت بك به ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ،  
قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير فقال قصيدته التي أولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم أثرها لم يفد مكبول  
يقول فيها

تمشى الغواة بجنبها وقولهم انك يا ابن أبى سلمى لمقتول  
وقال كل صديق كنت آمله لا ألهيتك انى ذنك مشغول  
فقلت خلوا سبيلي لا أبالك فكل ما قدر الرحمن مفعول  
كل ابن أنثى وان طال سلامة يوماً على آله حذباء - محمول  
نبئت أن رسول الله أوعدنى والعفو عند رسول الله مأمول  
مهلا هداك الذى أعطاك نافلة القرآن فيه مواعيط وتفصيل  
لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم أذنب ولو كثرت فى الأقاويل

لقد أقوم مقاماً لو يقوم به  
 لظل ترعد من وجد بواده  
 ساءلت أقطع البيداء مدراً  
 حتى وضعت يميني ما أنزعها  
 فلمؤ أخوف عندي إذا أكله  
 من ضيغم بضراء الأرض مخدرة  
 يغدو فيلجم ضيرغامين عيشها  
 إذا يساور قرناً لا يحل له  
 منه تظل حمير الجؤ نافرة  
 ولا يزال بواديه أخو ثقة  
 أن الرسول لنور يسـتضاء به  
 في عصابة من قریش قال قائلهم  
 زالوا فما زال أنكلس ولا كُشف  
 يمشون مشى الرجال الزهر يعصمهم  
 شـم العرّانين أبطال لبوسهم  
 بيض سوابغ قد شقت لها حلق  
 ليسوا مفاريج أن نالت رماحهم  
 لا يقع الطعن إلا في نحورهم

يرى ويسمع ما قد أسمع الفيل  
 أن لم يكن من رسول الله تنويل  
 جنح الظلام وثوب الليل مسبول  
 في كف ذى تّمات قوله القيل  
 وقيل أنك منسوب ومسئول  
 في بطن عتر غيل دونه غيل  
 لحم من الناس مفعور خراذيل  
 أن يترك القرن الا وهو مفلول  
 ولا تمشى بواديه الأراجيل  
 مضرّج البر والدّرّسين مأكول  
 يهد من سيوف الله مسلول  
 ببطن مكة لما أسدوا زولوا  
 عند اللقاء ولا ميل معازيل  
 ضرب إذا عرّد السود التنايل  
 من نسج داود في الهيجا سرايل  
 كأنها حلق الققعاء مجدول  
 قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا  
 ليس لهم عن حياض الموت تهليل<sup>(١)</sup>

فلما قال كعب « إذا عرّد السود التنايل » وإنما يريد معشر الأنصار  
 « وخص المهاجرين من قریش بمدحته غضبت عليه الأنصار فقال بعد أن أسلم يتمدح  
 الأنصار ويند كبرلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سره كرم الحياة فلا يزل  
 ورثوا المسكرم كابرًا عن كابر  
 المسكرين السّمهريّ بأذرع  
 والناظرين بأعين محمرة  
 والبائعين نقوسهم لنبيهم  
 يتطهرون يرونه نُكّالهم  
 درّبوا كما دربت ببطان خفيّة  
 وإذا حلت لينعوك اليهم  
 صدموا السكتية يوم بدرصدّة  
 لو يعلم الأقوام علمى كله  
 قوم اذا خوت<sup>(٣)</sup> النجوم فانهم  
 في مقنّب<sup>(١)</sup> من صالحى الأنصار  
 ان الخيـار همُ بنو الأخيـار  
 كسوالف الهندى غير قصار  
 كالجر غير كائلة الأَبصار  
 للموت يوم تعانق وكرار  
 بدماء من علّقوا من الكفار  
 غلب الرقاب من الأسود ضوَار  
 أصبحت عند معاقل الأغفار<sup>(٢)</sup>  
 ذلت لوقعها رقاب نزار  
 فيهم لصـدقنى الذين أمارى  
 للطارقين النازلين مقارى<sup>(٤)</sup>

### معن به أوسى

هو معن بن أوس المزنى من مزينة بن أد بن طابخة

شاعر مجيد فحل ، من مخضرمى الجاهلية والاسلام ، وله مدائح في جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ووفد الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مستعينا به على بعض أمره وخاطبه بقصيدته التى أولها

تأوَّ به طيف بذات الجرائم فنام رفيقاه وليس بنائم

وعمر بعد ذلك الى أيام الفتنة بين عبدالله بن الزبير ومروان بن الحكم كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر أهل الجاهلية منهم وهو

(١) المقنّب جماعة من الخيل تجتمع للغارة (٢) الغفر بضم الفين وفتحها ولد الاروية  
 والجمع أغفار (٣) خوت النجوم ألمحت فلم تمطر (٤) المقرئ الذى يقرئ الضيف وجمعه منازر

زهير ، وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن أوس . كان معن ابن أوس مثناً وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن ، فولد لبعض عشيرته بنت فكرها وأظهر جزعاً من ذلك فقال معن

رأيت أناساً يكرهون بناتهم وفيهن لا تكذب نساء صواخ  
وفيهن والأيام تعثر بالفق نوادب لا يملكنه ونوايح

مر عبد الله بن عباس بمعن وقد كفّ بصره فقال له كيف حالك يا معن ؟ فقال ضعف بصرى وكثر عيالى وغلبنى الدين ، قال وكم دينك ؟ قال عشرة آلاف درهم ، فبعث بها اليه ، ثم مر به من الغد فقال له كيف أصبحت يا معن ؟ فقال أخذت بعين المال لما نهى عنه وبالدين حتى ما أكاد أدا ، وحتى سألت القرض عند ذوى الغنى وردّ فلان حاجتى وفلان

فقال له ابن عباس الله المستعان ، أنا بعثنا اليك بالأمس لقمة فما لك حتى انتزعت من يدك فأبى شئ للأهل والقراة والجيران ؟ وبعث اليه بعشرة آلاف أخرى فقال معن يمدحه

انك فرع من قرين وانما تملج الندى منها البحور الفوارع  
ثووا قادة للناس بطحاء مكة لهم وسقايات الحجاج الدوافع  
فلما دُعوا للموت لم تبك منهم على حادث الدهر العيون الدوامع

قدم معن مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان ، وكان ينزلها الغرباء وأبناء السبيل والضيفان ، فأقام يومه لم يطعم شيئاً ، حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هريم هزيل فقال كلوا من هذا وهم نيف وسبعون رجلاً ، فغضب معن وخرج من عنده فأبى عبد الله بن عباس فقراه وحمله وكساه ، ثم أتى عبد الله بن جعفر وحده حديثه فأعطاه حتى أرضاه وأقام عنده ثلاثاً حتى رحل ، فقال يهجو ابن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم أجمعين

ظَلَمْنَا بِمَسْتَنِّ الرِّيحِ غُدِيَّةً  
لدى ابن الزبير جالسين بمنزل  
رمانا أبو بكر وقد طال يومنا  
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة  
فقلنا له لا تقرباً فأمامنا  
وكن آمناً وارفق بتيسك انه

ومن قوله

ورثنا المجد عن آباء صدق  
إذا الحسب الرفيع نواكلته  
أسأنا في ديارهم الصنيعا  
بُناة السوء أوشك أن يضيعا

سافر معن الى الشام وترك ابنته ليلى في جوار عمرو بن أبي سلمة وعاصم بن  
عمر، فقال له بعض عشيرته على من خلقت ابنتك ليلى بالحجاز وهي صبية ليس لها  
من يكفلها؟ فقال

لممرك ماليلى بدار مضية  
وان لها جارين لا يغدرائهما  
وما شيخها ان غاب عنها بخائف  
رييب النبي وابن خير الخلائف  
ومن قوله

لممرك ما أدري واني لا وجل  
واني أخوك الدائم العهد لم أخن  
أحارب من حاربت من ذي عداوة  
وان سؤاني يوماً صفحت الى غد  
كأنك تشفى منك داء مساءتي  
واني على أشياء منك ترييني  
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعني  
علي أنا نفلو النية أول  
ان أبرك خضم أونبايك منزل  
وأحبس مالى ان غرمت فأعقل  
ليعقب يوم منك آخر مقبل  
وسخطى وما في ريتي ما تمجل  
قديمًا لدو صفح على ذاك مجمل  
يمينك فانظر أي كلف تبتل

إذا أنت لم تُنصف أخاك وجدته  
ويركب حد السيف من أن تضيئه  
وكنت إذا ما صاحب رام ظميتي  
قلبت له ظهر المجنّ ولم أدم  
وفي الناس ان رئتُ حبالك واصل  
إذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تكد  
ومن قوله

وذى رَحِم قَلَّمت أظفار ضِغْنه  
يحاول رَغْمي لا يحاول غيره  
فإن أَعَفْ عنه أَعْضُ عينا على قَدَي  
وأن أنتصر منه أكن مثل رائش  
صبرت على ما كان بيني وبينه  
وبادرت منه النَّأى والمرء قادر  
ويشتم عرضي في الغيِّب جاهداً  
إذا سُمِّته وصل القرابة سامني  
وإن أَدْعُهُ للنَّصف يَأْبَ ويعصني  
فلولا اتقاء الله والرَّحْم التي  
إذا لعلاه بارق وخطمته  
ويسعى إذا أبني ليهدم صالحي  
يودّ لو أني مُعْدِم ذو خصاصة  
ويعتدّ غُفْماً في الحوادث نَكْبَتِي  
فما زلت في ليني له وتعطفني

بجلى عنه وهو ليس له حلم  
وكلوت عندي أن يحل به الرغم  
وليس له بالصفح عن ذنبه علم  
سهام عدو يستهاض بها العظم  
وما تستوى حرب الأقارب والسلام  
على سهمه ما دام في كفه السهم  
وليس له عندي هوان ولا شتم  
قطيعتها تلك السفاهة والاثم  
ويدعو لحكم جائر غيره الحكم  
رعايتها حق وتعطيها ظلم  
بوسم شتار لا يشاكره وسَم  
وليس الذي ييني كمن شأنه الهدم  
وأكره جهدي أن يخالطه العدم  
وما إن له فيها سناء ولا غم  
عليه كما تحنُّو على الولد الأم

وخفض له منى الجناح فألفاً      لتذنيه منى القرابة والرحمة  
وقولى اذا أخشى عليه ملامة      ألا اسلم نذاك الخال والعقد والعم  
وصبرى على أشياء منه تريبنى      وكظمى على غيظى وقد ينفع الكظم  
لأستل منه الضغن حتى استملته      وقد كان ذا ضغن يضيق به الجزم  
رأيت اثلاماً بيننا فرقته      برفقى واحيائى وقد يُرقع السلم  
وأبرأت غل الصلور منه توسعاً      بحلمى كما يشقى بالأدوية السكلم  
وأطفأت نار الحرب بينى وبينه      فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

## شعراء ضبة

ربيعه به مفر وم الضبي

شاعر اسلامى مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ثم عاش فى الاسلام زماناً  
باع ربيعة عجرد بن عبد عمرو الدرامى لقحة الى أجل ، فلما بايعه وجدر ربيعة  
عنده ضابى بن الحرث وقد نهاه عن انظاره بالثمن فقال يعرض بضابى انه أعاند  
عليه وكان ضلعه معه

أعجز بن المليحة ان همى      اذا مالج عذالى لعمان<sup>(١)</sup>  
يرى مالا أرى ويقول قولاً      وليس على الأمور بمستعان  
ويحلف عند صاحبه أشاةً      أحب الى من تلك الثمان  
وحامل عيب ضغن لم يضرنى      بعيد قلبه خلو اللسان  
ولو انى أشاء تقمت منه      يشغب من لسان تيحان<sup>(٢)</sup>  
ولكنى وصلت الحبل منه      مواصلة بحبل أبى بيان<sup>(٣)</sup>

(١) من العناء عنائى الشيء يعينى وهو لى عان (٢) طويل (٣) أحد أعلام ربيعة

ترفع في بني قطن وحلت<sup>(١)</sup> بيوت المجد يئنين بان  
وصخرة أن صخرة خير جار علفت له بأسباب متان  
هجان الحى كالذهب المصنّى<sup>(٢)</sup> صبيحة ديمة يجنيه جان

كان لضابيء على عجرد دين بايعه به نعبا واستخار الله في ذلك وبايعه ربيعة  
ولم يستخر الله تعالى ، ثم خافه ضابيء فاستجار بربيعة في مطالبته إياه فضمن له  
جواره ، فوفي عجرد لضابيء ولم يف لربيعة ، فقال ربيعة

أعجرتني من أمانى باطل وقول غدا شخّ لذاك سئوم  
وان اختلفي نصف حول مجرم اليكم بني هند على عظيم  
فلا أعرفني بعد حول مجرم وقول خلا يشكوني فالوم  
ويلتمسوا ودى وعطفي بعد ما تناشد قولي وائل وتيم  
وان لم يكن الا اختلفي اليكم فاني امرؤ عرضي على كريم  
فلا تمسبوا ما كان بيني وبينكم بني قطن انت المليم ملهم

فاجتمعت عشيرة عجرد عليه وأخذوه باعطائه ربيعة ماله فأعطاه إياه

أسر ربيعة بن مقروم واستيق ماله فخلصه مسعود بن سالم بن أبي سلمى

فقال ربيعة فيه

بان الخليط فأوسى القلب معموداً وأخلفتك ابنة الحر المواعيدا  
كأنها ظبية بكر أطياع<sup>(٣)</sup> لها من حومل تلعات الجو أو أودا  
قامت ريك غداة البين مُنسدلاً تجللت فوق متنها العناقيدا  
وبارداً طيباً عذبا مذاقته شربه مزجاً بالظلم<sup>(٤)</sup> مشهوداً

(١) بنى بني قطن (٢) قال أبو عمرو الذهب في معجمه إذا حل المطر ليلاً لاح من غد  
عند طلوع الشمس فيتبع ويوجد (٣) اثبت لها العشب والجو وأود موضعان والثامنة من  
الاضداد تكون ما ارتفع وما انخفض (٤) الظلم ماء الاثنان ومشهود كأن طعمه طعم الشهد



وَجَسْرَةٌ (١) أَجْدُ تَدْنِي مَنَاسِمَهَا  
كَلَفَتْهَا فَرَأَتْ حَتْمًا تَكْلُفَهَا  
فِي مَهْمَةٍ (٢) قَوْنَفٌ يَخْشَى الْمَلَاحَ بِهِ  
لَمَّا تَشَكَّتْ إِلَيَّ الْإَيْنُ قَلْتُ لَهَا  
مَا لَمْ أَلَاقِ أَمْرًا جَزَلًا مَوَاهِبِهِ  
وَقَدْ سَمِعْتُ بِقَوْمٍ يُحْمَدُونَ فَلَمْ  
وَلَا عَفَافًا وَلَا صَبْرًا لثَابِتَةً  
لَا حَلْمَكَ الْحَلْمُ مَوْجُودٌ عَلَيْهِ وَلَا  
وَقَدْ سَبَقَتْ بَغَايَاتُ الْجِيَادِ وَقَدْ  
هَذَا ثَنَائِي بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ  
وَمَنْ فَاحِرَ الشَّعْرِ وَجِيدَهُ قَوْلَ رَبِيعَةَ

وَلَقَدْ جَمَعْتَ الْمَالَ مِنْ جَعِ أَمْرِي  
وَدَخَلْتَ أُنْبِيَةَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ  
وَلَرُبَّ ذِي حَقٍّ عَلَى كَأَنَّمَا  
أَرْجِيئُهُ عَنِّي فَأَبْصُرْ قَصْدَهُ  
وَأَخِي مَحَافِظَةَ نَصِي عُدَّالِهِ  
هَشَّ يَرَّاحَ إِلَى النَّدَى نَهْبَتِهِ  
فَأَتَيْتُ حَانُوتًا بِهِ فَصَبَّحَتْهُ  
صَهْبَاءُ صَافِيَةِ الْقَدَى أَغْلَى بَهَا  
وَمُعَرَّسَ عُرْضِ الرَّدَى عَرَّسْتَهُ

وَرَفَعْتَ نَفْسِي عَنْ لَثِيمِ الْمَأْكَلِ  
وَلَشَرَّ قَوْلِ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَفْعَلِ  
تَغْلِي عِدَاوَةَ صَدْرِهِ كَالْمَرْجَلِ  
وَكُوَيْتِهِ فَوْقَ النَّوَاطِرِ مِنْ عَلِيٍّ  
وَأَطَاعَ لَذَنَهُ مُعِيْمٌ مُخَوِّلٌ  
وَالصَّبْحُ سَاطِعٌ لَوْنُهُ لَمْ يَنْجَلِ  
مِنْ عَاتِقٍ بِمَزَاجِهَا لَمْ تَقْتُلِ  
يَسْرَ كَرِيمِ الْخَلِيمِ غَيْرُ مُبْعَلٍّ  
مِنْ بَعْدِ آخِرِ مَثَلِهِ فِي الْمَنْزَلِ

(١) الجسرة المتجاسرة في سيرها وإعلانها سرت عليها (٢) الصبيخود من قولهم صبغة

إذا أذابه (٣) بريد

ولقد أصبت من المعيشة لينا  
 فاذا فذاك كأنه ما لم يكن  
 ولقد أتت مائة على أعدها  
 فاذا الشباب كمبذل<sup>(١)</sup> أنضيت  
 هلا سألت وخبر قوم عندهم  
 هل نكرم الأضياف انزلوا بنا  
 ونحل بالثغر المخوف عدوه  
 ونعين غارمنا ونمنع جارنا  
 وإذا امرؤ منا جنى فكأنه  
 ومضى يقيم عند اجتماع عشيرة  
 لمن الديار كأنها لم تحلل  
 درست معالمها فباقى رسمها  
 دار لسعدى إذ سعاد كأنها  
 شماء واضحة العوارض طفلة  
 وكأنما ربح القرقل نشرها  
 وكأن فلها بعد ما طرق الكرى  
 لو أنها عرّضت لأشمط راهب  
 جارى ساعات النيام لربه  
 لصبا لبهجتها وحسن حديثها  
 ومن مختارها ونادرها

بل ان ترى شمطاء تفرع لمتى  
 وحنّا قناني وارتقى في مسحلي<sup>(٣)</sup>

(١) الثوب الخلق وما يستعمل من الثياب كل يوم (٢) الحنوة نبات سهل طيب الريح  
 (٣) المسحلي جانب الاحة

وَدَلَّتْ<sup>(١)</sup> مِنْ كِبَرِ كَأَنِّي خَاتِلٌ قَنَصًا وَمَنْ يَذُبُّ لَصِيدَ يَحْتَلِ  
 فَلَقَدْ أَرَى حَسَنَ الْقَنَاطَةِ قَوِيمًا كَالنَّصْلِ أَخْلَصَهُ جَلَاءَ الصَّيْقَلِ  
 أَرْمَانًا إِذَا أَنَا وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلَى تَصْنِي الْعَوَاقِبِ مِيعَتِي وَتَنْقَلِي  
 وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَلِيلَ يَوْمَ ظَرَّادِهَا بَسْلِيمَ أَوْ ظَلَمَةَ<sup>(٢)</sup> الْقَوَائِمِ هَيْسَكَلِ  
 مَتَقَاذِفِ شَنْجِجِ<sup>(٣)</sup> النَّسَاعِبِ الشَّوَى سَبَقَ أُنْدِيَةِ الْجِيَادِ عَمِيئَلِ  
 لَوْلَا أَكْفَكْفُهُ لَسَكَدَ إِذَا جَرَى مِنْهُ الْعَزِيمُ<sup>(٤)</sup> يَدِيقُ فَأَمْسَ الْمُسْتَحِلِ  
 وَإِذَا جَرَى مِنْهُ الْحَجِيمُ رَأَيْتُهُ يَهْوَى بِقَارِسِهِ هَوَى الْأَجْدَلِ  
 وَإِذَا تَعَالَى بِالسَّيَاطِ جِيَادِهَا أَعْطَاكَ ثَقَابَهُ وَلَمْ يَتَعَلَّنِ  
 وَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلِ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ يَنْزَلِ  
 وَيَرَى الْعَدُوَّ لَنَا بِدُرُوءٍ أَصْعَبَةِ عِنْدَ النُّجُومِ مَنِيعَةُ الْمَنَازِلِ  
 وَإِذَا الْخِلَالَةُ أَثْقَلَتْ حُجَالَهَا فَعَلَى سَوَائِمِنَا ثَقِيلَ الْحَمَلِ  
 وَنَحْنُ فِي أَمْوَالِنَا خَلِيقُنَا حَقًّا يَبُوءُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ

(١) دَلَّتْ مَثَى شَيْءًا قَارِبَ الْخَطْوِ (٢) الْوُظُفُفُ مَسْتَدَقُّ الْأَرْوَاحِ وَالسَّاقِ

(٣) شَنْجِجٌ مَتَبَضٌّ وَهُوَ صِفَةُ مَحْمُودَةٍ فِي الْحَبْلِ لِأَنَّهُ إِذَا شَنْجَجَ نَسَاهُ لَمْ تَسْتَوْجِرْ رِجْلَاهُ وَالشَّوَى الْبَعْدَانُ وَالْخِلَالُ وَالْأَطْرَافُ وَالْعَمِيئَلُ الضَّخْمُ الشَّدِيدُ

(٤) الْعَزِيمُ الْعَدُوُّ الشَّدِيدُ وَمَسْحَلُ الْأَجَامِ الْحَدِيدَةِ الَّتِي تَحْتَ الْحَذِّ وَالنَّاسُ الْحَدِيدَةُ الْقَوَامَةُ فِي الشَّكِيَّةِ وَالشَّكِيَّةُ الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِي النَّهْمِ

## شعراء تميم

### زهريه عمرو المازني

من مازن بن مالك بن عمرو بن تميم يلقب بالسككب

شاعر جاهلي ، وكان من أشرف بني مازن وأشدائهم وفرسانهم وشعرائهم ،  
غاضب قومه في شيء ذمه منهم وفارقهم الى غيرهم من بني تميم فلحقه فيهم ضيم  
وأراد الرجوع الى عشيرته فأبت نفسه عليه ، فقال يتشوق ناساً منهم كانوا بني  
عمه ذرية يقال لهم بنو حنبل

إذا الله لم يسق إلا الكرام	فسقى وجوه بني حنبل
مُلْتَأً أَحْمَ دَوَانِي السحاب	هَرِيم الصَّلَاصِلِ وَالْأَزْمَلِ (١)
تُكَرِّكُهُ خُضْخُضَاتِ الْجَمُوبِ	وَنُفْرَعُهُ هَزَّةَ الشَّمَالِ
كَأَنَّ الرَّبَابَ (٢) دُونَيْنِ السحاب	نَعَامٌ تَعَلَّقَ بِالْأَرْجَلِ
فَنَعَمَ بَنُو الْعَمِ وَالْأَقْرَبُونَ	لَدَى حَطْمَةِ الزَّمَنِ الْمُعْجَلِ
وَنَعَمَ الْمَوَاسُونَ فِي النَّائِبَاتِ	تَ لِلْجَارِ وَالْمُعْتَقِ الْمُرْمِلِ
وَنَعَمَ الْحِمَاةُ الْكَفَاةُ الْعَظِيمُ	إِذَا غَاظَ الْأَمْرُ لَمْ يَحْلِلِ
مِيَامِينَ صَبْرٍ لَدَى الْمُغْضَلَاتِ	عَلَى مَوْجِعِ الْحَدَثِ الْمُغْضَلِ
مِبَادِيلَ تَفَوَّاهُ جَزِيلَ الْعَطَاءِ	إِذَا فَضْلُهُ الزَّادُ لَمْ تَبْدَلِ
هَمْ سَبَقُوا يَوْمَ جَرَى الْكَرَامِ	ذَوِي السَّبْقِ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ
وَسَامَوْا إِلَى الْمَجْدِ أَهْلَ الْفَعَالِ	فَطَالُوا بِفَعْلِهِمُ الْأَطُولِ

(١) ألت المطر دام أياماً لم يقطع ، الاحم الاسود من كل شيء ، وهريم لا يستمسك كانه  
منهزم عن سحابة والهريم صوت الرعد (٢) تصرفه (٣) الرباب السحاب الابيض وسأل  
رجل أبا عمرو عن الرباب فقال أما تراه مملئاً بالسحاب كالذيل له وانشد البيت

## أوس بن حجر

هو أوس بن حجر التميمي من أسيد بن عمرو بن تميم ، من شعراء الجاهلية  
وفحولها ، قال أبو عمرو كان أوس شاعر مضر حتى أسقطه الناعة وزهير فهو شاعر  
ميم في الجاهلية غير مدافع ، ومنهم من يقدم عليه عدينا

خرج اعرابي مكفوف ومعه ابنة عم له لرعى غنم لها ، فقال الشيخ أجد ربح  
النسيم فارفعي رأسك فانظري ، فقالت أراها كأنها ربّ رب معزى هزلى ، قال  
ارعى واحذرى ، ثم مكث ساعة ثم قال انى لأجد ربح النسيم قد دنا فانظري ،  
قالت أراها كأنها بطن حمار أصحّر<sup>(١)</sup> ، فقال ارعى واحذرى ، ثم مكث ساعة  
فقال انى لأجد ربح النسيم فارتين قالت أراها كما قال الشاعر

دان مسيف أفويق الأرض هيئته يكاد يدفعه من قام بالراح  
كأنما بين أعلاه وأسفله ريط مشرة أو ضوء مصباح  
فن بمحفله<sup>(٢)</sup> كمن بنجونه والمستكن كمن يمشى بقرداح

فقال انجى لا أبالك ، فما انقضى كلامه حتى هطلت السماء عليهما ،  
والشعر لأوس

خرج أوس في سفر حتى اذا كان بأرض بني أسد بين شرج وناظرة فيينا  
هو يسيرا اذا جالت به ناقته فمصرعته فاندقت فخذاه فبات مكانه ، حتى اذا أصبح  
غدا جوارى الى مجنتين الكمأة وغيرها من نبات الأرض والناس في ربيع ،  
فيينا هن كذلك اذ بصرن نياقته تجول وقد علق زمامها في شجرة وأبصرنه ملقى ،

(١) تعنى أنه أبيض فيه حمرة والصخرة لون كذلك (٢) أسف على الأرض أى دنا  
منها والهبذب ما تهذب منه اذا اراد الودق كانه خيوط (٣) يعنى من هو بحيث احتفل السيل  
واحتفل كل شيء بمظهره كمن في نجوة أى فاحية عنه مما سواه لكثرة المطر والقروح الأرض  
الفضياء

ففرعن فهر بن ، فدعا بجارية ممنن ، فقال من أنت ؟ قالت أنا حليلة بنت فضالة  
ابن كندة وكانت أصغرهن ، فأعطاهما حجراً وقال لها اذهبي الى أبيك فتقولي له  
ابن هذا يقرئك السلام ، فأخبرته فقال يا بنية لقد أتيت أبك بمدح طويل أو هجاء  
طويل ، ثم احتمل هو وأهله حتى بنى عليه بيته حيث صُرع وقال والله لا أتحول  
أبدًا حتى تبرأ ، وكانت حليلة تقوم عليه حتى استقل ، فقال أوس في ذلك

جذأت<sup>(١)</sup> على ليلة ساهرة بصحراء شرج الى ناظرة  
نزد ليالي في طولها فليست بطلق ولا ساكرة<sup>(٢)</sup>  
أنوء برجل بها دهيها وأعيت بها أختها العائرة

وقال في حليلة

لعمرك ما ملت ثواء نويها حليلة اذ ألقى مراسي متهد  
ولكن تلتقت باليدين ضمانتي<sup>(٣)</sup> وحل بشرج فالتقيائل<sup>(٤)</sup> عودي  
ولم تلها تلك التكليف انها كما شئت من أكرومة ونحوود  
سأجزيك أو يجزيك عنى مئوب وقصرك ان يئنى عليك ويحمد

ثم مات فضالة وكان يكنى أبا دليحة فقال فيه أوس يرفيه

يا عين لا بد من سكب وتمثال على فضالة جل الرزة والعالى  
أبا دليحة من توصى بأرملة أم من لا شعث ذى طيرين منحال  
أبا دليحة من يكفى العشيرة اذ أمسوا من الأمر فى لبس وبذل  
لا زال مسك وريحان له أريج على صدك بصفى اللون سلسال

ومن فاضل مرأثيه إياه ونادرها

(١) جذل ثبت لا يبرح وشرج وناظرة هو ضمان (٢) لا ربح فيها (٣) الضمان  
الزمانة (٤) لعله فالتواظر

أيتها النفسُ أَجْمَلُ جَزَعًا    ان الذي تحذرين قد وقعا  
 ان الذي جمع السباحة والنجدة والحزم والقوى جُجعا  
 الأملَى الذي يظن بك الظن كَأَن قد رأى وقد سمعا  
 والمُخْلَفُ المُتَلَفُ المرزَأُ لم    يمتنع بضعف ولم يمت طبعًا  
 والمافظ الناس في تحوط<sup>(١)</sup> إذا    لم يُرسلوا تحت عائد رُبعا  
 وعزّت<sup>(٢)</sup> الشَّعَالُ الرياحَ واذ    بات كَمِيعَ الفتاة مُلتفعا  
 وشُبَّةُ الهَيْدَبُ العَبَامُ<sup>(٣)</sup> من الأ    قوام سَقِبَا مُلْبَسَا فِرْعَا  
 وكانت الكاعب الحَبَاة السَّحْنَاءُ في زاد أهلها سبعا  
 أودى فلا تنفع الاشاحة<sup>(٤)</sup> من    أمر لمن قد يحاول البدعا  
 لِيَبْكَا الشَّرْبُ والمدامة والسَّفْتِيَانِ طَرًّا أو طامع طمعا  
 وذات هِدْم<sup>(٥)</sup> عارٍ نواشرها    نُصِمَتْ بالماء تَوَلَّبا جَدِعا  
 والحى اذ حاذروا الصَّبَاحَ واذ    خافوا مَغِيرًا ومائراً تَلْعَا  
 وازدحت حلقة البَطَانِ بأقلام    وجاشت نفوسهم جزعا

### عدي بن زيد

هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عَصِيَّة  
 ابن امرئ القيس بن زيد مناة  
 شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك كان أبوه وأمه وأهله ،  
 وليس ممن يعد في القحول ، وهو قروي ، وقد أخذوا عليه أشياء غيب فيها ،

(١) السنة الشديدة والعائد الابل التي ولدت حديثاً (٢) غلبت وكيع ضجيع  
 (٣) الثقيل والفرع ذبح كان أهل الجاهلية يذبحونه على أصنامهم ويأبون خلد سقبا آخر  
 (٤) الجد في الامور (٥) أخلاق من الشياطين والنواشير عروق ظاهر الكف والجدع  
 السني والغذاء

وكان الأصمعي وأبو عبدة يقولان عدى بن زيد في الشعراء بمنزله سهيل في النجوم يعارضها ولا يجرى معها مجراها ، وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت ، ومثلها كان عندهم من الاسلاميين الكميّات والطّرماح

### أولبة عري

كان منزل جده أيوب بن محروق اليمامة في بني امرئ القيس بن زيد مناة ، فأصاب دما في قومه فهرب فلحق بأوس بن قلام الحارثي بالحيرة ، وكان بينهما نسب من قبل النساء ، فلما قدم عليه أكرمه وأنزله في داره ، فكث معه ما شاء الله أن يمكث ثم أن أوساً قال له يا ابن خال أتريد المقام عندي وفي داري ؟ فقال له نعم فقد علمت أني أن أبيت قومي وقد أصبت فيهم دما لم أسلم ومالي دار إلا دارك آخر الدهر ، قال أوس اني قد كبرت وأنا خائف أن أموت فلا يعرف ولدي لك من الحق مثل ما أعرف وأخشى أن يقع بينك وبينهم أمر يقطعون فيه الرحم فانظر أحب مكان في الحيرة اليك فأعلمني به لأقطعكهُ أو أبتاعه لك ، فاختار موضعاً في الجانب الشرقي من الحيرة فابتاعه له بثلاثمائة أوقية من ذهب ، وأتفق دليها مائتي أوقية ذهباً وأعطاء مائتين من الابل برعائها وفرساً وقينة ، ثم تحول اليها بعد مهلك أوس واتصل بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا له حقه وحق ابنه زيد ، ولم يكن منهم ملك يملك الا ولود أيوب منه جوائز وحلجان ، ثم ان زيد بن أيوب تزوج امرأة من آل قلام فولدت له حمادا ، ثم خرج زيد بن أيوب يوماً من الأيام يريد الصيد في ناس من أهل الحيرة وهم منتدون بحفير ، فانفرد في الصيد وتباعد من أصحابه ، فلقية رجل من بني امرئ القيس الذين كان لهم الثأر قبل أبيه ، فقال له وقد عرف فيه شبه أيوب ممن الرجل ؟ قال من بني نعيم ، قال من أيوب ؟ قال مررتي ، قال له الاعرابي وأين منزلك ؟ قال الحيرة ، قال أمن بني أيوب أنت ؟



قال نعم ومن أين نعرف بني أيوب ؟ واستوحش من الأعرابي وذكر الثأر الذي  
 هرب أبوه منه ، فقال له سمعت بهم ، ولم يعلم أنه قد عرفه ، فقال له زيد فمن  
 أي العرب أنت ؟ قال أنا امرؤ من طيء ، فأمنه زيد وسكت عنه ، ثم  
 الأعرابي اغتفل زيدا فرماه بسهم فوضعه بين كتفيه فقلق قلبه فلم يرم حافر دابته  
 حتى مات ، فلبث أصحاب زيد ، حتى إذا كان الليل طلبوه وقد افتقدوه وظنوا أنه  
 قد أمعن في طلب الصيد ، فباتوا يطلبونه حتى ينسوا منه ، ثم غدوا في طلبه فاقتفوا  
 أثره حتى وقفوا عليه ورأوا معه أثر راكب يسيره ، فاتبعوا الأثر حين وجدوه  
 قتيلاً ، فعرفوا أن صاحب الرحلة قتله ، فاتبعوه وأغنوا السير فأدركوه مساء الليلة  
 الثانية ، فصاحوا به ، وكان من أرحم الناس ، فامتنع منهم بالنبل حتى حال الليل  
 بينهم وبينه وقد أصاب رجلاً منهم في مرجع كتفيه بسهم فلما أجه الليل مات ،  
 وأفلت الرابي ، فرجعوا وقد قتل زيد ورجل آخر .

مكث حماد في أخواله حتى أيقع ولحق بلوصفاء ، ثم تحول إلى دار أبيه وتعلم  
 الكتابة فيها ، فكان حماد أول من كتب من بني أيوب ، فخرج من أكتسب  
 الناس ، وطلب حتى صار كاتب النعمان الأكبر ، فلبث كاتباً له ، حتى ولد له ابنه  
 زيد ، وكان لحامد صديق من الدهقان العظماء يقال له فروخ ، فلما حضرت حماداً  
 الوفاة أوصى ابنه زيد إلى الدهقان فأخذه إليه فكان مع ولده ، وكان زيد قد حذق  
 الكتابة والعربية فعلمه الدهقان الفارسية فلققها وكان ليبياً ، فأشار الدهقان على  
 كسرى أن يجعله على البريد في حوائجه ، ولم يكن كسرى يفعل ذلك إلا بأولاد  
 المرازبة ، فمكث يتولى ذلك كسرى زماناً ، ثم إن النعمان هلك فاختلف أهل  
 الحيرة فمن يملكونه إلى أن يعقد كسرى الأمر لرجل ينصبه ، فأشار عليهم  
 الدهقان بزيد بن حماد ، فكان على الحيرة إلى أن ملك كسرى المنذر بن ماء السماء  
 وكان المنذر لا يعصبه في شيء ، ولد لعدي زيد وولد للدهقان ابن سناه شاهان مرد

فلما تحرك عدى بن زيد وأيقظ طرحة أبوه في الكتاب حتى إذا حلق أرسله  
 الدهقان مع ابنه الى كتاب الفارسية فكان يختلف اليهم ويتعلم الكتابة  
 والسكران بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وأفصحهم بالعربية ، وقال الشعراء  
 وتعلم الرمي بالذئباب ، ونخرج من الأساور الرماة ، وتعلم لعب العجم على الخيل  
 بالصولة وغيرها ، ثم ان الدهقان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد ، فأثبته  
 كسرى وسائر أولاد الدهقان في صحابته ، فقال له فروخ ان عندي غلاماً من  
 العرب مات أبوه وخلفه في حجرى فريته فهو أفصح الناس وأكتبهم بالعربية  
 والفارسية والملك محتاج الى مثله فان رأى أن يثبته في ولدى فعل ، فقال ادعه ،  
 فأرسل الى عدى ، وكان جميل الوجه فائق الحسن ، وكانت الفرس تتبرك بالجميل  
 الوجه ، فلما كاه وجهه أظرف الناس وأحضرهم جواباً فرغب فيه وأثبته مع ولد  
 فروخ . فكان عدى أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى يؤذن له عليه في  
 الخاصة وهو معجب به قريب منه وأبوه زيد يومئذ حتى الا أن ذكر عدى قد  
 ارتفع وخمل ذكر أبيه ، فكان عدى اذا دخل الى المنذر قام جميع من عنده حتى  
 يقعد عدى ، فعلا له بذلك صيت عظيم ، فكان اذا أراد المقام بالحيرة استأذن  
 كسرى فأقام في أهله الشهر والشهرين وأكثر وأقل ، ثم ان كسرى أرسل عدى  
 ابن زيد الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده ، فلما أتاه عدى بها أكرمه وحمله  
 الى عماله على البريد ليريه سعة أرضه وعظيم ملكه ، وكذلك كانوا يصنعون ، فن  
 ثم وقع عدى بدمشق وقال فيها الشعر ، فكان مما قاله بالشام وهى أول شعر قاله  
 فيما ذكر

رب دار بأسفل الجرع من دؤ      مة أشهى الي من جبرون  
 وندامى لا يفرحون بما نا      لوا ولا يرهبون صرف المنون  
 قد سقيت الشمول فى دار بشر      قهوة مرة بماء سخين

ثم كان أول ما قاله بعدها قوله

لمن الدار تعقت بحيم  
ما تبين العين من آياتها  
أصبحت غيرها طول القدم  
غير نوى مثل خط بالقلم  
وثلاث كالحمامات بها  
بين مجشاهن توشيم الحم  
أسأل الدار وقد أنكرتها  
عن حبيي فاذا فيها صمم

وفسد أمر الحيرة وعدى بدمشق حتى أصلح أبوه بينهم لأن أهل الحيرة حين كان عليهم المنذر أرادوا قتله لأنه كان لا يعدل فيهم وكان يأخذ من أموالهم ما يعجبه ، فلما تبين أن أهل الحيرة قد أجمعوا على قتله بعث إلى زيد فقال له يا زيد أنت خليفة أبي وقد بلغني ما أجمع عليه أهل الحيرة فلا حاجة لي في ملككم دونكموه ملكوه من شئتم ، فقال زيد أن الأمر ليس لي ولكني أسبر لك هذا الأمر ولا آلوك نصحاً ، فلما أصبح غداً إليه الناس خيروه تحية الملك وقالوا له ألا تبعث إلى عبدك الظالم « يعنون المنذر » فترج منه رعينتك ؟ فقال لهم أولاً خير من ذلك ؟ قالوا أشر علينا ؟ قال تدعونه على حاله فإنه من أهل بيت ملك وأنا آتبه فأخبره أن أهل الحيرة قد اختاروا رجلاً يكون أمر الحيرة إليه إلا أن يكون غزو أو قتال فلك اسم الملك وليس اليك سوى ذلك من الأمور ، قالوا رأيك أفضل ، فأتى المنذر فأخبره بما قالوا ، فقبل ذلك وفرح وقال إن لك يا زيد على نعمة لا أكفرها ما عرفت حق سبب ، فولى أهل الحيرة زيداً على كل شيء سوى الملك فانهم أقروه للمنذر .

ثم هلك زيد وعدى بالشام ، وكان لزيد ألف ناقة للحملات كان أهل الحيرة أعطوه إياها حين وأوه ما ولوه ، فلما هلك أرادوا أخذها ، فبلغ ذلك المنذر ، فقال لاواللث والعزى لا يؤخذ مما كان في يد يزيد ففرقوا وأنة أسمع الصوت ما ثم إن عبداً قديماً للمدائن على كسرى يهدية قبضه فصادف أباه والمريزان الذي زياده

قد هلكا جميعاً ، فاستأذن كسرى في الامام بالحيرة فأذن له فتوجه اليها ، وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقيه في الناس ورجع معه وعدى أنبل أهل الحيرة في أنفسهم ولو أراد أن يملكه للملكه ولكنه كان يؤثر الصيد والله واللعب على الملك ، فمكث سنين يبدو في فصل السنة فيقيم في حفير ويشتم بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى ، فمكث كذلك سنين ، ولم يزل على حاله تلك حتى تزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ جارية حين بلغت أو كادت

كان المنذر ابنان أحدهما النعمان وكان في حجر آل عدى بن زيد فهم الذين أرضعوه وربوه وكان له ابن آخر كان في حجر بني مرينا وكان له سواهما من الولد عشرة ، وكان يقال لولده الأشاهب لجمالهم ، وكان النعمان من بينهم أحمر أبرش قصيراً ، فلما احتضر المنذر أوصى بأولاده الى إياس بن قبيصة الطائي وملكه على الحيرة الى أن يرى كسرى رايه ، فمكث مملكاً عليها أشهراً وكسرى بن هرمز في طلب رجل يملكه عليهم ، فقال لعدى من بقي من آل المنذر وهل فيهم أحد فيه خير ؟ فقال نعم أيها الملك السعيد ان في ولد المنذر لبقية وفيهم كلهم خير ، فقال ابعث اليهم فأحضرهم ، فبعث عدى اليهم وأنزلهم جميعاً عنده ، ثم قال للنعمان لست أملك غيرك فلا يوحشنيك ما أفضل به اخوتك عليك من الكرامة فاني انما أغترهم بذلك ، ثم كان يفضل اخوته جميعاً عليه في الثزل والاکرام والملازمة ويريم تنقصاً للنعمان وأنه غير طامع في تمام أمره على يده ، وجعل يخلو بهم رجلاً رجلاً فيقول اذا أدخلتكم على الملك فالبسوا أنغر ثيابكم وأجلها واذا دعا لكم بالطعام لتأكلوا فتباطؤوا في الأكل وصغروا اللثم ونزروا ما تأكلون فاذا قال لكم أتكفونني العرب ؟ فقولوا نعم ، فاذا قال لكم فان شذا خدمكم عن الطاعة وأفسد أتكفونني ؟ فقولوا لا ان بعضنا لا يقدر على بعض ليهابكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم أن للعرب منعة وبأساً ، فقبلوا منه ، وخلا بالنعمان فقال له الإياس ثياب السفر

وادخل متقلداً بسيفك ، وإذا جلست للأكل فعظم اللقم وأسرع المضغ والبلع  
وزد في الأكل ونجوع قبل ذلك فإن كسرى يعجبه كثرة الأكل من العرب  
خاصة ويرى أنه لا خير في العربي إذا لم يكن أكلًا شرهاً ولا سبياً إذا رأى غير  
طعامه وما لا عهد له به ، وإذا سألك هل تنكفني العرب ؟ فقل نعم ، فإذا قال  
لك فمن لي يا خوتك ؟ فقل له ان عجزت عنهم فاني عن غيرهم لأعجز ، وخلا ابن  
مرينا بالأسود فسأله عما أوصاه به عدى فأخبره ، فقال غشك والصليب والعمودية  
وما نصحك ولئن أعطيتي لتخالقن كل ما أمرك به وتملكن ولئن عصيتي ليلكن  
النعمان ؟ ولا يغرنك ما أراكه من الأكرام والتفضيل على النعمان فإن ذلك ذهابه  
منه ومكر ، وإن هذه المعديّة لا تخلو من مكر وجيلة ، فقال له ان عدياً لم يأتني نصيحاً  
وهو أعلم بكسرى منك وإن خالقه أوحشته وأفسد على وهو جاء بنا ووصفنا وإلى  
قوله يرجع كسرى ؟ فلما أيس ابن مرينا من قبوله منه قال ستعلم ، ودعا بهم كسرى  
فلما دخلوا تلبه أعجبه جمالهم وكلامهم ورأى رجالاً قلما رأى مثلهم ، فدعا لهم بالطعام  
ففعلموا ما أمرهم به عدى ، فجعل ينظر إلى النعمان من بينهم ويتأمل أكله ، فقال  
لعدى بالفارسية ان يكن في أحد منهم خير في هذا ، فلما غسلوا أيديهم جعل يدعو  
بهم رجالاً رجلاً فيقول أتسكفني العرب ؟ فيقول نعم الا اخوتي حتى انتهى إلى  
النعمان آخرهم فقال أتسكفني العرب ؟ قال نعم قال كلها ؟ قال نعم ، قال فكيف لي  
ياخوتك ؟ قال ان عجزت عنهم فاني عن غيرهم أعجز ، فملكه وخلع عليه وألبسه  
تاجاً قيمته ستون ألف درهم فيه اللؤلؤ والذهب ، فلما خرج وقد ملك قال ابن مرينا  
للأسود دونك عقبى خلافتك لي وقال لعدى بن زيد

ألا أبلغ عدياً عن عدى      فلا نجزع وإن رثت قواكا

هيا كلنا تبر لغير فقد      ليحمد أو يتم به عناكا

فان تظفر فلم تظفر حمداً      وإن تعطب فلا يبعد سواكا

بدمت ندامة الكسبي لما رأيت عينك ما صنعت يداكما

ثم قال للأسود أما إذا لم تظفر فلا تعجزن أن تطلب بشارك من هذا المدى  
الذي فعل بك ما فعل فقد كنت أخبرك أن معذرا لا ينال كيدها ومكرها وأمرتك  
أن تمصيه فخالفتني ، قال فما تريد ، قال أريد ألا يأتيتك فائمة من ممالك وأرضك  
الا عرضتها على ففعل ، وكان ابن مرينا كثير للمال والضيعة فلم يكن في الدهر يوم  
الا على باب النعمان هدية من ابن مرينا ، فصار من أكرم الناس عليه حتى كان  
لا يقضى في ملكه شيئا الا بأمر ابن مرينا ، وكان اذا ذكر عدى بن زيد عند  
النعمان أحسن الثناء عليه وشيع ذلك بأن يقول ان عدى بن زيد فيه مكر وخدمة  
والمعدي لا يصلح الا هكذا فلما رأى من بطيف بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده  
لزموه وتابعوه ، فجعل يقول لمن يشق به من أصحابه اذا رأيتموني أذكر عديا عند  
الملك بخير تقولوا له انه كذلك ولكنه لا يسلم عليه أحد وانه ليقول ان الملك  
« يعني النعمان » عامله وأنه هو ولاه ما ولاه ، فلم يزالوا بذلك حتى أضغنوه عليه  
فكتبوا كتابا على لسانه الى قهرمان له ثم دسوا اليه حتى أخذوا الكتاب منه  
وأثروا به النعمان فقرأه فاشتد غضبه ، فأرسل الى عدى بن زيد عزمت عليك الا  
برزني فاني قد اشتقت الى رؤيتك « وعدى يومئذ عند كسرى » فاستأذن  
كسرى فأذن له ، فلما أنه لم ينظر اليه حتى حبسه في محبس لا يدخل عليه فيه  
أحد ، فجعل عدى يقول الشعر وهو في الحبس ، فكان أول ما قاله وهو محبوس  
من الشعر

ليت شعري عن الهمام ويأيمك بخير الأبناء عطف السؤال  
أين عما أخطارنا المال والأَنْفُسَ اذ ناهدوا ليوم المحال  
وإني في جنبك الناس يرمون وأزمن وكلنا غير آل  
فأصيب الذي تريد بلا غش وأزني عليهم وأوال

ليت أنى أخذت حتى بكفى ولم ألق مينة الأقبال  
محمّلوا محملهم لصرعتنا العا م فقد أوقعوا الرّحاً بالنّفال  
وقال أيضاً وهو محبوب

أرقت لكفهرّيات فيه يوارق يرتقين رؤس شيب  
تلوح المشرقة في ذراه ويملو صفح دخدار<sup>(١)</sup> قشيب  
سعى الاعداء لا يألون شراً عليك وزب مكة والصليب  
أرادوا كي تمهل عن عدى ليسجن أو يذهذه في القليب  
وكنّت إزاز خصمك لم أعرد<sup>(٢)</sup> وقد سلوك في يوم عصيب  
أعالهم وأبطن كل سر كما بين اللحاء الى العيب<sup>(٣)</sup>  
فقرت عليهم لما التقينا بتاحك فوزة القذح الأريب  
وما دهري بأن كدرت فضلا ولكن ما لقيت من العجيب  
ألا من مبلغ النعمان عني وقد تهدي النصيحة بالغيب  
أحظى كان سلسلة وقيداً وغلاً والبيان لدى الطيب  
أنك بأننى قد طال حبسى ولم تسام بمسجون حريب  
ويبقى مقفراً الا أساء أرامل قد هلك من النجيب  
يبادرن الدموع على عدى كشنّ خانه خرز الربيب  
يحاذرن الوشاة على عدى وما اقترفوا عليه من الذنوب  
فان أخطأت أو أوهمت أمراً فقد سبهم المصافي بالحبيب  
وان أظلم فقد عاقبتموني وإن أظلم فذلك من نصيبى  
وان أهلك نجد فقدى ونخل اذا التقت العوالى فى الحروب  
فرب لك أن تدارك ما لدينا ولا تغلب على الرأى المصيب

(١) الثوب المصون (٢) عرد هرب وفر (٣) العيب جريئة من النخل مستقيمة  
دقيقة يكشط قصوصها والاحاء قشر الشجر

فاني قد وكلت اليوم أُمري  
وقال فيه أيضاً

طال ذا الليل علينا واعتكر  
من نجى الهم عندى ثاديا  
وكان الليل فيه مثله  
لم أغض طوله حتى انقضى  
غير ما عشق ولكن طارق  
ويقول فيها

أبلغ النعمان عني مائكا  
انني والله فأقبل خيلى  
مرعداً أحشائه في هيكلي  
ما حملت العقل من أعدائكم  
لا تكونن كآسى عظمه  
عاد بعد الجبر يبغي وهنه  
واذكر النعمى التي لم أنسها  
وقال له أيضاً وهي قصيدة طويلة

أبلغ النعمان عني مائكا  
لو بغير الماء خلق شرق  
ليت شعري عن دخیل يفترى  
قاعداً يكرّب نفسى بشها  
أجل نعمى ربها أولكم  
نحن كنا قد علمتم قبلها

وكانى ناذر الصبح سمر  
فوق ما أعلن منه وأسیر  
ولقد ما ظن بالليل القصر  
أننى لو أرى الصبح حسر  
خلّس النوم وأجدانى السهر

قول من قد خاف ظناً فاعتذر  
لأبيل كلما صلى جأراً  
حسن لفته وافى الشعر  
ولدى الله من العلم المسر  
بأمنى حتى اذا العظم جبر  
ينحون المشى منه فانكسر  
لك فى السعى اذا العبد كفر

انني قد طال حبسى وانتظارى  
كنت كالغصان بالماء اعتصارى  
حينما أدرك ليلي ونهارى  
وحرأما كان سجنى واحتصارى  
ودنوى كان منكم واصطهارى  
عمد البيت وأوتاد الإصارى



ومما قاله

ليس شيء على اللون بياق غير وجه المسبح الخلاق  
ان نكن آمنين فاجأنا شـرمصيب ذا الود والاشفاق  
فبرى صدري من الظلم للرب وحش بمعقد المشاق  
ولقد ساءنى زيارة ذى قرـبي حبيب لو دنا مشتاق  
ساءه ما بنا تبين فى الأيـدى واشتاقها الى الأعناق  
فاذهبي يا أميم غير بعيد لا يؤاى العناق من فى الوثاق  
واذهبي يا أميم ان يشأ الله ينقـس من أزم هذا الخناق  
أوتكن وجهة فتلك سبيل الناس لا تمنع الختوف الرواق

ويقول فيها

وتقول العداة أودى عدى وبنوه قد أيقنوا بعلاف  
يا أبا مسهر فأبلغ رسولا اخوتى ان أتيت صحن العراق  
أبلغاً عامراً وأبلغ أخاه اننى موثق شديد وثاق  
فى حديد القسطاس رقبتي الحارس والمرء كل شيء يلاقى  
فى حديد مضاعف وغلول وثياب منضحات خلاق  
فاركبوا فى الحرام فلكوا أخاكم ان عيرا قد جهزت لاطلاق

وخرج النعمان الى البحرين فأقبل رجل من غسان فأصاب فى الخيرة ما أحب  
ويقال أنه جمعة بن النعمان الجعفى فقال عدى فى ذلك

سما صقر فأشمل جانبها والهالك المروح (٢) والعريب  
وثمن لدى المثوبة ملجئات وصبحن العباد وهن شيب

(١) أى فى الشهر الحرام (٢) الإبل المروية الى إعطائها ما ترك فى مراعيه

ألا تلك الغنيمة لا إفال ترجيها مُسَوِّمة ونَيْبُ  
ترجيها وقد صابت بقر كما ترجو أصاغرها عَتِيبُ  
فلما طال سجن عدى كتب الى أخيه أُبَيٍّ وهو مع كسرى بهذا الشعر

أَبْلَغُ أُبَيًّا عَلَى نَأْيِهِ وَهَلْ يَنْفَعُ الرَّءْ مَا قَدْ عَلِمَ  
بَأَنَّ أَخْكَ شَقِيقَ الْفَوَا د وَكُنْتَ بِهِ وَاثِقًا مَا سَلِمَ  
لَدَى مَلِكٍ مُوْتَقٍ فِي الْحَدِيدِ إِمَّا بِحَقٍّ وَإِمَّا ظَلَمَ  
فَلَا أَعْرِفُكَ كَدَّابَ الْغَلَا م مَا لَمْ يَجِدْ عَارِمًا يَعْتَرِمَ  
فَأَرْضُكَ أَرْضُكَ أَنْ تَأْتِنَا تَنْمُ نَوْمَةً لَيْسَ فِيهَا حِلْمُ

فكتب اليه أخوه أُبَيٍّ

ان يكن خالك الزمان فلا عا جز باغ ولا أَلْفٌ ضَعِيفُ  
وينين الاله لو أنهم جا واطحونا فيها قضى السيوف  
ذات رزء مجتابة غمرة المو ت صحيح سربالها ملفوف  
كنت في سجنها لجنتك أسعى فاعلمن لو علمت اذ تستضيف  
أو بمال سألت دونك لم يُمنع تِلَادٌ لِحَاجَةٍ أَوْ طَرِيفُ  
أو بأرض أسطيع آتيك فيها لم يهمني يَعَدُّ بِهَا أَوْ مَخُوفُ  
أَنْ يُعَيَّيَ وَاللَّهِ أَلْفُ فُجُوعُ لَا يُعْنِيكَ مَا يَصُوبُ الْخَرِيفُ  
في الأعادي وأنت منى بعيد عز هذا الزمان والتعنيف  
ولعمري لئن جرعت عليه لجزوع على الصديق أسوف  
ولعمري لئن ملكت عزائي لقليل شرؤاك فيما أطوف

ثم قام أخوه الى كسرى فكلّمه في أمره وعرفه خبره ، فكتب الى النعمان  
بأمره باطلاقه وبعث معه رجلا ، وكتب خليفه النعمان اليه أنه قد كتب اليك

في أمره ، فبعث اليه النعمان أعداءه فغموه حتى مات ، ودخل الرسول الى النعمان فأوصل الكتاب اليه ، فقال نعم وكرامة ، وقال له اذا أصبحت فادخل أمت بنفسك فأخرجه ، فلما أصبح ركب فدخل السجن فأعلمه الحراس أنه مات منذ أيام ولم يجترأ على إخبار الملك خوفاً منه وقد عرفنا كراهيته لموته ، فرجع الرسول الى كسرى وقال اني وجدت عدياً قد مات قبل أن أدخل عليه ، وزدتم النعمان على قتل عدي وعرف أنه قد احتيل عليه في أمره ، واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة ، ثم انه خرج الى الصيد فلقي ابناً لعدي اسمه زيد ، فكلّمه فاذا غلام ظريف ، ففرح به فرحاً شديداً وقربه وأعطاه ووصله واعتذر اليه من أمر أبيه وجهزه ، ثم كتب الى كسرى ان عدياً كان ممن أعين به الملك في نصحه ولبه فأصابه مالا بد منه واتقطعت مدته واتقضى أجله ولم يصب به أحد أشد من مصيبتى ، وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً الا جعل الله له منه خلفاً لمسا عظم الله من ملكه وشأنه ، وقد بلغ ابن له ليس بدونه رأيته يصلح لخدمة الملك فسرخته اليه فان رأى الملك أن يجعله مكان أبيه فليفعل وليصرف عمه عن ذلك الى عمل آخر ، وكان هو الذى يلى المكاتبة عن الملك الى ملوك العرب فى أمورها وفى خواص أمور الملك ، وكان له من العرب وظيفة موظفة فى كل سنة ، فلما وقع زيد بن عدى عند الملك هذا الموقع سأله عن النعمان فأحسن الشئ عليه ، ومكث على ذلك سنوات على الأمر الذى كان عليه أبوه ، وأُعجب به كسرى فكان يكثر الدخول عليه والخدمة له ، وكانت للملوك العجم صفة من النساء مكتوبة عندهم فكانوا يبعثون فى تلك الأرضين بتلك الصفة فاذا وجدت حملت الى الملك غير أنهم لم يكونوا يطلبونها فى أرض العرب ولا يظنونها عندهم ، ثم انه بدا له ذلك فى طلب تلك الصفة وأمر فكتب بها الى التواحي ، ودخل اليه زيد بن عدى وهو فى ذلك القول ، فقال له عند عبدك النعمان من بناته وأخواته وبنات عمه وأهله أكثر من عشرين

امرأة على هذه الصفة فاكتب فيهن ، وان شرّ شيء في العرب وفي النعمان خاصة  
 انهم يتكرمون ، زعموا ، في أنفسهم عن العجم فانا أكره أن يغيبين عن تبعث  
 اليه أو يعرض عليه غيرهن ، وان قدمت أنا عليه لم يقدر على ذلك فابعثني  
 وابعث معي رجلا من ثقاتك يفهم بالعربية حتى أبلغ ما تحبه ، فبعث معه رجلا  
 جلدا فهما ، فخرج به زيد حتى بلغ الحيرة وأبلغ النعمان لإرادة كسرى كرامته  
 بصهره ، فقال لزيد والرسول يسمع أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى  
 حاجته ؟ فقال الرسول لزيد بالفارسية ما المها والعين ؟ فقال له بالفارسية كلوان أي  
 البقر ، فأمسك الرسول ، وقال زيد للنعمان انما أراد الملك كرامتك ولو علم أن هذا  
 يشق عليك لم يكتب اليك به ، فعادا الى كسرى فلما دخلا عليه قال زيد هذا  
 كتاب النعمان اليك فقراه عليه ، فقال له كسرى وأين الذي كنت خبرتني به ؟  
 قال قد كنت خبرتك بضمتهم بنسائهم على غيرهم وأن ذلك من شقائهم واختيارهم  
 الجوع والعري على الشيع والرياش وإبشارهم السموم والرياح على طيب أرضك هذه  
 حتى انهم ليسمون السجّن ، فسل هذا الرسول الذي كان معي عما قال فاني أكرم  
 الملك عن مشافهته بما قال وأجاب به ، فقال للرسول وما قال ؟ فقال الرسول أيها  
 الملك انه قال أما في بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا ؟ فعرف  
 الغضب في وجهه ووقع في قلبه ما وقع لكنه لم يزد على أن قال رب عبد قد أراد  
 ما هو شر من هذا ثم صار أمره الى التباب ، وشاع هذا الكلام حتى بلغ النعمان ،  
 وسكت كسرى شهراً على ذلك ، وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى أتاه كتابه أن  
 أقبل فان الملك حاجة اليك ، فانطلق حين أتاه كتابه فحمل سلاحه وما قوى عليه  
 ثم لحق بجبل طيء ، فأراد النعمان طيئاً على أن يدخلوه الجبلين ويمنعوه ، فأبوا  
 ذلك عليه وقالوا له لولا صهرك لقتلناك « وكان عنده امرأتان من بني حارثة بن لام »  
 فانه لا حاجة بنا الى معاداة كسرى ولا طاقة لنا به ، وأقبل يطوف على قبائل

العرب ليس أحد منهم يقبله ، غير أن بنى رواحة بن قطيمة بن عبس قالوا ان شئت قاتلنا معك « لمئة كانت له عندهم » قال ما أحب أن أهلكم فإنه لا طاقة لكم بكسرى ، ثم أقبل حتى نزل بنى قار في بني شيبان فاستجار بهاني بن مسعود ، فأجاره وقال له قد لزمى ذمابك وأنا مانعك مما أمتع نفسك وأهلى وولدى منه ما بقى من عشيرتى الأذنين رجل وان ذلك غير نافعك لانه مهلكى ومهلكك ، وعندى رأى لك لست أشير به عليك لأدفعك عما تريد من مجاورتى ولكنه الصواب ، فقال هاته ، فقال ان كل أمر يجمل بالرجل إلا أن يكون بعد الملك سوقة ، والموت نازل بكل أحد ، ولأن تموت كريماً خيراً من أن تتجرع الذل أو تبقى سوقة بعد الملك ، هذا ان بقيت ، فامض الى صاحبك واحمل اليه هدايا ومالاً وألق بنفسك بين يديه فاما ان صفح عنك فعدت منكأً عزيزاً ، وإما ان أصابك فالمت خيراً من أن يتلمب بك صعايلك العرب ويتخطفك ذئابها وتأكل مالك وتعيش فقيراً مجاوراً أو تقتل مقهوراً ، فقال كيف بحرمى ؟ قال هن فى ذمتى لا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناتى ، فقال هذا وأبيك رأى الصحيح ولن أجلوزه ، ثم اختار خيلاً وحمللاً من عصب اليمين وجوهرأً وطرفأً كانت عنده ووجهها الى كسرى وكتب اليه يعتذر ويعلمه أنه صائر اليه ووجه بها مع رسوله ، فقبلها كسرى وأمره بالقدوم عليه ، فعاد اليه الرسول فأخبره بذلك وأنه لم ير له عند كسرى سوءاً ، فمضى اليه ، حتى اذا وصل الى المدائن لقيه زيد بن عدى على قنطرة ساباط ، فقال له أُنْجِ نَعْمَ ان اسنطعت النجاء ، فقال له أفعلمها يازيد ؟ أما والله لئن عشت لك لأقتلك قتلة لم يقتلها عربى قط ولا لحفنتك بأبيك ، فقال له زيد امض لشأنك نعيم فقد والله أخيت لك أخية<sup>(١)</sup> لا تقطعها المهر إلا رن<sup>(٢)</sup> ، فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن كان له بخاقين ،

(١) الاخية عروة تربط الى وتد مشقوق وتشد فيها الدابة (٢) النسيط

فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه ، ويقال ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات ، ولما نعى الى النابغة وحدث بما صنع به كسرى قال طلبه من الدهر طالب الملوك ثم تمثل

من يطلب الدهرُ تدركه مخالبه      والدهر بالوتر ناجح غير مطلوب  
ما من أناس ذوى مجد ومكرمة      الا يشد عليهم شدة الذيب  
حتى يبيد على عهد سراتهم      بالنافذات من النبل المصاييب  
انى وجدت سهام الموت معرضة      بكل حتف من الآجال مكتوب  
وكان قتل النعمان سبباً في وقعة ذى قار « تقدم حديثها »

قال خالد بن صفوان بن الأَهمم أوفدني يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك في وفد أهل العراق ، تقدمت عليه وقد خرج بقرابته وحشمه وغاشيته وجلسائه ، فنزل في أرض قلاع صحصح <sup>(١)</sup> منيف <sup>(٢)</sup> أفيح <sup>(٣)</sup> في عامر قد بكر وسميه <sup>(٤)</sup> وتتابع ورليه <sup>(٥)</sup> ، وأخذت الأرض زيتها على اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع موق ، فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستمطر ، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور ، وقد ضرب له سراق من حبرة كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن ، فيه فسطاط فيه أربعة أفرشة من خز أحمر مثلها مرافقها ، وعليه دُرّاعة من خز أحمر مثلها عما منها وقد أخذ الناس مجالسهم ، فأخرجت رأسى من ناحية السباط ، فنظر اليّ شبه المستنطق لي ، فقلت أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه ، وجعل ما قلذك من هذا الأمر رشداً وعاقبة ما يؤل اليه حمداً وأخلصه لك بالنقى وكثره لك بالنما ولا كدر عليك منه ما صفا ولا خلط سروره بالردي ، فلقد أصبحت للمؤمنين ثقة ومستراحا اليك يقصدون في مظالمهم ويفزعون في أمورهم ، وما أجد شيئاً يا أمير المؤمنين هو أبلغ في قضاء حقك وتوقيع مجلسك وما من الله عز وجل على به من

(١) مستو (٢) مشرف مرتفع (٣) واسع (٤) المطر الاول (٥) المطر الثاني

بجالسك من أن أذكرك نعم الله عليك وأنبهك لشكرها ، وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك فإن أذن أمير المؤمنين أخبرته به ، فاستوى جالساً وكان منكئاً ثم قال هات يا ابن الأهثم ، قلت يا أمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامك هذا إلى الخوزنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع ولية ، وأخذت الأرض زينتها إلى اختلاف ألوان نبتها في ربيع موندق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر بصعيد كأن ترابه قطع الكافور ، وقد كان أعطى قضاء السن مع الكثرة والغلبة والقهر ، فنظر فأبعد النظر ، ثم قال جلسائه لمن مثل هذا ؟ هل رأيتم مثل ما أنا فيه ؟ وهل أعطى أحد مثل ما أعطيت ؟ وعنده رجل من بقايا حلة الحجة والمضى على أدب الحق ومنهاجه ، ولم تخل الأرض من قائم لله بحجة في عباده ، فقال أيها الملك أنك سألت عن أمراً فتأذن في الجواب عنه ؟ قال نعم ، قال رأيته هذا الذي أنت فيه شيء لم تزل فيه أم شيء صار إليك ميراثاً وهو زائل عنك وصائر إلى غيرك كما صار إليك ؟ قال كذلك هو ، قال فلا أراك ألا عجبت بشيء يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً وتكون غداً بحسابه مرتين ، قال ويحك فأين المهرب ؟ وأين المطلب ؟ قال أما أن تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله ربك على ما ساءك وسرك ومضك وأرمضك ، وأما أن تضع تاجك وتخلع أطمارك وتلبس أمساحك وتعبد ربك حتى يأتيك أجلك ، قال فإذا كان السحر فافزع على بابي فاني مختار أحد الرأيين ، فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيراً لا يمضى ، وإن اخترت فلموات الأرض وقفر البلاد كنت رفيقاً لا يخالف ، ففرغ عليه عند السحر بابه ، فإذا هو قد وضع تاجه وخلع أطماره ولبس أمساحه وتميهاً للسياحة ، فلزما والله الجبل حتى أتاهما أجملها وهو حيث يقول عدى

ابن زيد

أرواح مودع أو بكور لك فاعوذ لأي حال تصير  
ويقول العداة أودى عدى وعدى بسخط رب أسير

أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور  
 أم لديك العهد الوثيق من الأيام بل أنت جادل مغرور  
 من رأيت المنون خلدن أم من ذا عليه من أن يضام خفير  
 أين كسرى كسرى الملوك انوشير وان أم أين قبله سابور  
 وبنو الأصغر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذکور  
 وأخو الحضرة<sup>(١)</sup> أذنباه واذ ذجلة تُجبي إليه والخابور  
 شاده مرمرًا وجلله كنزًا فلطير في ذراه وكور  
 لم يهبه ريب المنون فباد السلك عنه فبابه مهجور  
 وتذكر رب الخورتن<sup>(٢)</sup> إذا أشرف يوماً وللهدى تفكير  
 سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير  
 فارتمى قلبه فقال وما غبطة حى الى المات يصير  
 ثم بعد الفلاح والملك والأمة وارثهم هناك القبور  
 ثم صاروا كأنهم ورق جف فآلوت به الصبا والدبور

فبكى هشام حتى أخضل لحية وبلّ عمامته وأمر بنزع أبنيته وبنقلان قرابته  
 وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزم قصره ، فأقبلت الموالى والحشم على خالد  
 فقالوا له ما أردت الى أمير المؤمنين ؟ أفستد عليه لذته ونغصت عليه مآدبه ،  
 فقال اليكم عني فاني عاهدت الله عز وجل ألا أخلو بملك الا ذكرته الله عز وجل

(١) الحضرة كان قصرا بجبال تكريت بين دجلة والفرات واخو الحضرة هو الضيزن بن معاوية من بنى سليج من قضاة وكان معه من قبائل قضاة ما لا يحصى وكان ملكه قد يابى الشام فاغار عليه سابور ذو الاكتاف وفتح مدينته وقتله وأباد من معه ثم أخرب المدينة

(٢) قصر بناه النعمان بن الشقيقة وهى أمه وهو الذى ساح على وجهه فلم يعرف له خبر وكان الذى بنى الخوريق رجل يقال له سنهار رمى به الملك من أعلى القصر بعد ان اتم بناءه فقال الشعراء فى ذلك أشعاراً كثيرة



ومما غنى فيه من القصائد التي كتب بها عدى الى النعمان يستعطفه ويعتذر اليه

لم أرَ مثلَ الفتيانِ في غِنَى الـ أياهم ينسَوْنَ ما عواقبها  
ينسَوْنَ أخوانهم ومَصْرَعهم وكيف تعاقبهم محالها  
ماذا تُرَجِّي النفوسَ من طلبِ الخيرِ وحبِّ الحياةِ كلِّها  
تظنُّ أن لن يصيبها عَمْتُ الدهرِ وريبُ النونِ صائبها

ومنها

لبَيْتِي أوقدي النارا ان من تهوَّين قد حارا  
رب نارٍ بِتْ أَرْمُهَا تَقْضِمُ الهندي والغارا  
عندها ظلي يُورِثُها عاقد في الجيد تقصارا

ومنها

بنات كرام لم يُرَبَّن بِضرة دُمِّي شَرِقاتٍ بالعبير روادعة  
يسارقن مِ الأستار طرفاً مُفْتَرّاً ويُبْزِرن من فتنِ الخلدور الأصابع

ومنها

ألا من مبلغ النعمان عني علانية فقد ذهب السرار  
بأن المرء لم يخلفَ جديداً ولا هَضْباً ترقاه الوبار  
ولكن كالشهابِ فَمَّ يخبو وحادي الموت عنه ما يحار  
فهل من خالدٍ إِمَّا هلكنا وهل بالموت يال للناس عار

ومنها

ألا مَنْ مبلغُ النعمان عني فبينما المرء أعزَّب اذ أراحا  
أطعت بني بَقِيلَةَ في وناق وكنا في حلوقهم ذُباحا  
منحتهم الفرات وجانيه وتسقيناً الأواجن والملاحا

ومنها

من لقلب دَنْفٍ أو معتمد<sup>(١)</sup> قد عصى كل نصيح ومُقدِّ  
لست ان سلمى نأتى دارها سامعاً فيها الى قول أحد

ومنها

ألا ربما عزّ خليلي قهوانت  
ولو شئت على مقدرة مني لعاقبت  
ولكن سرنى أن يعلوا قدرى فأقلعت  
ألا لا فاسألوا الفتيمة ما قالوا وقد قت

ومنها

تعرف أمس من لميس الطلل مثل الكتاب الدارس الأحول  
أنهم صباحاً علقم بن عدى أئويت اليوم أم ترحل  
قد رحل الفتيان غيرهم واللحم بالغيطان لم يُنشل  
اذ هي تسبي الناظرين وتجلو واضحاً كالأقحوان الرتل<sup>(٢)</sup>  
عذبا كما ذقت الجنى من التفاح يسقيه برود الطلل  
ومن شعر عدى بن زيد قاله على لسان المقابر

من رأنا فليحدث نفسه أنه موفٍ على قرن زوال  
وصروف الدهر لا يبقَى لها ولما تأتى به صمّ الجبال  
رب ركب قد أناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال  
وأباريق عليها فؤمّ وجياد الخيل تردى في الجلال  
عمرّوا دهرًا بعيش حسن آمني دهرهم غير عجال

(١) الذى غلبه الوجع (٢) الحسن النضيد

ثم أضحوا عَصَف الدهر بهم      وكذلك الدهر يودى بالرجال  
وكذلك الدهر يرمى بالفتى      في طلاب العيش حالا بعد حال

ومن شعره

بكر العاذلون في وَضَح الصبح يقولون لي ألا تستفيق  
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندهم موهوق  
لست أدري إذا كثروا العذل عندي      أعدوا يلومني أو صديق  
زانتها حسنها وفرع عقيم      وأنيث صلت الجبين أنيق  
وثنايا مفلجات عذاب      لا قصار تُرى ولا هن رُوق  
فدعوا بالصُّبوح يوماً فجاءت      قينة في يمينها أريق  
فدغمته على عقار كعين الد      يك صفى سلفها الراووق  
مرة قبل مزجها فإذا ما      صرجت لذ طعمها من يذوق  
وظفت فوقها فقايع كالذ      ر صغار يشيرها التصفيق  
ثم كن المزاج ماء سماء      غير ما آجن ولا مطروق

### عبيدة بن مرداس التميمي

يلقب بابن فسوة من بني عمرو بن كعب بن عمرو بن تميم

شاعر مقل غير متعدد في الفحول ، مُحَضَّرٌ ممن أدرك الجاهلية والإسلام ، هجاء

حينئذ اللسان بنديء

جاء عبدالله بن عباس وهو عامل على البصرة ونحوه يومئذ شميلة بنت جنادة

الزهرانية ، فقال له جئت لك لتعيني على مروعتي وتصل قرابتي ، فقال له ابن عباس

وما مروءة من يعصى الرحمن ويقول البهتان ويقطع ما أمر الله به أن يوصل ، والله  
لئن أعطيتك لأعينك على الكفر والعصيان ، انطلق فأنا أقسم بالله لئن بلغني أنك  
هجمت أحداً من العرب لأقطعن لسانك وحبسه يومه ثم أخرجه عن البصرة ،  
فوفد الى المدينة مقتل على فلقي الحسن بن علي وعبدالله بن جعفر فسألاه عن خبره  
مع ابن عباس ، فأخبرهما فاشتريا عرضه بما أرضاه فقال يمدحهما ويلوم ابن عباس

أتيت ابن عباس فلم يقض حاجتي ولم يَرْجُ معروفى ولم يَخْشَ منكبرى  
حُبِسْتُ فلم أنطق بعذر الحاجة وجئت وأصوات الخصوم وراءه  
وما أنا اذ زاحمت مصراع بابهِ فلو كنت من زهران لم ينس حاجتى  
وباتت لعبدالله من دون حاجتى فليت قلوصى عُرِّيت أورحلتها  
الى ابن رسول الله يأمر بالتقى الى معشر لا يخْصِفون نعالهم  
فلما عرفت اليأس منه وقد بدت تَسَنَّمُ حُرُوجاً كَأَن بُعَاثَها  
فما زلت في التَّيار حتى أُنْجِها فلا تَدَعُنِي اذ رحلت اليكم  
قدم على ابن عامر بن كريز وكان جواداً ، فلما استؤذن له عليه أرسل اليه أنك

(١) الغلام إذا اشتد وقوى وخدم (٢) كان حليفاً لجليل بن معمر القرشى  
(٣) هى شميلة بنت جنادة الزهرانية زوج عبد الله بن عباس (٤) البغام صوت الظبية.

والله ما تسأل بحسب ولا دين ولا منزلة وما أرى لرجل من قریش أن يعطيك شيئاً وأمر به فلكز وأهين فقال

وكانن تخطت ناقتي وزميلها إلى ابن كُرَيْزٍ من نحوس وأسعد  
وأغز مسحول التراب ترى له خبأ طردته الريح من كل مطرد  
لعمرك اني عند باب ابن عامر لكا لظبي بعد الرمية المتردد  
فلم أر يوماً مثله أن تكشف ضابته عني ولما أقيد

فبلغ قوله ابن عامر نخاف لسانه وما يأتي به بعد هذا ورجع له وأحسن القوم  
رفده وقالوا هذا شاعر فارس وشيخ من شيوخ قومه والقليل رضيه، فقال ردوه، فرد،  
فقال له إيه يا عيننة اردد على ما قلت فقال

أتعرف رسم الدار من أم معبد نعم فرماك الشوق قبل التجلد  
فيالك من شوق ويالك عزة سوابقها مثل الجمان المبدد  
وكانن تخطت ناقتي وزميلها إلى ابن كُرَيْزٍ من نحوس وأسعد  
ففي يشتري حسن النساء بماله ويعلم ان المرء غير مخلد  
إذا ما ملأت الامور اعتلينه تجلى الدجى عن كوكب متوقد

فبسم ابن عامر وقال لعمري ما هكذا قلت ولكنه قول مستأف، وأعطاه

حتى رضى

ومن قوله وكان ابن الاعرابي يستحسنها

منعمة لم يغدّها أهل نلّة ولا أهل مصر فهي هيفاء ناهد  
فريعت فلم تحبي ولكن تأودت كما ابيض مكحول اللداعم فارد  
وأهوت لتنتاش الرواق فلم تهم اليه ولكن طأطأته الولائد  
قليلة لحم الناظرين يرينها شباب ومخفوض من العيش بارد

قناهى الى هو الحديث كأنها أخو سقم قد أسلمته العوائد  
 ترى القرط منها فى فتاة كأنها بمهلكة لولا البرى والمعاهد  
 وقال وقد أغار الهديل التغلبى على بني تميم فقتل وهو على رأس رَكِيَّة من  
 سفار فكانت قبره

من مبلغ فتیان تغلب أنه خلا للهديل من سفار قليب  
 اذا صَوَّت الأصداء صَوَّت صوتها فتى تغلبى فى القليب غريب  
 فأعددت يربوعاً لتغلب انهم أناس عرثهم فتنة وحروب  
 حَوَيْتُ لِقاح ابني نعيم بن قَعْنَب وانك ان أحرزتها لكسوب  
 تزوج عبد الله بن عامر بن كريز أخت بشر بن كهف ، فكان أثيراً عنده  
 واستعمله على الحمى ، فسأله عينية أن يُرْعِيه ، فأبى ومنعه وطرده أبله ، فقال فى ذلك

من يك أراحه الحمى أخواته فمالي من اخت عوان ولا بكر  
 وماضرها ان لم تكن رعت الحمى ولم يطلب الخير الممنوع من بشر  
 متى ما نحا يوماً من المال وارنى يجد قبض كف غير مملأ ولا صفر  
 يجد مَهْرَةً مثل القناة طمرةً وعضباً اذا ما هز لم يرض بالهبر  
 فان تمنعوا منها حماكم فانه مباح لها ما بين إنبط فالكندر  
 اذا ما امرؤ أثنى بفضل ابن عمه فلعنة رب العالمين على بشر

نزل ابني سعد بن مالك من بني قيس بن ثعلبة ومعه جارية له اسمها جوزاء ،  
 فسرَقوا عِيْبَةً له فيها ثيابه وثياب جاريته ، فرحل عنهم وأعلم قومه ، فركب معه فرسان  
 منهم حتى أغاروا على ابل لبني سعد فأخذوا منها صِرْمَةً واستاقوها فدفعوها اليه ،  
 فقال يمدح قومه ويهجو بني سعد

جزى الله قومي من شفيع وشاهد جزاء سليمان النبي السكرم

هم القوم لا قوم ابن دارة سالم ولا ضابئ ان أسلماً شر مسلماً  
وما عيّبة الجوزاء اذ غدرت بها سرّة بنى قيس أسير مكتم  
اذا ما لقيت الى سعد بن مالك على رُمّ فانزل خائفاً أو تقدم  
أناس أجارونا فكان جوارهم شعاعاً كلحم الجازر المنتسم  
لقد دُثِّست أعراض سعد بن مالك كما دنست رجل البغي من الدم  
لهم نسوة طمس الثياب مواجن ينادين من يتباع قرداً بدرهم

### عبدة به الطيب

هو عبدة بن الطيب واسمه يزيد بن عمرو التيمي من عبس بن سعد بن زيد مناة

شاعر ليس بالكثير ، وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمداين ، وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها

هل حبلى خولة بعد المهجر موصول  
حملت خويلة في دار مجاورة  
يقارعون رؤوس العجم ضاحية  
نخامر القلب من ترجيع فركرتها  
رس كرس أخى الحمى اذا غبرت  
وللا حبة أيام تذكرها  
ان التي ضربت بيتاً مهاجرة  
فعد عنها ولا تشغاك عن عمل  
أم أنت عنها بعيد الدار مشغول  
أهل المداين فيها الديك والفيل  
منهم فوارس لا عزل ولا ميل  
رس<sup>(١)</sup> لطيف ورهن منك مكبول  
يوماً تأوبه منها عقابيل  
وللنوى قبل يوم البين تأويل<sup>(٢)</sup>  
بكوفة الجند غالت ودّها غول<sup>(٣)</sup>  
ان الضيابة بعد الشيب تضليل

(١) الرس الحنى (٢) غابت والعقابيل البقايا (٣) علامات (٤) الغول اسم ما اغتال

يوجد أن وصف ناقته ومنهله قال

لما وردنا رفعنا ظل أردية

ورزدا<sup>(١)</sup> وأشقر لم ينهته طابجه

تمت قنا الى جرد<sup>(٢)</sup> مسومة

ثم ارتحلنا على عيس مخدمة<sup>(٣)</sup>

يندخن<sup>(٤)</sup> بالماء في وفر مخربة

ترجو فواضل رب سيبه حسن

رب حباننا بأموال مخولة

والمرء ساع لأمر ليس يدركه

ومن قوله يرثي قيس بن عاصم

عليك سلام الله قيس بن عاصم

تحية من أوليته منك نعمة

وما كان قيس هلكه هلك واحد

ومن قوله

أبني أني قد كبرت ورابي

فلئن هلكت لأبني مساعيا

ذكر اذا ذكر السكرام يرينكم

ومقام أيام هن فضيلة

وفار باللحم للقوم المراحليل

ما غير الغلى منه فهو مأكول

أعرافهن لأيدينا مناديل

يزجي روا كها مرن وتغليل

منها حقائب زكبان ومعدول

وكل خير لديه فهو مقبول

وكل شيء حباه الله تخويل

والعيش شح واشفاق وتأميل

ورحمته ما شاء أن يترحا

اذا زار عن شحط بلادك سلما

ولكنه بنيان قوم تهدما

بصرى وفي المصلح مستمتع

تبقي لكم منها ماثر أربع

وورثة الحسب المقدم تنفع

عند الحفيظة والمجامع تجمع

(١) شبه ما أخذ فيه النضج من اللحم بالورد وما لم ينضج بالأشقر ونهته بنضجه

(٢) الجرد الخيل القصار والمسومة المعلمة

(٣) الخدم شيور النعال وروا كع الأبل ما حسر

(٤) الدخ سير المثلث والوفر المزاد والمخرجة

التي لها خرب وهي آذانها



وَأُهِيَ<sup>(١)</sup> مِنَ الْكَسْبِ الَّذِي يَغْنِيكُمْ  
وَنَصِيحَةٌ فِي الصَّدْرِ دَاخِلَةٌ لَكُمْ  
أَوْصِيَكُمْ بِتَقَى الْإِلَهِ فَإِنَّهُ  
وَبِرٌّ وَالِدُكُمْ وَطَاعَةُ أَمْرِهِ  
إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ  
وَدَعَوْا الضَّغِينَةَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ  
وَاعْصُوا الَّذِي يَرْجِي النِّمَاءَ بَيْنَكُمْ  
يَرْجِي عَقَارَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ  
حَرَآنَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فَوَادِهِ  
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشِبُّ صَبِيهِمْ  
فَضَلَّتْ عِدَاوَتُهُمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ  
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ  
أَمْثَالُ زَيْدٍ<sup>(٥)</sup> حِينَ أَفْسَدَ رَهْطُهُ  
إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ إِخْوَانَكُمْ  
وَتُنِيَّةٍ مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ عَزَّةٍ<sup>(٦)</sup>  
وَمَقَامٍ خَصَمٍ قَائِمٍ ظِلْفَاتُهُ<sup>(٧)</sup>  
أَصْدَرْتَهُمْ فِيهِ أَقْوَمَ دَرَاهِمٍ  
فَرَجَعْتَهُمْ شَتَّى كَأَنَّ عَمِيدَهُمْ  
وَالْقَدْرُ عَلِمَتْ أَنَّ قَصْرِي حَفْرَةٌ

يَوْمًا إِذَا احْتَضَرَ النَّفْسَ الْمَطْمَعِ  
مَا دُمْتُ أَبْصُرُ فِي الرِّجَالِ وَأَسْمَعِ  
يُعْطَى الرِّغَائِبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعِ  
إِنَّ الْأَبْرَ مِنْ الْبَنِينَ الْأَطْوَعِ  
ضَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِهِ مَا يَصْنَعِ  
إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تَوْضَعِ  
مَنْصَحًا ذَاكَ السَّيِّئُ الْمُنْقَعِ  
حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْذَعِ  
عَسَلُ بَمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مَشْعَشَعِ  
بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعِدَاوَةِ يُنْشَعِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَبَتْ ضَبَابٌ<sup>(٣)</sup> صَدُورَهُمْ لَا تَنْزَعِ  
حَدَّجُوا قَنَافِدَ الْبَقِيمَةِ تَمَزَّعِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى تَشْتَتِ أَعْرَاهُمْ فَتَصْدَعُوا  
يَشْفِي غَلِيلَ صَدُورِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا  
فَرَجَتْ يَدَايَ فَيَكُنْ فِيهَا الْمَطْلَعِ  
مَنْ زَلَّ طَالَ لَهُ بِنَاءُ أَشْنَعِ  
عَضُّ النُّقَافِ<sup>(٨)</sup> وَهُمْ ظَمَاءٌ جُوعِ  
فِي الْمَهْدِ يَمْرُثُ<sup>(٩)</sup> وَدَعْتِيهِ مُرْضَعِ  
غَبْرَاءُ يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرْجَعِ<sup>(١٠)</sup>

(١) إلهي العطايا (٢) النشروع السموط (٣) الضباب الاحقاد (٤) البس واشتدت ظلمته وحدجوا وحلوا وتمزع تسرع (٥) هو زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك كان سبياً في تشتت قومه (٦) يريد بها خطة صعبة وعزة وصف للثنية (٧) أصل الظافات الحشبات التي تلي جنب البعير وقال الاصمعي يقال للرجل إذا قام بالامر وعنى به واشتد فيه قام في ظلفاته (٨) النُقَاف ما تقوم به القناة وتسد (٩) يمض (١٠) نفض

فبكى بناتى شجوهن وزوجتى      والأقربون اليّ ثم تصدعوا  
 وتركته غيرةً يُسكّره وردّها      تسفى على الربح حين اودّع  
 فاذا مضيت الى سبيل فابعثوا      رجلاه قلب حديد أصمّع<sup>(١)</sup>  
 ان الحوادث يَحْزَمُنَ وانما      عمر الفقى فى أهله مستودع  
 يسعى ويجهد جاهداً مستهتراً<sup>(٢)</sup>      جدّاً وليس بأكل ما يجمع  
 حتى اذا وافى الحِمام لوقته      ولكل جنب لانهالة مضرع  
 نبدوا اليه بالسلام فلم يُجب      أحداً وصمّ عن الوداع الأسمع  
 وكان عبدة يترفع عن الهجاء وهو الذى يقول  
 وأجراً من رأيت بظهر غيب      على عيب الرجال أولو العيوب

### الاصط به فربيع التجمي

من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم  
 من شعره

لكل هم من الهموم سعة      والسنى والاصباح لافلاح معه  
 لا تحقرن الفقير تلك أن      تركع يوماً والدهر قد رفعه  
 وصل حبال البعيدان وصل الجبل      وأقص القريب ان قطعه  
 قد يجمع المال غير آكله      ويأكل المال غير من جمعه  
 ما بال من غيه مصيبك لا      يملك شيئاً من أمره وزعه  
 حتى اذا ما انجلت غوايته      أقبل يلجى وغيه فجعه  
 أذود عن نفسه ويخذني      يا قوم من عاذري من الخدعة<sup>(٣)</sup>  
 فاقبل من الدهر ما آتاك به      من قر عينا بعيشه فقهه

(١) الاصمع الحديد المجتمع ليس بمنشتر (٢) ذاهب العقل فيه من حرصه عليه  
 (٣) قوم من بني سعد بن زيد مناة

## المجمل السعري

هو الربيع بن ربيعة من سعد بن زيد مناة بن تميم  
شاعر فحل، من مخَضَّرِعي الجاهلية والاسلام، ويكنى أبا يزيد، وجعله ابن سلام  
في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء وقرنه بجنداش بن زهير والاسود بن يعقوب و  
ابن مقبل، وهو من القليلين، وعُمِّر في الجاهلية والاسلام عمراً كثيراً ويظن أنه مات  
في خلافة عمر أو عثمان وهو شيخ كبير، وكان له ابن فهاجر الى الكوفة في أيام عمر  
فجزع عليه جزعاً شديداً حتى بلغ عمر خبره فردده عليه ومما قال في ذلك

أَيُّهَا كُنِي شَيْبَانُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ	لَقَلْبِي مِنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ وَجِيبِ
أَشْيَانُ مَا أَدْرَاكَ أَنَّ كُلَّ لَيْلَةٍ	غَبَقْتُكَ فِيهَا وَالْغَبُوقُ حَيْبِ
غَبَقْتُكَ عَظْمَاهَا سَمَامًا أَوْ أَنْبَرِي	بِرَزَقِكَ بَرَّاقِ الْمَتُونِ أَرِيبِ
أَشْيَانُ أَنْ تَأْتِي الْجِيُوشَ بِحَدِّهِمْ	يُقَاسُونَ أَيَّامًا لَهْنِ خُطُوبِ
وَلَا هَمَّ إِلَّا الْبَرُّ أَوْ كُلُّ سَابِحِ	عَلَيْهِ فَنِي شَتَا كِي السِّلَاحِ نَحِيبِ
يَنْدُودُونَ حُنْدَ الْهَرْمِزَانِ كَأَنَّمَا	يَنْدُودُونَ أُرَادَ السِّكَلَابِ تَلُوبِ
فَأَنْ يَكُ غُصْنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيَا	وَعَصْنَتُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبِ
فَأَنِّي حَمَتُ ظَهْرِي خُطُوبَ تَنَابَعَتِ	فَمَشِي ضَعِيفٌ فِي الرِّجَالِ دَيْبِ
إِذَا قَالَ صَحْبِي يَارَبِيعَ أَلَا تَرَى	أُرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبِ
وَيُخْبِرُنِي شَيْبَانُ أَنْ لَنْ يَعْقُبَنِي	تَعُقُّ إِذَا قَارَقْتَنِي وَنَحُوبِ
فَلَا يَدْخُلُنِ الدَّهْرُ قَبْرَكَ حُوبَةٍ	يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبِ

ومدح بغيض بن عامر بن شماس وقد تحمل عن ابنه دية وكسا المجمل

لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَا أَلْقَى ابْنَ عَمِّ	عَلَى الْحَدَّائِنِ خَيْرًا مِنْ بَغِيضِ
أَقْلَّ مَلَامَةً وَأَعَزَّ نَصْرًا	إِذَا مَا جِئْتَ بِالْأَمْرِ الرِّبَاضِ

كساني حلة وجبا بمنس أيسبها اذا اضطربت عروضي  
غداة جنى بنى على جرماً وكيف يداى بالحرب العضوض  
فقد سد السبيل أبو حيد كما سد المحاطبة ابن بيض

ابن بيض رجل من بقايا قوم عاد كان تاجراً وكان لقمان بن عاد يجير تجارته  
له كل سنة بأجر معلوم ، فأجاره سنة وستين وعاد التاجر ولقمان غائب ، فأتى قومه  
فنزل فيهم ولقمان في سفره ، ثم حضرت التاجر الوفاة فخاف لقمان على بنيه وماله فقال  
لهم ان لقمان سائر اليكم وانى أخشاه اذا علم بموتى على مالى فاجعلوا ماله قبلى فى ثوبه  
وضعوه فى طريقه اليكم فان أخذه واقتصر عليه فهو حقه فادفعوه اليه واتقوه وان  
تعداه رجوت أن يكفيكم الله إياه ، ومات التاجر وأتاهم لقمان وقد وضعوا حقه على  
طريقه فقال سد ابن بيض الطريق ، فسارت مثلاً

ومن شعره يمدح علقمة بن هوذة

أعرفت من سلمى رسوم ديار بالشط بين مُحَقِّق وصُحَّار  
وكأنما أثر النعاج بجوها بمدافع الركبين ودع جوار  
وسألتها عن أهلها فوجدتها عمياء جاهلة عن الأخبار  
فسكأن عيني غرب أدهم داجن متعود الاقبال والادبار

يقول فيها

فجربى الاله سراً قومى نضرة وسقامهم بمشارب الأبرار  
قوم اذا خافوا عثار أخيم لا يُسلمون أخاهم لعنار  
أمثال علقمة بن هوذة أذسى يخشى عليّ متالف الابصار  
أثبوا عليّ وأحسنوا وترفدوا لى بالخاض البزل والأبكار  
والشول يتبعها بنات لبونها شرّاً خناجرها من الجرجار

## قيس بن عاصم المنقري التميمي يكنى أبا علي

من منقر بن عبيد من مُقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد  
شاعر فارس شجاع حلیم ، كثير الغزوات مُظفر في غزواته ، أدرك الجاهلية  
والاسلام فساد فيهما ، وأسلم وحسن إسلامه ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه في  
حياته وعمر بعده زماناً وروى عنه عدة أحاديث ، وهو القائل يخاطب زوجته منقوسة  
بنت زيد القوارس الضبي وقد أتته بطعامه فقال لها أين أ كيلي ؟ فلم تفهم مراده

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك      ويا ابنة ذى البردين والفرس الوردد  
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له      أ كيلا فاني لست آكله وحدي  
أخاً طارقاً أو جار بيت فاني      أخاف مدممات الاحاديث من بعدي  
واني لعبد الضيف من غير ذلة      وما بي الا تلك من شميم العبد

فأرسلت جارية لها فطلبت أ كيلا وأنشأت تقول

أبي المرء قيس أن يذوق طعامه      بغير أكل انه لكريم  
فبوركت حياً يا أخا الجود والندی      وبوركت ميتاً قد حوتك رجوم

ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قسم صدقته في بني منقر وقال

ألا أبلغا عني قريشاً رسالة      إذا ما أتتهم مهاديات الودائع  
حبوت بما صدقت في العام منقراً      وأياست منها كل أ طلس طامع  
قيل لقيس بن عاصم بماذا سدت في قومك قال ببذل الندى وكف الاذى

ونصر المولى

ومن قول قيس في يوم جدد وهو يوم كان لبني منقر على بكر بن وائل يقدمهم  
الحوفزان بن شريك الشيباني وكان بنو منقر جاؤا مضرخين لبني مُقاعس بعد أن  
امتنعت يرثع عن نجاتهم

جزى الله يربوعاً بأسوأ فعلها إذا ذكرت في النائبات أمورها  
ويوم جدود قد فضحتكم ذماركم وسالتم والتحليل تَدْنِي نحورها  
ستخطم سعد والرباب انوفكم كما حزفي أنف القضيبي جريرها

جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة وقال يا بني إذا مت فسودوا كباركم  
ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم ، وعليكم باصلاح المال فإنه منبهة للكرم  
ويستغنى به عن اللثيم ، وإذا مت فادفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها وأصوم ، وإياكم  
والمسئلة فإنها آخر مكاسب العبد وإن امرأ لم يسأل الا ترك مكسبه ، وإذا دفنتموني  
فأخفوا قبري من هذا الحى من بكر بن وائل فقد كانت بيننا خُمَاشَات في الجاهلية ،  
ثم جمع ثمانين سهماً فربطها بوتر ثم قال اكسروها فلم يستطيعوا ، ثم قال فرقوا ففرقوا ،  
فقال اكسروها سهماً سهماً فكسروها ، فقال هكذا أنتم في الاجتماع والفرقة ثم قال

انما أجد ما بنى والد الصدق وأحيا فعاله المولود  
وتمام الفضل والشجاعة والحلم إذا زانه عفافٌ وجود  
وثلاثون يا بني إذا ما شديداً للزمان قُدِّح شديد  
لم تكسر وإن تفرقت الاسـمهم أودى بجمعها التبديد  
وذوو الحلم والأكابر أولى أن يرى منكم لهم تسويد  
وتليكم حفظ الأصاغر حتى يبلغ الحنث الأصغر المجهود

وهو ممن حرم الخمر في الجاهلية على نفسه وقال

وجدت الخمر جاحدة وفيها خصال تفضح الرجل الكريما  
فلا والله أشربها حياتي ولا أدعو لها أبداً نديما  
ولا أعطى بها نمنا حياتي ولا أشفي بها أبداً سقيما  
فإن الخمر تفضح شاربها وتجشمهم بها أمراً عظيما  
إذا دارت حُمَيَّاها تعلت طوالع تسفه الرجل الخليما

وقال فيها

فوالله لا أحسو بذنا الدهر خرة ولا شربة تُزري بذي اللب والفخر  
فكيف أذوق الخمر والخمر لم تزل بصاحبها حتى تكسع في الغدر  
وصارت به الامثال تضرب بعد ما يكون عميد القوم في السر والجهر  
ويبدرهم في كل أمر ينوبهم ويعصمهم ما نابهم حدث الدهر  
فيا شارب الصهباء دعها لاهلها السغواة وسلم للجسيم من الامر  
فانك لا تدري اذا ما شربتها واكثرت منها ما تريش وما تبرى

### السليك ابيه السلكة

هو السليك بن عمرو أحد بني مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن  
سعد بن زيد مناة، والسلكة أمه وهي أمة سوداء، أحد صعاليك العرب العدائين  
الذين كانوا لا يلحقون ولا تعلق بهم الخليل اذا عدوا، وهم السليك والشنقرى  
وتأبط شرأ وعمرو بن براق، وكان السليك اذا كان الشتاء استودع بيض النعام  
ماء السماء ثم دفنه فاذا كان الصيف وانقطعت إغارة الخليل أغار، وكان أدل من  
قطاة بجىء حتى يقف على البيضة، وكان لا يغير على مضر وانما يغير على اليمن  
فاذا لم يمكنه ذلك أغار على ربيعة، وكان من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشعرهم،  
وكانت العرب تدعوه سليك المقانب

خرج سليك ومعه رجلان من بني تميم يريد الغارة فر على حى من بني شيبان  
والناس مخصبون في عشية فيها ضباب ومطر، فاذا هو ببית قد انفرد من البيوت  
وقد أمسى، فقال لأصحابه كونوا بمكان كذا حتى آتى أهل هذا البيت فعلم أن  
أصيب لكم خيراً أو آتيكم بطعام، قلوا افعل، فانطلق وقد أمسى وجن عليه  
الليل فاذا البيت بيت رويم، وهو جد حوشب بن يزيد بن رويم، واذا الشيخ

وأمرأته ببناء البيت ، فأتى السليك البيت من مؤخره فدخله ، فلم يلبث أن راح ابنه بابله ، فلما أراحها غضب الشيخ وقال لابنه هلا عشتها ساعة من الليل ، فقال له ابنه إنها أبت العشاء ، فقال العاشية تهيج الآية ، فأرسلها مثلاً ، ثم غضب الشيخ ونقض ثوبه في وجهها فرجعت الى مراتها ومعها الشيخ حتى مالت بأدى روضة فرتعت ، وجلس الشيخ عندها لتتغشى وغطى وجهه بثوبه من البرد ، وتبعه سليك ، فلما وجد الشيخ مغتراً استلّه من رداءه فضر به فأطار رأسه وصاح بالابل فطردها ، فلم يشعر صاحباه وقد ساء ظنهما وتخوفاً عليه حتى اذا هما بالسليك يطردها فطردها معه ، وقال في ذلك

وعاشية<sup>(١)</sup> راحت بطاناً ذعرتها بسوط قتل وسعها يتسيف  
 كأن عليه لونه بُرد محبّر اذا ما أناه صارم يتلف  
 فبات له أهل خلاء فناؤهم ومرت بهم طير فلم يتعيفوا  
 وباتوا يظنون الظنون وصحبي اذا ماعلوا نشأ أهلوا وأوجفوا  
 وما نلتها حتى تصعلكت حقة وكدت لاسباب المنية أعرف  
 وحتى رأيت الجوع بالصيف ضربي اذا قت تغشاني ظلال فأسدف<sup>(٢)</sup>

رأت السليك طلائع جيش لبكر بن وائل وكانوا جازوا منحدرين ليغيروا على بني تميم ولا يعلم بهم أحد ، فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومنا ، فبعثوا اليه فارسين على جوادين ، فلما هاجما خرج يمحّص<sup>(٣)</sup> كأنه ظبي ، وطاردها سحابة يومه ، ثم قالوا اذا كان الليل أعيأ ثم سقط أو قصر عن العدو فناخذه ، فلما أصبحا وجدوا قصدة منها قد ارتزت<sup>(٤)</sup> بالارض ، فقالا ماله أخزاه الله ما أشده وهما بالرجوع ، ثم قالوا لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا أثره متفاجأ<sup>(٥)</sup>

(١) العاشية الابل التي ترعى بالليل

(٢) أسدف الرجل أظلمت عيناه من جوع أو كبر (٣) يعدو عدواً سريعاً

(٤) أيمتت والقصدة النطعة مما يكسر (٥) تفاج مشى مفرجاً بين رجليه



قد بال في الأرض وجمال ، فقالا ماله قاتله الله ما أشد مَنته والله لا يتبعه أبداً ،  
فانصرفا وتم الى قومه وأنذرهم فكذبوه لبعث الغاية فأثأ يقول

يَكْذِبُنِي الْعِمْرَانُ عَمْرُو بْنُ عُنْدَبٍ      وعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ وَالْمَكْذِبُ أَكْذَبُ  
ثَكَلْتُكُمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُمَا      كَرَادِيسُ يَهْدِيهَا إِلَى الْحَى مُوَكَّبُ  
كَرَادِيسُ فِيهَا الْخَوْفُ زَانٌ وَقَوْمُهُ      فَوَارِسُ هَامٍ مَتَى يُدْعَى يَرْكَبُ  
وجاء الجيش فأغاروا على جمعهم

أغار السليك على بني عوارا فلم يظفر منهم بفائدة وأرادوا مساورته ، فقال  
شيخ منهم انه اذا عدا لم يتعاق به شيء ، فدعوه حتى يرد الماء فاذا شرب وثقل لم  
يستطع العدو وظفرت به ، فأملهوه حتى ورد الماء وشرب ثم بادروه ، فلما علم أنه  
مأخوذ جاملهم وقصده لأذني بيوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لها فُكَيْهَةٌ  
فامتجار بها ، فمَنَعَتْهُ وجعلته تحت درعها واختطت السيف وقامت دونه فكأثروها  
فكشفت خمارها عن شعرها وصاحت باخوتها فجأوا ودفعوا عنه حتى نجا من القتل  
فقال في ذلك

لِعَمْرٍ أَيْبُكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْحِي      لنعم الجار أخت بني عوارا  
مَنْ انْثَقَرَاتٍ لَمْ تَقْضَحْ أَبَاهَا      ولم ترفع لاختوتها شئارا (١)  
كَأَنَّ مَجَامِعَ الْأَرْدَافِ مِنْهَا      نَقَى دَرَجَتٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ هَارَا  
يَعَافُ وَصَالَ ذَاتَ الْبَذْلِ قَابِي      وَيَتَّبِعُ الْمَمْنَعَةَ النَّوَارَا (٢)  
وَمَا عَجَزَتْ فُكَيْهَةٌ يَوْمَ قَامَتْ      بَنَصَلَ السِّيفِ وَاسْتَلْبَوْا الْخَارَا

كان السليك يعطى عبد الملك بن مويك الخثعمي آتولة من غنائه على أن  
يجيره فيتجاوز بلاد خثعم الى من وراءهم من أهل اليمن فيغير عليهم ، فمر قافلا من  
غزوة ، فركب أسد بن مدرك الخثعمي في طلبه فلحقه فقتله ، فقال عبد الملك والله

(١) اقبح العيب (٢) المرأة النفور من الريبة

لَا قَتْلَانِ قَاتِلَهُ أَوْ لِيَدَيْتِهِ ، فَقَالَ أَسَدُ اللَّهِ لَا أُذِيهِ وَلَا كِرَامَةً وَلَوْ طَلَبَ فِي دِينِهِ  
عَقَالًا لَمَا أُعْطِيَتْهُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

أَنِي وَقَتْلِي سُلَيْكَا ثُمَّ أَعْقَلَهُ      كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ  
أَنِي لِنَتَارِكِ هَامَاتٍ بِمَجْزَرَةٍ      لَا يَزْدَهِنِي سَوَادُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرِ  
أَعْشَى الْحُرُوبِ وَسِرْبَالِي مُضَاعَفَةٌ      تَغْشَى الْبَنَانَ وَسَيْفِي صَارِمٌ ذَكَرُ

### الأسود بن يعفر

هو الأسود بن يَعْفَرُ النَّهْشَلِيُّ مِنْ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ  
شَاعِرٌ مُتَقَدِّمٌ فَصِيحٌ ، مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ لَيْسَ بِالْمَكْتَرِ ، جَعَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ  
الثَّامِنَةِ مَعَ خِدَاشِ بْنِ زَهْرٍ وَالْحُبَلِّ السَّعْدِيِّ وَالزَّهْرِ بْنِ تَوَلِّبِ الْعُكْلِيِّ ، وَهُوَ مِنْ  
الْعُشَى الْمَعْدُودِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَقَصِيدَتُهُ الدَّالِيَّةُ مَعْدُودَةٌ مِنْ مَخْتَارِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ  
مُفَضَّلِيَّةٌ مَأْثُورَةٌ أُولَاهَا

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسَى رُقَادِي      وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لِنَبِيٍّ وَسَادِي  
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَقَقْنِي      هَمٌّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فَوَادِي  
وَمِنْ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكُ أَنِّي      ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ<sup>(١)</sup>  
لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ      بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عَلَمِي نَافِعٌ      أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ<sup>(٢)</sup>  
أَنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْخَوْفَ كَلَاهُمَا      يُوْفَى الْحَارَمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي  
لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ      مِنْ دُونِ نَفْسِي طَارِفِي وَتِلَادِي  
مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقٍ      تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ

(١) جمع سند والمعنى عمى على فصرت لا أُنْجِهْ جِهَتَهُ فَكَانَ الْمَسَالِكُ مَسْدُودَةً عَلَى  
(٢) ذُو الْأَعْوَادِ جَدُّ الْأَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي كَانَ مَعْرُوفًا وَكَانَ مِنْ أَعَزِّ أَهْلِ زَمَانِهِ

أهل الخَوَرْتَنق والسَّدير وبارق      والقصر ذى الشَّرُفَات من سِنْدَاد  
أَرْضاً تُخَيِّرُهَا لِدَارِ أَيْهِمُ      كَعْب بن مَامَةَ وَابن أُم دُوَاد  
جَرَّت الرِّيحَ عَلَى مَكَان دِيَارِهِمْ      فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَاد  
وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَم عَيْشَةٍ      فِي ظِلِّ مَلِكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَاد  
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةٍ بِسَبِيلِ عَلَيْهِمْ      مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَاد  
فَإِذَا النِّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهِى بِهِ      يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَقَاد  
فِي آلِ غَرْفٍ <sup>(١)</sup> لَوْ بَغَيْتُ لِي الْأَسَى      لَوَجَدْتُ فِيهِمْ أَسْوَةَ الْعُدَاد  
مَا بَعْدَ زَيْدٍ ، فِي فِتْنَةٍ فُرُقُوا      قِتْلًا وَتَقِيًّا بَعْدَ حَسَنِ تَنَاد <sup>(٢)</sup>  
فَتَخَيَّرُوا الْأَرْضَ الْفَضَاءَ لِعَزَمِ      وَيَزِيدٍ رَافِدِهِمْ عَلَى الرَّفَاد

كَانَ الْأَسُودُ مَجَاوِرًا فِي بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، ثُمَّ فِي مَرَّةٍ بَنَ عُبَادَ بِالْقَاعَةِ ،  
فَقَامَ مَعَهُمْ قَعْمَرُوهُ حَتَّى حَصَلَ عَلَيْهِ تِسْعَةُ عَشَرَ بَكْرًا ، فَقَالَتْ لَهُمْ أُمُّهُ يَا قَوْمَ اسْلُبُونِ  
ابْنَ أَخِيكُمْ مَالَهُ ؟ قَالُوا فَمَاذَا نَصْنَعُ ؟ قَالَتْ احْبِسُوا قِدَاحَهُ ، فَلَمَّا رَاحَ الْقَوْمُ قَالُوا لَهُ  
أَمْسِكْ قِدْحَكَ ، فَدَخَلَ لِيَقَامَ مَعَهُمْ فَرَدُّوا قِدَاحَهُ ، فَقَالَ لَا أَقِيمُ بَيْنَ قَوْمٍ لَا أَضْرِبُ  
فِيهِمْ بِقِدْحٍ ، فَاحْتَمَلَ قَبْلَ دُخُولِ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ ، فَأَخَذَتْ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ  
وَائِلٍ ، فَاسْتَسْعَى الْأَسُودُ بَنِي مَرَّةٍ بَنَ عُبَادَ وَذَكَرَهُمُ الْجَوَارِ وَقَالَ لَهُمْ

يَا لَ عُبَادِ دَعْوَةٌ بَعْدَ هَجْمَةٍ      فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَزَمَانِ  
فَتَسْعُوا لِحَارِ حُلِّ وَسَطِ بَيُوتِكُمْ      غَرِيبٌ وَجَارَاتُ تَرْكَنِ جِيَاعِ

وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا ، فَادْعَى جَوَارِ بَنِي مُحَلَّمٍ بَنَ ذُهْلٍ بَنَ

شَيْبَانَ فَقَالَ

قُلْ لِبَنِي مُحَلَّمٍ يَسِيرُوا      بِذِمَّةٍ يَسْعَى بِهَا خَفِيرُ  
لَا قِدْحَ بَعْدَ الْيَوْمِ حَتَّى تُورُوا

(١) غَرْفٌ هُوَ الْمَكَانُ بَيْنَ الْخُظَلَةِ مِنَ الْمَالِكِ (٢) أَيْ بَعْدَ حَسَنِ أَخَذَ أَدَاةَ لِلزَّمَنِ

فَلَمَّا سَأَلُوا عَنْهُ حَتَّى اسْتَنْقَذُوا إِبْلَهَ ، فَمَدَحَهُمْ بِتَقْصِيدِهِ الَّتِي أَوْلَاهَا  
أَجَارَتْهَا عُصَى مِنَ السَّيْرِ أَوْ قَفَى      وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ بِالْبَيْنِ فَاصْرِفْ  
إِسَاءَتَكَ أَوْ أَخْبِرْكَ مِنْ ذِي لُبَانَةٍ      سَقِيمَ الْفُؤَادِ بِالْحَسَنِ مُكَالَّفَ  
يَقُولُ فِيهَا

تَدَارَكُنِي أَسْبَابُ آلِ مُحَلَّمٍ      وَقَدْ كَدْتُ أَهْوَى بَيْنَ نَيْقَيْنِ نَفْنَفٍ  
هَمُّ الْقَوْمِ يُنْسَى جَارَهُمْ فِي غَضَارَةٍ      سَوِيًّا سَلِيمَ اللَّحْمِ لَمْ يَتَحَرَفْ (٢)

فَلَمَّا بَلَغَهُمْ آيَاتُهُ سَاقُوا إِلَيْهِ مِثْلَ إِبْلِهِ الَّتِي اسْتَنْقَذَهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ  
كَانَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ جَارًا لِبَنِي رِبْعَةَ بْنِ عَجَلٍ بْنِ جُشَمٍ ، فَأَكَلُوا  
إِبْلَهُ ، فَطَلَبَ مِنَ الْأَسْوَدِ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ فِي رَدِّهَا فَقَالَ

يَا جَارَ طَلْحَةَ هَلْ تَرُدُّ لَبُونَهُ      فَتَكُونَ أَدْنَى لِلْوَفَاءِ وَأَكْرَمَا  
تَاللَّهِ لَوْ جَاوَرْتُمُوهُ بِأَرْضِهِ      حَتَّى يَفَارِقَكُمْ إِذَا مَا أَحْرَمَا

وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ فَرَدُّوا عَلَى طَلْحَةَ إِبْلَهُ

أَقَامَ الْأَسْوَدُ عِنْدَ النِّعْمَانِ مَدَّةً ثُمَّ مَرَضَ مَرَضًا شَدِيدًا فَبَعَثَ النِّعْمَانُ يَسْأَلُ  
عَنْ خَبَرِهِ فَقَالَ

نَفْعٌ قَلِيلٌ إِذَا نَادَى الصَّدَى أَصْلًا      وَحَانَ مِنْهُ لِبَرْدِ الْمَاءِ تَغْرِيدُ  
وَوَدَّعُونِي فَقَالُوا سَاعَةً انْطَلَقُوا      أَوْ ذَى فَأَوْذَى النَّدَى وَالْحَرَمُ وَالْجُودُ  
فَمَا أَبَالَى إِذَا مَا صَنَعُوا      كُلُّ امْرَأَةٍ بِسَبِيلِ الْمَوْتِ مَرْصُودُ

وَمِنْ قَوْلِهِ يَزْنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْمُنْدَرِ النَّهْشَلِيُّ وَكَانَ سَيِّدًا جَوَادًا كَثِيرَ الرِّفْدِ  
لِلْأَسْوَدِ وَبِرَّابِهِ

أَقُولُ لِمَا أَتَانِي هَلْكَ سَيِّدِنَا      لَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ مَسْرُوقًا

(١) النِّيقُ أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ وَالنَّفْنَفُ مَهْوَاةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ (٢) تَحَرَّفَ مَالَ إِلَى حَرَفِهِ

من لا يُشيعه عجز ولا بخل  
 ولا يبيت لديه اللحم موشوقاً<sup>(١)</sup>  
 مردى حروب إذا ما الخيل ضرّجها  
 نضح الدماء وقد كانت أفارقها  
 والطاعن الطعنة النجلاء تحسبها  
 شتاً هزيماً يبيع الماء مخروفاً  
 وجفنة كنضيج البئر متآفة<sup>(٢)</sup>  
 تروى جوانبها بالشحم مفتوقاً  
 يسرّها ليناى أو لأرملة  
 وكنت بالبائس المتروك محقوقاً  
 ياهف أمى إذا أودى وفارقنى  
 أودى ابن سلمى نقيّ العرض مرموقاً  
 عاتبه ابنة سلمى على إضاعته ماله  
 فيما ينوب قومه من حاملة وما يمنحه فقراءهم  
 ويعين به مستمنحهم فقال لها

وقالت لا أراك تُلقي شيئاً  
 أثمّلك ما جمعت وتستفيد  
 فقلت بحسبها يسر وعار  
 رمّ بخل إذا رحل الوفود  
 فلمى ان بدا لك أو أفقى  
 فقبلك فاتنى وهو الحميد  
 أبو العوراء لم أكمدّ عليه  
 وقبس فاتنى وأخى يزيد  
 مضو السبيلهم بقيت وحسبى  
 وقد يغني رباعته الوحيد  
 فلولاً الشامتون أخذت حقى  
 وان كانت بمظلمة كؤود  
 لما أسن الاسود كفّ بصره فسكران  
 يقاد إذا أراد مذهباً وقال فى ذلك  
 قد كنت أهذى ولا أهذى فعلى  
 حسن المقادة أنى أنقذ البصرا  
 أمشى وأتبع جناباً<sup>(٣)</sup> ليهدى  
 ان الجنينة مما يجشم العذرا  
 ومن قوله وفيه غناء

لا يعترى شربنا اللحاء وقد  
 توهب فينا القينات والحلل  
 وفتية كالسيوف نادهم  
 لا حصر فيهم لا ولا بخل

(١) وشق اللحم شرجه وقدمه (٢) مملوءة (٣) الجباب الذى يقوده كما يقاد الجنينة  
 والعذر مكان ليس مستويّاً

### علقة الشعر

هو علقمة بن عبدة بن النعمان من ربيعة بن مالك بن زيد مناة وإنما لقب بالفتح لما تقدم في تاريخ امرئ القيس . تحاكم علقمة والزبرقان بن بدر والحبل السعدي وعمرو بن الأهتم الى ربيعة بن حذار الأسدي فقال ، أما أنت يازبرقان فان شعرك كلهم لا أنضج فيؤكل ولا ترك نبتاً فينتفع به ، وأما أنت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلأأ في البصر فكلما أعدته تقص ، وأما أنت يا حبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام ، وأما أنت يا علقمة فان شعرك كزيادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء ، ومن شعر علقمة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم	أم حبلها اذ فأتك اليوم مصروم
أم هل كبير بكى لم يقص <sup>(١)</sup> عبرته	إثر الأحية يوم البين مشكوم
لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعننا	كل الجمال قبيل الصبح مزوم
رد الاماء جمال الى فاحتفلوا	فكلها بالتزيديات <sup>(٢)</sup> معكوم
عقلاً <sup>(٣)</sup> ورقماً تظل الطير تخطفه	كأنه من دم الأجواف مدموم
يحملن أترجة <sup>(٤)</sup> فضخ العبير بها	كأن تطيأها في الأنف مشموم
كأن فارة مسك في مفارقها	للباسط <sup>(٥)</sup> التعاطى وهو مزكوم
فالعين مني كأن غرّب <sup>(٦)</sup> تحط به	دهاء حاركها بالقتب محزوم
قد عريت زمناً حتى استطف <sup>(٧)</sup> بها	كثير كحافة كبير القين ملموم

(١) أي لم يشتف من البكاء وشكوم مجزى (٢) هو ادج يجاء بها من شق بلاد تضاغة منسوبة الى يزيد بن حيدان والمعكوم المشدود بالعم وهو العدل (٣) العقل والرقم ضربان من الوشي فيهما حمرة وتخطفه تضربه ومدموم مطي (٤) يريد امرأة والعبير اخلاط من الطبيب (٥) المتناول (٦) الغرب الدلو وتحط به تنحدر ودهاء فاقة والحارك ما التقى عليه الكسفان (٧) ارتفع والكثر السنام والمدموم المجموع المدار

قد أدبر العرَّ<sup>(١)</sup> عنها وهي شاملها  
تسقى مذائب<sup>(٢)</sup> قد زالت عصيفتها  
من ذكر سلمى وما ذكرى الأوان بها  
صفر الوشاحين ملء الدرع خرعة<sup>٣</sup>  
وبعد أن وصف ناقته قال

بل كل قوم وان عزوا وان كثروا  
والحمد لا يشتري إلا له ثمن  
والجود نافية المال مهلكة  
والمال صوف قرار<sup>(٥)</sup> يلعبون به  
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه  
والجهل ذو عرض لا يستراد<sup>(٦)</sup> له  
ومن تعرض للغربان يزجرها  
وكل حصن وان طالت سلامته  
قد أشهد الشرب فيهم مزهر<sup>(٧)</sup> رنم  
كأس عزيز من الأغاب عتقها  
تشفى الصداع ولا يؤذيكَ صالباها<sup>(٩)</sup>  
عريفهم بأثافي<sup>(٤)</sup> الشر مرجوم  
مما يضمن به الأقسام معلوم  
والبخل مبق لأهليه ومذموم  
على نقادته واف مجلوم  
أنى توجه والمحروم محروم  
والحلم آونة في الناس معدوم  
على سلامته لا بد مشنوم  
على دعائمه لا بد مهدوم  
والتوم تضرعهم صهباء خرطوم  
لبعض أحيائها حانية<sup>(٨)</sup> حوم  
ولا يخالطها في الرأس تدويم

(١) العر الجرب والتدسيم الاثر (٢) المذائب مدافع الماء الى الرياض والعصيفة الورق وحدورها مطمئناتها وأتى الماء سيله ومطموح مملوء (٣) الخرعة الطويلة القصب اللينة المس وملزوم مربى في البيوت وهو أحسن له (٤) الاثافي الحجارة التي تنصب عليها القدر جعلها مثلا للرعى (٥) القرار النقد وهو صغار الغنم حر صغار الاجرام ومجلوم مجزوز بالجموع وعلى نقادته على صفر أجسامه (٦) لا يراد ولا يطلب (٧) المزهر البربط والرتم المترنم الذى له صوت يطرب فيه والخرطوم اول ما ينزل منه الحمر صافية (٨) منسوبة الى الحانة وحوم كثير صالباها وجم في الرأس يدور منه والتدويم الدوار

عَانِيَةً (١) قَرَقَفَ لَمْ تُطْلَعْ سُنَّةُ  
ظَلَّتْ تَرَقُّوقُ فِي النَّاجُودِ (٢) يَصْفَقُهَا  
كَأَنَّ اِبْرِيْقَهُمْ ظَلَى عَلَى شَرْفِ  
أَيْضُ أَبْرَزِهِ لِلضَّحِّ (٣) رَاقِبِهِ  
وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يَشِيعُنِي  
وَقَدْ يَسَّرْتُ إِذَا مَا الْجُوعُ كَلَّفَهُ  
لَوْ يَنْسِرُونَ بِخَيْلٍ قَدْ يَسَّرَتْ بِهَا  
وَقَدْ أَصَاحِبُ فِتْيَانًا طَعَامَهُمْ  
يُجْنِهَا مُدْمَجٌ بِالطَّيْنِ مَخْنُومٌ  
وَلَيْدٌ أَعْجَمَ بِالْكَتَّانِ مَقْدُومٌ  
مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَرْثُومٌ  
مَقْلَدٌ قُضِبَ الرِّيحَانُ مَفْغُومٌ  
مَاضٍ (٤) أَخُو قَتَّةٍ بِالْخَيْرِ مُوسُومٌ  
مُعَقَّبٌ (٥) مِنْ قِرَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومٌ  
وَكُلُّ مَا يَسِرُ الْأَقْوَامُ مَفْرُومٌ  
خَضِرٌ (٦) الْإِزَادُ وَلَمْ فِيهِ تَنْشِيمٌ

### الاستهزاء به نور الدارمى القميمى

من دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة

يعرف بالأشهب بن رُمَيْلَةَ وهى أمه وأم اخوته رَبَابٌ وَحَجَنَّا وَسُويْدٌ كَانُوا  
من أشد إخوة فى العرب لساناً وأمنعهم جانباً . وكثرت أموالهم فى الاسلام ، ولدتهم  
أُمهم فى الجاهلية فعزوا عزاً عظيماً . ومن شعره يرثى أخاه رَبَاباً وقد قتله بنو قُطَنَ بن  
نَهْشَل بن دارم بن سَيسِر بن صبيح المعروف بأبى بدال

أَعْيَنِي قُلْتُ عِبْرَةً مِنْ أَخِيكَمَا      بَأَنَّ تَسْمِرَهَا لَيْلُ التَّمَامِ وَتَجَزَعَا  
وَبَاكِةٌ تَبْكِي الرِّبَابَ وَقَاتِلُ      جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَمْنَعَا

(١) منسوبة الى عانة والقرقف التى تأخذ شاربها منها رعدة (٢) الناجود الباطية العظيمة  
ويصفقها بمنزجها ومقدوم من القدم وهو الخردة يشدها القلام على فيه اذا أراد ان يسقى القوم  
ومرثوم كقيدوم (٣) الضح الشمس ومفغوم مسدود (٤) يريد به قلبه  
(٥) المقيب المشدود بالمقب والمقروم المعضوض عليه علامة يقول يسرت فى الوقت الذى  
يكف القداح فيه الجوع ليس معول على لين ولا طعام غير الضرب بهما (٦) يعنى المططبعة  
والتنشيم بدء تغير الريح



وأضرب في الهيجا إذا حس الوعى  
إذا ما اعترضا من أخينا أخهم  
قرونا دماً والضيف منتظر القرى  
مددنا وكانت دهوة من حلومنا  
وقد لامني قومي ونفسي تلومني  
فلو كان قلبي من حديد أذابه  
ومن شعره وفيه غناء

ألا يا دين قلبك من سلمي  
هما سبتا القواد وأصبتاه  
قفا نعرف منازل من سلمي  
ذكرت بها الشباب وآل ليلي  
فان نُشب الذؤابة أم زيد  
كما قد دين قلبك من سعادا  
ولم يدرك بذلك ما أُرادا  
دوارس بين حومل أو جرادا  
فلم يرد الشباب بها مرادا  
فقد لاقيت أياماً شدادا

### كثير بن الغريرة

كثير بن الغريرة النهشلي التميمي من نهشل بن دارم والغريرة أمه  
مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وقال الشعر فيهما . ومن قوله يرثي جماعة  
أصيبوا بالطالقان

سقى مزن السحاب اذا استهلكت  
الى القصرين من رُستاق خوط  
وما بي أن أكون جَزعت الا  
ومحبور برؤيتنا يرجي الـلقاء ولن أراه ولن يراني

ورب أخ أصاب الموت قبلي  
دعاني دعوة والخليل تردى  
فكلت إجابتي إياه أنى  
وأى فتى دعوت وقد تولت  
وأى فتى اذا ما مت تدعو  
فان أهلك فلم أك ذا صدوف  
ولم أذلج لأطرق عرس جارى  
ولكنى اذا ما هاجوفى  
ويكرهني اذا استبسلت قرنى  
فلا تستبعدا يومى فانى  
ويدركنى الذى لا بد منه  
وتبكي نوايح مغولات  
حبائس بالعراق منهفات  
أعاذلتى من لوم دعانى  
وعاذلتى صوتكما قريب  
فردا الموت عنى ان أتانى

بكيت ولو نُعيت له بكاني  
فما أدري أباسمى أم كثنانى  
عطفت عليه خوار العنان  
بهن الخليل ذات المنظوان (١)  
بطرف عنك غاشية السنان  
عن الأقران فى الحرب العوان  
ولم أجعل على قومى لسانى  
منيع الجار مرتفع البنان  
وأقضى واحدا ما قد قضانى  
سأوشك مرة أن تفقدانى  
وان أشفقت من خوف الجنان  
تركن بدار معترك الزمان  
سواجى الطرف كالبحر الهيجان  
واللرشد المبين فاهديانى  
ونفعكما بعيد الخير دان  
ولا وأيكما لا تفعلان

### عبد قيس بن خفاف

هو عبد قيس بن خفاف البرنجى والبراجم من خنظلة بن مالك  
أتى حاتم طيء فى دماء حملها عن قومه فأسلموه فيها وعجز عنها فقال والله  
لأتين من يحملها عني، وكان شريفاً شاعراً شجاعاً، فقدم على حاتم وقال له انه وقعت

(١) سهل المعطف كثير الجرى (٢) ماء لبني تميم معروف

بينى وبين قومي دماء، فتواكلوها، وانى حملها في مالي وأملي، فقدمت مالي وأخرت  
أملي وكنت أوثق الناس به في نفسي، فان تحملتها فكم من حق قضيته وهم كفيته،  
وان حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أياس من عندك ثم أنشأ يقول

حملت دماء للبراجم حجة فجتتك لما أسلمتني البراجم  
وقالوا سفاها لم حملت دماءنا فقلت لهم يكفى الحماله حاتم  
متى آتة فيها يقل لى مرحباً وأهلاً وسهلاً أخطأتك الأشائم<sup>(١)</sup>  
فيحملها عنى وان شئت زادنى زيادة من حيزت اليه للكلام  
يعيش الندى ما عاش حاتم طيء وان مات قامت للسقاء ما تم  
ينادين مات الجود معك فلا نرى مجيباً له ما حاتم فى الجو حاتم  
وقال رجال أنهمب العام ماله فقلت لهم انى بذلك علم  
ولكنه يعطى من أموال طيء اذ اجلف<sup>(١)</sup> المال الحقوق اللوازم  
فيعطى التى فيها الغنى وكأنه لتصغيره تلك العطية جارم  
بذلك أوصاه عدى وحشرج وسعد وعبد الله تلك التهاقم

فقال له حاتم ان كنت لأحب أن يأتينى مثلك من قومك، وهذا مرباعى  
من الغارة على بنى تميم نخذه، فان وفى بالحالة والا أكلتها لك، وهى مائتا بعير سوى  
نبيها وفصاها مع انى لا أحب أن توبس قومك بأموالهم، فضحك أبو جميل وقال  
لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم وأي بعير دفعته اليى وليس ذنبه فى يد صاحبه  
فأنت منه برىء، فأخذها وزاده مائة بعير وانصرف راجعاً الى قومه فقال حاتم

أتانى البرمجي أبو جميل لهم فى سمائه طويل  
فقلت له خذ المرباع منها فانى لست أرضى بالقليل

على جال ولا عودت نفسي على علاتها علل البخيل  
 ففدّها أنّها مائتاً بعير سوى النَّابِ الرِّذِيَّةِ والفَصِيلِ  
 فلا مَنْ عَلَيْكَ بها فاني رأيتُ المن بُزْرِي بالجميل  
 قَابُ البرُّجِيِّ وما عليه من أعباء الحَمَالَةِ من فتيل  
 يجر الذيل ينفُضُ مَذْرَوِيَهُ خفيف الظهر من حمل ثقيل

### متمم به نونية

هو مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ،  
 يكنى أبا نَهْشَلٍ، وأخوه مالك كان يكنى أبا المغوار، وكان مالك شريفاً فارساً  
 شاعراً وكانت فيه خيلاء وتقدم، وكان ذا ماله كبيرة، وكان يقال له الجفول، قتل  
 في الردة قتله خالد بن الوليد بالبطاح في خلافة أبي بكر وكان الذي ولي قتله ضرار  
 بن الأزور الأسدي

صلى متمم مع أبي بكر الصبح ثم أشد  
 نعم القاتل إذا الرياح تناوحت تحت الإزار قتلت يا ابن الأزور  
 أدعوته بالله ثم قتلته لو هو دعاك بدمية لم يغدير

فقال أبو بكر والله ما ادعوته ولا قتلته، فقال

لا يضمم الفحشاء تحت رداءه حلف شمائله عفيف المنزر  
 ولنعم حشو الدرع أنت وحاسرا ولنعم مأوى الطارق المتنور  
 ثم بكى ساعة حتى سالت عينه ثم انخرط على سية<sup>(٢)</sup> قوسه يعني غشيًا عليه

(١) الرذية الناقة المهزولة من السير (٢) سية القوس ما عطف من طرفيها ولها سبتان

ومن فخر المراتى قول متم يرى مالكا

لعمري وما دهري بتأبين مالك  
لقد كفن المنهال<sup>(١)</sup> تحت رداءه  
ولا بوما<sup>(٢)</sup> تهدي النساء لعرسه  
ليبيأ أعلن اللب منه سماعة  
تراه كهصدر السيف يهتز للندى  
ويوماً اذا ما كطاك الخضم ان يكن  
وان تلقه في الشرب لا تلق فاحشا  
وان ضرس<sup>(٣)</sup> الغزو الرجال رأيه  
وما كان وقافا اذا الخيل أجحمت<sup>٤</sup>  
ولا بكهام<sup>(٥)</sup> بزه عن عدوه  
فعيني هلا تبكيان للمالك  
وللشرب فابكي مالكا وللهمة<sup>(٦)</sup>  
وضيف اذا أرغى طروقا بعيره  
وأرمله تمشى بأشعث محتل<sup>(٧)</sup>

ولا جزع مما أصاب فأوجعا  
ففي غير مبطان العشيات أروعا  
اذا القشع من حس الشتاء تقععا  
خضيب اذا مارا كب الجذب أوضعا<sup>٨</sup>  
اذا لم تجد عند امرى السوء مطمعا  
نصيرك منهم لا تكن أنت أضيعا  
على الكأس ذا قاذورة متربعا<sup>(٩)</sup>  
أخا الحرب صدقا في اللقاء سميذعا  
ولا طائشا عند اللقاء مدقعا  
اذا هو لاقى حاسرا أو مقنعا  
اذا أذرت<sup>(١٠)</sup> الريح الكنيف المرفعا  
شديد نواحيه على من تشجعا  
وعان<sup>(١١)</sup> نوى في القيد حتى تنكعا  
كفرخ الحبارى رأسه قد تضوعا

(١) هو أحد بني يربوع مر على أشلاء مالك فأخذ ثوباً وكفنه فيه ودفنه

(٢) الذي لا يأخذ في الجوزور نصيباً أي ليس من الإيسار والقشع قباب من أدم وحس الشتاء شدة برده وتقعقع ييس وصلب (٣) المنزيع الذي يرمى الشر بين القوم (٤) بلغ منك غاية الغم حتى يقطعك عن الكلام (٥) المنزيع الذي يرمى الشر بين القوم (٦) كدح وإثرفهم والسميدع الخيل الشجاع المديد القائمة (٧) جنت وكفت والمدفع المدفوع يرغب عن حضوره (٨) الكهام السكيل والبز السلاح (٩) الفت (١٠) الهمة الشجاع (١١) أسير وتكنع خضع (١٢) سوء الغداء أراد به ولدها وتضوع تفرق ويروي

اذا جرّد القوم القداح وأوقدت  
 وان شهد الأيسار لم يلف مالك  
 أبى الصبر آيت أراها وأنني  
 وأنى متى ما أذع باسمك لا تحجب  
 وعشنا بخير في الحياة وقبلنا  
 فلما تفرقنا كأني ومالك  
 وكنا كندمانى (١) جذيمة حقة  
 فان تكن الأيام فرق بيننا  
 أقول وقد طار السنأ (٢) في ربابه  
 سقى الله أرضاً حلها قبر مالك  
 وآثر سيل الوادين بديمة  
 فجمع الأسدأ (٣) من حول شارع  
 فوالله ما أسقى البلاد لحبها  
 تحيته منى وان كان نائبا  
 تقول ابنة العمرى مالك بعد ما  
 فقلت لها طول الأسى اذ سألتني  
 لهم نار أيسار كفى (٤) من تضجعا  
 على الفرث (٥) يحمى اللحم أن يمزعا  
 أرى كل حبل بعد حبلك أقطعا  
 وكنت جديراً أن تحجب وأسمعا  
 أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا  
 لطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
 من الدهر حتى قيل أن يتصدعا  
 فقد بان محموداً أخى حين ودعا  
 وجون يسج الماء حتى ترابعا  
 ذهب الغواصي المذنبات فأمرعا  
 ترشح وسمايا (٦) من التبت خرّوعا  
 فروى جبال القريتين فضأفعا  
 وإكفى أسقى الحبيب المودعا  
 وأمسى تراباً فوقه الأرض بلمعا  
 أراك حديثاً نائم البال أفرعا (٧)  
 ولوعة حزن تترك الوجه أسفعا (٨)

(١) يقول إذا هوى من القداح شيء لم يؤخذ أخذه مع قدحه فكان له غنمه وعليه غرمه  
 (٢) الفرث حشوة الكرش ويتمزج ينقطع (٣) يريد مالكاً وعقيلاً ابني فارح بن كعب  
 فادما جذيمة الارش حين ردا عليه ابن اخته عمرو بن عدى فبأسأهما حاجتهما فسألاً فنادته فكافا  
 نديهما ثم قتلهما (٤) ضوء البرق والرياح السحاب والجون هنا سحاب اسود وتربيع جاء وذهب  
 (٥) الذهب جمع ذهبة من السحاب (٦) الوسمى اول مطر يقع على الارض والخرع  
 الغض الطارى (٧) الاسدأ جمع ماء سدم يضم فسكون وهى المياه المذفنة وشارع والقريتين  
 وضلفع مواضع (٨) الافرع كثير شعر الرأس (٩) السفة سواد يضرب الى حمرة

لوقفه بني أم تداعوا<sup>(١)</sup> فلم أكن  
 لو كنتني أمضى على ذلك مقدما  
 وغيرني ما غال قيسا ومالكا  
 وما غال زعماني يزيد وليني  
 واني وان عازلتني قد أصابني  
 ولست اذا ما الدهر أحدث نكبة  
 فعيدك ألا تسمعي ملامة  
 فقضرك اني قد شهدت فلم أجد  
 فلا فرحا ان كنت يوما بغبطة  
 فلو أن لما ألقى يصيب متاعا  
 وما وجد أظن<sup>(٢)</sup> ثلاث روائم  
 يزكرن ذا البث الحزين بيته  
 اذا شارف<sup>(٣)</sup> منهن قامت فرجعت  
 بأوجد مني يوم قام بمالك  
 ألم تأت أخبار المجل سراتكم<sup>(٤)</sup>  
 بمشعته اذ صادف الخنف مالكا  
 أآرت هدا<sup>(٥)</sup> باليا وسوية

خلافهم أن أستكين وأضرعا  
 اذا بعض من يلقى الحروب تكلمها  
 وعمرأ وجزءا بالمشقر<sup>(٦)</sup> المعأ<sup>(٧)</sup>  
 تملته بالأهل والمال أجمعا  
 من البث ما ينسكى الحزين المفجعا  
 ورزء أبروار القرائب أخضعا  
 ولا تنكئ<sup>(٨)</sup> قرح القواد فيبيجا  
 بكفى غنهم للنية مدفعا  
 ولا جزعا مما أصاب فأوجعا  
 أو الركن من سلمي اذا لتضعضا  
 أصبن مجرأ من حوار ومضرعا  
 اذا حنت الأولى سجنن لها معا  
 حينئذ فأبكي شجوها البرك أجمعا  
 مناد بصير بالفراق فأسمعا  
 فيغضب منكم كل من كان موجعا  
 ومشهده ما قد رأى ثم ضيعا  
 وجئت بها تدعو بريدا مقرعا

(١) دعا بعضهم بعضا وخلافهم يدهم والضرع الذلة والاستكدة (٢) رجع ونكس

(٣) قال أبو عمرو يريد الذين معا (٤) نكأت القرحة اذا قشرتها

(٥) الاطار جمع ظئر وهي نوق يعطفن على حوار واحد فيرضع من اثنين ويتخلى أهل  
 البيت بواحدة والروائم اللاتي يعطفن عليه والحوار ولد الناقة (٦) الشارف المسنة والبرك  
 الالف من الابل (٧) يقال رجل مر بمالك فلم يواره (٨) الهدم السكاء الخلق  
 والسوية مركب من راكب النساء والمقرع الخنف

فلا تفرحن يوماً بنفسك اني أرى الموت وقاعاً على من نشجعا  
لعلك يوماً أن تلمي مليمّة جليك من اللاتي يدعنك أجندعا<sup>(١)</sup>  
نعت امرأ لو كان لحك عنده لاواه مجموعاً له أو ممرّعا  
فلا يهني الواشين مقتل مالك فقد أب شانه إياباً فودعا

وقيل لمتهم ما بلغ من وجدك على أخيك ؟ فقال أصبت باحدى عيني فما  
قطرت منها دمة عشرين سنة فلما قل أخى استهلت فما ترفأ

قال عمر بن الخطاب لمتهم انكم أهل بيت قد تفانيتم فلو تزوجت عسى أن  
ترزق ولداً يكون فيه بقية منكم ، فزوج امرأة بلامينة فلم ترض أخلاقه لشدة حزنه  
على أخيه وقلة حفله بها فكانت تماظه وتؤذيه فطلقها وقال

أقول لهند حين لم أرض فعلها أهدأ دلال الحب أم فعل فارك<sup>(٢)</sup>

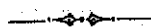
أم الصرم ما تبغى وكل مفارق يسير علينا ففنده بعد مالك

وقال لأخرى قالت له أما تنسى أخك ؟

أقول لها لما نهتني عن البكا أني مالك تلمحينني أم خالد

فإن كان اخواني أصيبوا وأخوات بني أمك اليوم الخوف الرصاصد

فكل بني أم سيُمنسون ليلة ولم يبق من أعيانهم غير واحد





## شعراء هذيل

### صخر الغي

هو صخر بن عبد الله الخيشمي أحد بني خيثم بن عمرو بن سعد بن هذيل  
ابن مدركة ، ولقب بصخر الغي لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شره  
عهد صخر الى جار لبني خناعة بن سعد بن هذيل وهو رجل من مزينة فقتله ،  
فحرض أبو المثلّم الشاعر قومه على مطالبته بدم جاره المزي والادراك بثأره ، فبلغ  
ذلك صخرأ فقال يذكروا المثلّم وما فعله

انى بدهماء عزّ ما أنجد عاودنى من حبها زُود<sup>(١)</sup>  
عاودنى حبها وقد شحطت صرّف<sup>(٢)</sup> نواها فاني كمرد

ومنها

ولست عبداً للموعدين ولا أقبل ضيماً انى به أحد  
جاءت كبير كيمأ أخقرها والقوم صيد كائنهم رمّدوا  
فى الزنى الذى حششت به مال ضريك تلاده فكبد  
ان أمتسكه فبالفداء وان أقتل بسبي فانه قود

كان الأعم أخو صخر أحد صعاليك هذيل ، وكان يعدو على رجله عنوا  
لا يلحق واسمه حبيب ، فخرج هو وأخواه صخر وصخير حتى أصبحوا تحت جبل  
يقال له السطاع في يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قربة فيها ماء ،  
فأيستها السعوم وعطشوا حتى لم يكادوا يبصرون من العطش ، فقال الأعم لصاحبه  
اشرب من القربة لعلى أرد الماء وانتظرنى مكانك ، وكانت ابنة عدي بن الدليل

(١) الزود الفرع (٢) الوجه الذى تصرف اليه قصتهما إذا تأت

مهدباً ص ٢٤

على ذلك الماء وهو ماء الأطواد يتقيئون بنخل متأخر عن الماء قدر رمية سهم ،  
فأقبل يمشى مثلماً وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه ، فلما برز للقوم  
مشى رؤيداً مشتملاً ، فقال بعض القوم من ترون الرجل ؟ فقالوا نراه بعض بني  
مذحج بن ضمرة ، ثم قالوا لبعضهم الق الفتي فاعرفه ، فقال لهم ما تريدون بذلك  
الرجل ؟ آتيكم به اذا شرب فدعوه فليس بمفينا فأقبل يمشى حتى رمى برأسه في  
الحوض مدبراً عنهم بوجهه ، فلما روى أفرغ على رأسه من الماء ثم أعاد نقابه  
ورجع في طريقه رؤيداً ، فصاح القوم بعبد لهم كان على الماء هل عرفت الرجل  
الذي صدر ؟ قال لا ، فقالوا هل رأيت وجهه ؟ قال نعم هو مشقوق الشفة ، فقالوا  
هذا الأعلم ، وقد صار بينه وبين الماء رمية سهم آخر فعكروا في أثره ، وفيهم  
رجل يقال له جديعة ليس في القوم مثله عدواً فأغروه به وطردوه ، فأعجزهم ومرّ  
على سيفه وقوسه ونبله فأخذه ثم مرّ بصاحبيه فصاح بهما فضبرا معه فأعجزوهم  
فقال الأعلم

لما رأيت القوم بالعلماء دون قدي المناصب<sup>(١)</sup>

وفريت من فزع فلا أرمى ولا دعت صاحب<sup>(٢)</sup>

يغرون صاحبهم بنا جهداً وأغري غير كاذب

أغري أخي صخراً ليغـ جزهم ومدوا بالخلائب<sup>(٣)</sup>

وخشيت وقع ضريبة قد جرّبت كل التجارب

فأكون صيدهم بها للذئب والضبع السواغب

جزرا ولطير المرببة والذئب وللغالب<sup>(٤)</sup>

وهي قصيدة طويلة

(١) القدي القدر المناصب المرامني برميك وترمية (٢) فريت تحيرت (٣) الخلائب

الجماعات (٤) البرية المقيمة الملاز

خرج صخر وأخوه أبو عمرو في غزاة لها فباتا في أرض رملة فهست أخاه حية  
فمات فقال يرثيه

لعمرو أبي عمرو لقد ساقه المنى إلى جدث يوزى له بالأهاضب<sup>(١)</sup>  
لحية قفر في وجر مقيمة تنمي بها سوق المنى والجواب  
أخي لا أخا لي بملته سبقت به منيته جمع الرقي والطبائب  
وذلك مما يحدث الدهر أنه له كل مطلوب حيث وطالب  
خرج صخر في طائفة من قومه يقدمها خوفاً من أبي المثل فأغار على بني  
المصطلق من خراة فانتظر بقية أصحابه وبدرت بنو المصطلق فأحاطوا به فقال

لو أن أصحابي بنو معاوية أهل جنوب النخلة الشامية  
ورعط دهمان ورعط عادية ما تركوني للذئاب العاوية  
وجعل يرميهم ويرتجز ويقول

لو أن أصحابي بنو خراة أهل الندى والمجد والبراعة  
تحت جلود البقر القراة لهموا من هذه البراعة

وقال أيضاً وهو يقاتلهم

لو أن حولي من قرينم رجلاً بيض الوجوه يحملون النبلا  
لمنعوني نجدة أو رسلاً<sup>(٢)</sup> سفيع الوجوه لم يكونوا عزلاً

فلم يزل يقاتلهم حتى قتله وبلغ ذلك أبا المثل فقال يرثيه

لو كان الدهر مال كان مثله لكان الدهر صخر مال قنيان  
أبي الهزيمة ناب بالعزيمة متلأف الكريمة لا تكسر ولا وان<sup>(٣)</sup>

(١) المنى القدر وأوزى ظهره إلى الحائط أسند (٢) يقول منعوني نجدة وشدة أو  
على رسلكم بأهول سعى (٣) الودية نهر نصف النهار

حامي الحقيقة نبال<sup>(١)</sup> الودية معشاق الوسيقة جلد غير ثنيان  
رباء مرقبة مناع مغلبة ركاب سلمية قطاع اقران<sup>(٢)</sup>  
هباط أودية شهاد أندية جمال ألوية سرحان فتيان  
يحمي الصحاب اذا جد الضراب ويكفي القائلين اذا ما كُئل العاني  
ويترك القرن مصفراً أنامله كأن في ريطتيه فضخ أرقان<sup>(٣)</sup>  
يعطيك ما لا تكاد النفس تسلمه من التلاد وهوب غير منان

### عمرو بن العجلان

هو عمرو بن العجلان بن عامر من بني كاهل بن لحيان بن هذيل ويلقب بندي  
الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه .

كان يغزو بني فهم غزواً متصلاً فنام ليلة في بعض غزواته فوثب عليه نمران  
فأكلاه فادعت فهم قتله وقالت أخته ربيعة تربيته

كل امرئ لحال الدهر مكروب	وكل من غالب الايام المغلوب
وكل حي وان عزوا وان ساءوا	يوماً طريقتهم في الشر دُعوب <sup>(٤)</sup>
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغها	عني حديثاً وبغض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عمراً خيراً حسباً	ببطن شريان يعوى حوله الذيب
الطاعن الطعنة التجلاء يتبعها	مُنهَمجر من نجيع الجوف أسكوب
والتارك القرن مصفراً أنامله	كأنه من رجيع الجوف مخضوب
تمشي النسور اليه وهي لاهية	مشى العذارى عليهم الجلايب
والمخرج العائق العذراء مذعنة	في السبي ينفج من أردانها الطيب

(١) ونبال سريع والوسيقة القطيع من الابل يطردها الشلال ومعشاق الوسيقة اذا طرد  
ظريده سبق بها وأنجأها والثنيان الذي يكون بعد السيد في المرتبة (٢) السلبة والسلب من  
الحبل ما عظم وظالت عظامه (٣) الارقان اليرقان يعني صفوته (٤) مسلوب

المتن

هو مالك بن عويمر بن عثمان من بني لحيان بن هذيل ويكنى أبا أثيلة من شعراء هذيل وقولهم وفصحائهم

قال يرثي ابنه أثيل وقد قتل في غزوة غزاها

ما بال عينك أمست دمعها خضيل  
لا تفتأ الدهر من سحّ بأربعة (٢)  
تبكي على رجل لم تزل جدته  
وقد عجبت ودل بالدهر من عجب  
ويلمه رجلاً تأنى به غبنا  
السالك الثغرة اليقظان كالثما  
والتارك القرن مصفراً أنامله  
مجدلاً يتسقى جلده دمه  
ليس بعل كبير لا شباب به  
يجيب بعد الكرى لبنيك داعية  
حلو ومر كعطف الفرج مراره  
فأذهب فأى فتى في الناس أحرزه

كما وهى سرب الأحراب منبزل  
كان السانها بالصّاب مكتحل  
خلى عليها فجأجاً بينها خلل  
أننى قتلت وأنت الحارم البطل  
إذا مجرد لا خال ولا بخل (٣)  
مشى الهلوك عليها الخيل الفل  
كأنه من تقار قهوة تمل  
كما تقطر جزع الدّومة القطل (٥)  
لكن أثيلة صافى الوجه مقتبل (٦)  
مجدّامة لهواه قلئل عجل (٧)  
في كل آن أنه الليل ينتعل (٨)  
من حتمه ظلم دُعج ولا حيل (٩)

(١) خضيل ندى والأحزاب جمع حزبة بالضم وهى عروة المزاودة ومنبزل منشق  
(٢) يريد المأقنين والمحاظين (٣) الحال التكبر (٤) الهلوك من النساء التى تمالك فى  
مشيتها أى تبيختر والخيل القميص الذى ليس له كان ويقال امرأة فمئل إذا كان عليها قميص  
ورداء وليس عليها أزار ولا سراويل (٥) القطل المتطوع من الشجر (٦) رجل عل  
مسن نحيف ضعيف صغير الجثة ومقتبل مستأنف الشباب (٧) القلئل الحفيف فى السفر  
المعوان السريع التقلقل (٨) انتعل الرجل إذا ركب صلاب الأرض وحرارها والمره قوة الخلق  
وشدته (٩) أحرزه جعله فى حرز والظلم الدعج اللبالي الشديدة السواد

فلو قتلت ورجلي غير كارهة السبل دلاج فيها قبيص الشد والسبل  
 اذا لأصمت نفسي في غزائهم ولا تبعث به نوحاً له زجل  
 أقول لما آتاني الناعيات به لا يبعد الرمح ذو الفضل والرجل  
 رمح لنا كان لم يقلل نوء به توفي به الحرب والعزاء والجلل (١)  
 رباه شماء لا يدنو لقلتها الا السحاب والآنوب والسبل (٢)  
 وقال يرثي أباه أبا مالك

لعمرك ما ان أبو مالك  
 ولا بالذ له نازع  
 ولكنه هين لبن  
 اذا سدته سدت مطواعة  
 ألا من ينادي أبا مالك  
 أبو مالك قاصر فقره  
 بوان ولا بضعيف قواه  
 يعادى أخاه اذا ما نهاه (٣)  
 كماله الرمح عرد أساه (٤)  
 ومهما وكلت اليه كماه  
 أنى أمرنا هو أم في سواه  
 على نفسه ومشيغ غناه

قال الاصمعي أجود طائفة قالها العرب قصيدة المتخل

عرفت بأجذث فنعا ف عرق  
 كأن مزاحف الحيات فيها  
 علامات كتحبير النماط  
 قبيل الصبح آثار السياط

- 
- (١) توفي به الحرب أي قتل به وتقهروا وروى بالقاف من الوقاية والعزاء السنة الشديدة والجلل جمع جلي وهو الامر الجليل العظيم  
 (٢) رباه فعال من ربا إذا صار ريشة وشماء مرتفعة أي هضبة شماء وقلة الجبل رأسه والآنوب النحل والسبل المطر  
 (٣) الالذ الشديد الخصومة وله نازع أي خلق سوء ينزعه من نفسه  
 (٤) العرد الشديد والنسا العرق المعروف

## أبو العيال لهزل

هو أبو العيال بن أبي عنبرة من سعد بن هذيل ، شاعر فصيح مقدم من شعراء هذيل مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل وعمر الى خلافة معاوية

قال يرثي ابن عمه عبد بن زهرة

ألا لله درك من فتى قوم اذا رهبوا  
وقالوا من فتى للحر ب يرقبنا ويرتقب  
فكنت فتاهم فيها اذا يدعى لها يثب  
ذكرت أخى فعاودنى صداع الرأس والوصب  
فدمع العين من برحا ما فى الصدر ينسكب  
كما أودى بماء الشنة الخروزة السرب  
على عبد بن زهرة طو ل الليل أكتب

كان أبو العيال وبدر بن عامر الهذليان يسكنان مصر وكانا خرجا اليها فى خلافة عمر ، وأبو العيال معه ابن أخيه ، فيينا ابن أخى أبي العيال قائم عند قوم ينتصلون اذ أصابه سهم فقتله ، فكان فيه بعض الهيج ، فخاصم فى ذلك أبو العيال واتهم بدر ابن عامر وخشى أن يكون ضلعه مع خصمائه ، فاجتمعا فى ذلك فى مجلس فتباثما فقال بدر بن عامر

بجئت فطيمة بالذي توليت      الا الكلام وقاما يجديني  
ولقد تناهى القلب حين نهيت      عنها وقد يغوى اذا يعصيني  
أفطيم هل تدرين كم من متلف      جاوزت لامرعا ولا مسكون

يقول فيها

وأبو العيال أخى ومن يعرض له  
انى وجدت أبا العيال ورهطه  
أعنى المجانيق الدواهي دونه  
منكم بسوء يؤذنى ويسؤنى  
كالخصن شدَّ بجندل موزون  
فتركه وأبرَّ بالتحصين

فأجابه أبو العيال

ان البلاء لدى المقاس (١) فخرج  
واذا الجواد ونى وأخلف منسراً  
لو كان عندك ما تقول جعلتني  
ولقد رمتك في المجالس كلها  
هلا درأت الخضم حين رأيتهم  
وزجرت عني كل أشوس كاشح  
ما كان من غيب ورجم ظنون  
صخرًا فلا توقن له ييقين  
كنزاً لريب الدهر غير ضنين  
فاذا وأنت تعين من يبعيني  
جنفاً على بالنس وعيون  
ترع المقالة شامخ العرين (٢)

فأجابه بدر بن عامر فقال

أقسمت لا أنسى منيحة وواحد  
حتى أصير بمسكن أثوى به  
ومنحتني جداء حين منحتني  
وجبوتك النصيح الذي لا يشتري  
وتأمل السبب الذي أخذوكه  
حتى تخطيط بالبياض قروني  
لقرار ملجدة العداء شطون (٣)  
شخصاً بمائة الحلاب لبون (٤)  
بالمال فانظر بعد ما تحبوني  
فانظر بمنزل إمامه فاحذوني (٥)

فأجابه أبو العيال

أقسمت لا أنسى مقال قصيدة  
أبدأ فما هذا الذي يُدسني

(١) المقوس الجبل الذي تصف عليه الخيل عند السباق وجمعه مقاس (٢) ترع عجل  
(٣) شطون بعيدة القمر (٤) الجداء من كل حلوبة الذاهبة اللين عن عيب والشخص  
التي لا لبن لها (٥) التوت من الجلود ما لا شعر عليه



ولسوف تنساها وتعلم أنها  
ومنحتني فرضيت حين منحتني  
جهراء لا تألو اذا هي أظهرت  
قرب حذاءك قافلا أولينا  
وارجع منيحتك التي اتبعتها  
هوعاً وحداً مدلق مسنون<sup>(٣)</sup>

### أبو هريرة هو يلد به مرة الزهري

شاعر فحل من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء ، مخضرم أدرك الجاهلية  
والاسلام فأسلم ، وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة ومات في خلافة عمر ،  
نهشته أفعى فمات ، وكان ممن يعدو فيسبق الخيل في غارات قومه وحروبهم ، ومن قوله  
وقد فات قوماً أزدادوا أخذه

رفوني<sup>(٤)</sup> وقالوا يا خويلد لم تُرغ  
فغاورت<sup>(٥)</sup> شيئاً والدريس كأنما  
تذكرت ما أين المقر وانني  
فوالله ما ربّ ذاء أو علبج عانة  
بأسرع مني اذ غرفت عديهم  
وأجود مني حين وافيت ساعياً  
أوائل بالسيف الذليق وحشي

فقلت وأنكرت الوجوه هم هم  
يذعده وتك من الموم مرّدم  
بحبل الذي ينجي من الموت معصم  
أقب وما إن تيسر رمل مصمم<sup>(٦)</sup>  
كأنني لأؤلاهم من القرب نوعم  
وأخطأني خلف اللثة أسهم  
لدى المتن مشبوح الذراعين خلعهم<sup>٧</sup>

(١) العصاب ما تعصب به الفاقة لتدر والزبون من البوق الدفوع (٢) قافلا يابسا  
ونعل محصرة لها خصران وخصر النعل ما استدق من قدام الاذنين منها (٣) الهوع الجزع  
(٤) سكتوني وقالوا لا بأس عليك (٥) تلبثت والدريس الخلق من الثياب ومردم لازم  
والموم البرسام (٦) الربداء النعامة وعلج العانة الحمار الوحشي والمصمم الصابر على السير الماضي  
فيه (٧) أوائل الأوز والذليق الحديد ومشبوح الذراعين طوليها والحاجم الطويل  
المنجذب الخلق

تذكر دُحُلًا عندنا وهو فاتك من القوم يَعْرُوه اجترأ ومأثم  
 تقول ابنتي لما رأتني عَشِيَّةً سلمت وما ان كدت بالأمس تسلم  
 فقلت وقد جاوزت صارى عَشِيَّةً أجازت أولي القوم أم أنا أحلم  
 فلولا ذراك الشد قاطت حليلتي تخير في خطأها وهي أيم  
 قسخط أو ترضى مكاني خليفة وكاد خراش عند ذلك ييم  
 وقال يمدح دُبْيَةَ السَّلَمَى وقد نزل به فأكرمته وأعطاه نعلين من حذاء السبب  
 حذاني بعد ما خدمت نعالى دُبْيَةَ انه نعم الخليل  
 مقابلتين من صلوَى مُشَبَّ (١) من الثيران وصلها جميل  
 بمثلها يروح المرء لهوا ويقضى لهم ذوالأرب الرجيل  
 فنعم مَعْرَس الأضياف تزجى رحالهم شامية بليل  
 يقتتل جوعهم بمكلمات من الفرني يزعبها الجميل (٢)  
 وقال يرثيه

مالدُبْيَةَ منذ اليوم لم أره وسط الشروب ولم يلهم ولم يطف  
 لو كان حيا لغاداهم بمُرْعَة فيها الروايق من شيزى بنى الهطف  
 كابي الرّماد عظيم القدر جفنته حين الشتاء كمحوض المنهل اللقف (٣)  
 أمسى سقام (٤) خلا لا أنيس به الا السباع ومر الريح بالغرف

وقال يرثي زهير بن العجوة وقد قتله جميل بن معمر الجمحي  
 فجع أحبابي جميل بن معمر بنى فجر تأوى اليه الأرامل (٥)  
 طويل نجاد السيف ليس بجيدر اذا قام واستنت عليه الجمائل (٦)

(١) مسن (٢) يرعبها يملؤها والجميل الشجع (٣) الشيزى الجفان وبهوالهطف بطن من  
 أسد يصنعون الجفان (٤) حوض لقف ملاّن (٥) واد بالحجاز (٦) الفجر العطاء  
 والكرم (٧) الجيدر القصير

الى بيته يا وى الغريب اذا شتا  
تروح مقرورا وراحت عشية  
تكاد يداه تُسلمان رداه  
فما بال أهل الدار لن يتصدعوا  
فأقسم لو لاقيته غير مؤثق  
لظل جميل أسوأ القوم ثلّة  
فليس كهمد الدار يا أم مالك  
وعاد القتي كالكل ليس بمائل  
ولم أنس أياما لنا ولياليا  
وقال أيضا يرثيه

أفى كل مُسقى ليلة أنا قاتل  
فما كنت أخشى أن تصيب دماءنا  
فأبرح ما أمرتم وعمرتم  
وقال وقد منّ على ابني شعوب أحد بني شجع بن عامر بن ليث وكان أسرهما  
مع جماعة من قومه

عدونا عدوة لاشك فيها  
فَنُغْرِى الثائرين بهم وقلنا  
منعنا من عدى بنى حنيف  
ذائبوا يا بني شجع علينا  
وسائل سيرة الشجعى عنا  
وخلناهم ذؤيبّة أو حيبا  
شفاء النفس أن بعثوا الحروبنا  
صحاب مضرّس وابني شعوبا  
وحق ابني شعوب أن يلبينا  
غداة تخالم نجوا جنبيا

بأن السابق القُرْدِيَّ ألقى عليه الثوب اذولى ديبا  
ولولا ذاك أرهقه صُهَيْب حسام الحد مطرورا خشيبا

ومن قوله

وانى لأتوى الجوع حتى يَمَلَّنِي وأصطبج الماء القراح فأكتفى  
أرد شجاع البطن قد تعلمينه وأثر غيرى من عيالك بالطعم  
مخافة أن أحيا برغم وذلة فللموت خير من حياة على رَغم

أسر أخوه عروة فذهب لآسريه واشتراه منهم ثم رهن عندهم ابنه خراشا  
حتى أدى الفمكاك ثم لم يجد عند أخيه حسن مكافأة فقال فى ذلك

لعلك نافعى يا عرو يوما اذا جاورت من تحت القبور  
أخذت خفارتى وأطمت عيني وكيف تنيب بالمن الكبير  
ويوم قد صبرت عليك نفسى لدى الاشهاد مرتدى الحرور  
اذا ما كان كسئ القوم روقا وحالت مقتلنا الرجل البصير  
بما يعمته وتركت بكبرى وما أطعمت من لحم الجزور

وقال وقد ثار بأخيه زهير من بني ثماله وقد قتلوه وهو معتمر

خنوا ذلكم بالصلح انى رأيتمكم قتلتم زهيرا وهو مهدي مهمل  
قتلتم فتى لا يفجر الله عامدا ولا يجتويه جاره عام يمحمل

وقال يرثى أخاه عروة ويذكر خلاص ابنه

جئت إلى بعد عروة اذ نجيا خراش وبعض الشرا هون من بعض  
فوالله لا أنسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ماحيت على الأرض  
بلى انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالأذى وان جل ما يمضى

ولم أذر من ألقى عليه رداءه      سوى أنه قد سلَّ عن ماجد مخض  
ولم يك مشلُوجٌ <sup>(١)</sup> الفؤاد مَهْبَلًا      أضاع الشباب في الرَّيْلة والخفَض  
ولكنه قد لوحته مخاض      على أنه ذو مِرَّة صادق النهض

وقال يرني أخاه ومن قتله ثَمالة وكنانة من أهله

فقدت بنى لُبْنَى فلما فقدتهم      صبرت فلم أقطع عليهم أباجلي  
رماح من الخطى زرق انصالحا      حداد أعاليها شدداد الأسافل  
فلَمْ يَفِ على عمرو بن مِرَّة لَهفة      ولطفي على ميت بقوَسَى المعافل  
حسان الوجوه طيب حُجْراتهم      كريمٌ نَناهم غير لُفٍّ معازل  
قلت قتيلاً لا يحالف عذرة      ولا سُبَّة لا زلت أسفل سافل  
وقد أمِنوني واطمأنت نفوسهم      ولم يعلموا كل الذي هو داخلي  
أصبيت هُدَيْلَ بِنِ لُبْنَى وجُدَّعت      أنوفهم باللوذعى الحلالحل  
رأيت بني العَلَّات لما تضافروا      يحوزون سهي دونهم بالشمال

ودخلت عليه أُميمة امرأة عروة وهو يلاعب ابنه ، فقالت له يا أبا خراش  
تناسيت عروة وتركت الطلب بشاره ولهوت مع ابنك ، أما والله لو كنت المقتول  
ما غفل عنك ولطلب قاتلك حتى يقتله ، فبكى أبو خراش وقال

لعمري لقد راعت أُميمة طلعتي      وإن ثَوَّأني عندها لقليل  
وقالت أراه بعد عروة لاهيا      وذلك رُزءٌ لو علمت جليل  
فلا تَحْسَبني أني تناسيت فقدته      ولكن صبري يا أُميمَ جميل  
ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا      نديما صفاء مالك وعقيل  
أني الصبر أني لا يزال يهيجني      ميت لنا فيما خلا ومقيل  
وأني إذا ما الصبح آنست ضوءه      يعاودني قطع على ثقيل

(١) المشلُوج البليد والمهبل الثقيل الجافى والرييلة الخفض والدعة

هاجر خِراش بن أبي خِراش في أيام عمر وغزا مع المسلمين فأوغل في أرض العدو ، فقدم أبو خِراش المدينة فجلس بين يدي عمر وشكا اليه شوقه الى ابنه وأنه رجل قد انقرض أهله وقتل اخوته ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خِراش وقد غزا وتركه وأنشأ يقول

ألا مَنْ مبلغٌ عني خِراشا      وقد يأتيك بالنبأ البعيد  
وقد يأتيك بالأخبار من لا      تجهز بالحذاء ولا تُزِيدُ (١)  
تناديه ليغيبه كليب      ولا يأتى لقد سفّه الوليد  
فردّ اناءه لا شيء فيه      كأن دموع عينيه الفريد  
وأصبح دون غابقة وأمسى      جبال من حرار الشام سود  
ألا فاعلم خِراش بان خير الـ      المهاجر بعد هجرته زهيد  
رأيتك وابتغاء البرّ دوني      كمخضوب اللبان ولا يصيد

فكتب عمر بأن يقبل خِراش الى أبيه وألا يغزو من كان له أب شيخ الا بعد أن يأذن له، ولما نهشته الحية قال وهو يعالج الموت

لعمرك والمنيايا غلبات      على الانسان تطمّع كل نجد  
لقد أهلكت حية بطن أنف      على الاصحاب ساقا ذات فقد  
وقال

لقد أهلكت حية بطن أنف      على الاصحاب ساقا ذات فضل  
فما تركت عدواً بين بضري      الى صنعاء يطلبه بذحل

### أبو ذؤيب الهزلي

هو خويلد بن خالد بن بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل أحد المحضرين ممن أدرك الجاهلية والاسلام فحسن اسلامه ، ومات في غزاة

إفريقية ، قال محمد بن سلام كان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً لا غميلة فيه ولا وهن ،  
وقال حسان أشعر الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب ، وكان  
فصيحاً كثير الغريب متمكناً في الشعر ، وقال عمر بن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع  
شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنه يعني قوله

أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَيْنِهَا تَتَوَجَّعُ	والدهر ليس بمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ
قَالَتْ أُمَيْمَةُ مَا لَجَسْمِكَ شَاحِبَا	مَنْذِ ابْتَدَلَتْ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ
أَمْ مَا لَجَنْبِكَ لَا يَلَاثِمُ مَضْجَعَا	أَلَا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ <sup>(١)</sup>
فَأَجَبَتْهَا أُمًّا لِمَا لَجَسْمِي أَنَّهُ	أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا
أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً	بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةَ لَا تَقْلَعُ
سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ	فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ <sup>(٢)</sup>
فَقَبَّرَتْ بَعْدَهُمْ بَعِيشٌ نَاصِبٌ	وَإِخْلَالِ إِنِّي لَأَحِقُّ مُسْتَبْعُ
وَلَقَدْ حَرَّصَتْ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ	فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا	أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حَدَاقَهَا	سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرَتُ دَمْعُ
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ	بَصَفَا الْمَشْرِقِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ <sup>(٣)</sup>
وَتَجَلْدِي لِلشَّامَتَيْنِ أُرِيهْمُ	أَنِّي لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُ
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا	وَإِذَا تُرِدَّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَّثَانِهِ	جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ <sup>(٤)</sup>

(١) أقض صار تحت جنبك مثل قضيب الحجارة وهي الحجارة الصغار (٢) أعنقوا  
أسرعوا وتخرموا أخذوا واحداً بعد واحد  
(٣) المروة واحد المرو حجارة بيض يقذف منها النار والمشرق المصلى ويروى المشرق يعني  
سوق الطائف (٤) يعني بجون السراة حمارة والسراة أعلى الظهر والجون الأسود إلى حمرة  
والجدائد الاثنين وحدثهن جدود

ثم وصف حمار الوحش وهلاكه بيد الصائد ثم قال  
والدهر لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ شَبَبَ أَفْرَزَتْهُ الْكِلَابُ مَرُوعٌ (١)  
ثم وصف الثور وهلاكه بقرون الكلاب ثم قال  
والدهر لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ مَسْتَشْعِرُ حَلَقِ الْحَدِيدِ مَقْنَعٌ  
ثم وصف الفارس وهلاكه الى آخر القصيدة

ومما يغنى فيه من شعر أبي ذؤيب  
أَسَاءَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلْ عَفَا غَيْرَ رَسْمِ الدَّارِ مَا أَنْ تَبِينَهُ  
فَلَوْ أَنَّ مَا عِنْدَ ابْنِ بَجْرَةَ عِنْدَهَا فَتَلَكَ الَّتِي لَا يَنْدُوبُ الدَّهْرُ حَبَهَا وَمِنْهَا  
عَنْ الْحَيِّ أُمٌّ مِنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ  
وغير ظَبَاءٍ قَدْ مَوَتْ فِي النَّازِلِ  
مَنْ الْخَرُّ لَمْ تَبْلُغْ لَهَا قِيَامَ النَّاطِلِ  
وَلَا ذَكَرَهَا مَا أُرْزَمَتْ أَمْ حَائِلِ

وإن حديثاً منك لو تبدلنيته  
مطافل أبكارٍ حديثٍ نتاجها  
جنى النحل في ألبان عُوذٍ مَطَافِلِ  
نُشَابِ بَمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ الْفَاصِلِ  
ومن شعره

وَمَا أَنْفَسَ الْفَتَيَانِ إِلَّا قِرَائِنِ  
فَنَفْسُكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُقَشِّ لِلْعَدَا  
تَبِينِ وَيَبْقَى هَمَهَا وَقُبُورُهَا  
مَنْ السِّرِّ مَا يُطَوَّى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا  
وَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومُ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ  
إِذَا عَقِدَ الْأَسْرَارَ ضَاعَ كَبِيرُهَا  
مَنْ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَقَافٍ يُعِينُهُ  
عَلَى ذَاكَ مِنْهُ صَدَقَ نَفْسُ وَخِيرُهَا

وقال في امرأة كان يهواها فاتهمها بخالد بن زهير  
تريدن كَمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدَا  
وَهَلْ يَجْمَعُ السِّيفَانُ وَيَحْكُ فِي غَمْدَا

(١) الشَّبَّ الْمَسْنُونُ مِنَ الثَّيْرَانِ وَأَفْرَزَتْهُ طَرْدَتْهُ



أخالد ما راعيت من ذى قرابة  
دعاك إليها مقلتها وحيدها  
وكنت كقراق السحاب اذا بدا  
فأليت لا أتفك أجدو<sup>(٢)</sup> قصيدة  
وقال فى ذلك أيضاً

وما حمل البُحْثى عام غياره<sup>(٣)</sup>  
أتى قرية كانت كثيراً طعامها  
فقبل تحمل فوق طوقك انها  
بأعظم مما كنت حملت خالداً  
ولو أنى حملته البزل ما مشى  
خليلى الذى دلى لى خليلتى  
ففسأنكها انى أمين وانى  
أحاذر يوماً أن تبين قرينتى<sup>(٤)</sup>

رعى خالد سرى ليالى نفسه  
فلما تراماه الشباب وغيه  
لوى رأسه عني ومال بوده  
تعلقه منها دلال ومقلة  
فان حراماً أن أخون أمانة

عليه السوق بُرها وشعرها  
كرقع<sup>(٥)</sup> التراب كل شىء يديرها  
مطبعة<sup>(٦)</sup> من يأتها لا يضيرها  
وبعض أمانات الرجال غرورها  
به البزل حتى تتلثب<sup>(٧)</sup> صدورها  
جهازاً فكل قد أصاب غرورها<sup>(٨)</sup>  
اذا ما تحالى<sup>(٩)</sup> مثلها لا أطورها  
ويسلمها أحرارها ونصيرها  
توالى على قصد السبيل أمورها  
وفى النفس منه فنة وفجورها  
أغانيج خود كان فيها يزورها  
تظل لأصحاب الشقاء تديرها  
وأمن نفسها ليس عندى ضميرها

(١) خدى البعير اسرع وزج بقوائمه (٢) أضجع ويؤوى أحدو أى أغشى (٣) غارم الله  
بجهر اعطاه (٤) الرقع من التراب الكثير اللين (٥) مملوعة (٦) تستقيم وتنتصب  
وتتمدد وتتابع (٧) عره بكذا أصابه (٨) تحالى من الخلوة أطورها أقربها (٩) قرينتى  
يقضى والأحراز الحصون

لا يبعدن الله لبك اذ غزا<sup>(١)</sup> وكنت إماماً للعشيرة تنتهى  
لعمرك أما أم عمرو تبدلت فان التى فينا زمت ومثلها  
ألم تنتقذها من عويم بن مالك فلا تجزعن من سنة أنت سرتها  
فان كنت تشكو من خليل مخافة وان كنت تبغى للظلامة مركبا  
نشأت عسيراً لا تاتين عريكتى متى ما تشأ أحلك والرأس مائل  
فلا تترك كالنور الذى دفنت له يطيل ثواء عندها ليردها  
وقاسمها بالله جهداً لأنتم فلم يغن عنه خدعه يوم أزمعت  
ولم يلف جلدأ حازماً ذا عزيمة فأقصر ولم تأخذك مني سحابة  
ولا تسبقن الناس منك بحكمة وسافر والاحلام جهم عثورها  
اليك اذا ضاقت بأمر صدورها سواك خليلاً شامئ تستخيرها<sup>(٢)</sup>  
لقبيك ولكن لا أراك تخورها<sup>(٣)</sup> وأنت صفي نفسه وسجيرها  
فأول راض ستة من يسيرها فتلك الجوارى عقبها<sup>(٤)</sup> ونصورها  
ذلولا فاني ليس عندي بعيرها ولم يعل يوماً فوق ظهري كورها  
على صعبة حرف وشيك طمورها حديدة حتف ثم أمسى يثيرها  
وهيهات منه دارها وقصورها ألد من السلوى اذا ما يشورها<sup>(٥)</sup>  
صريحتها والنفس مر ضميرها وذا قوة ينفي بها من يزورها  
ينفر شاء القلعين<sup>(٦)</sup> خربها من السم مذرور عليها ذرورها

(١) غزا وسافر لبك ذهب عتاك والعتور من العثار وهو الخطأ (٢) الاستخارة  
الاستعطاف (٣) تخورها تعرض عنها (٤) عقبها يريد عاقبتها ونصورها أى تنصر عليك  
الواحد نصر (٥) يشورها يجتنبها والسلوى ههنا العسل (٦) القلعين الذين أصابهم  
القلع وهو السحاب

وقال أبو ذؤيب وهو يجود بنفسه لابن أخيه

أبا عبيد رفع الكتاب واقترب الموعد والحساب

وعند رحلي جل نجاب أحمر في حاركة انصباب

وكانت وفاته رحمه الله منصرفه من غزوة في بلاد الروم

## شعراء أسد

عبيد

هو عبيد بن الأبرص الأسدي من نعلبة بن دودان بن أسد ، شاعر فحل  
فصيح من شعراء الجاهلية وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية  
وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدى بن زيد ، وكان شاعر بني أسد غير مدافع ،  
ومن شعره قوله لامرئ القيس وقد أبى صلح بني أسد بعد قتلهم أباه

يا ذا المخوفنا بقتل أبيه اذلالاً وحيننا

أزعمت انك قد قتلت سرائنا كذباً وميننا

هلا على حخر بن أم قطام تبكي لا علينا

انا اذا عض الثقا فبرأس صعدتنا لوينا

نحني حقيقتنا وبعض القوم يستطبن بيننا

هلا سألت جوع كنـدة يوم ولوا أين أيننا

أيام نضرب هامهم ببوار حتى انحنينا

وجوع غسان الملو كأتيدهم وقد انطوينا

لحقاً أياطلهن قد عاجلن أسفاراً وأيننا<sup>(١)</sup>

(١) أي لقد لحقت الحواصر بالاصلاب والأمين الاعياء

نحن الأولى فاجع جو عك ثم وجههم الينا  
واعلم بأن جيانا آلين لا يقضين ديننا  
ولقد أبجنا ما حميت ولا مبيح لما جئنا  
هذا ولو قدرت عليك رماح قومي ما انتهينا  
حتى تنوشك<sup>(١)</sup> نوشة عادتهم اذ انتويننا  
نغلي السباء بكل عا نقة شمول ما صحونا  
ونهن في لذتنا عظم التلاد اذا انتشيننا  
لا يبلغ الباني ولو رفع الدعائم ما بنينا  
كم من رئيس قد قتلناه وضم قد أبينا  
ولرب سيد معشر ضخم الدسعة قدرمينا  
عقبانه بظلال عقبان تتم ما نويننا  
حتى تركنا شلوه جزر السباع وقد مضينا  
وأدانس مثل الدمن حور العيون قد استبيننا  
انا لعمرك ما يضا م حليفنا أبداً لدينا

ومن شعره وفيه غناء

طاف الخيال علينا ليلة الوادي من أم عمرو ولم يلهم بمبعاد  
أنني اهتديت لركب طال سيرهم في سبب بين ذلك<sup>(١)</sup> وأعقاد  
يكتفون سراها كل يعملة مثل المهاة اذا ما احتتها الحادي  
أبلغ أبا كرب عني واخوته قولاً سيذهب غوراً بعد انجاد<sup>(٢)</sup>  
يا عمرو ماراح من قوم ولا ابتكروا الا والموت في آثارهم حادي

(١) تنوشك تناولك اتوينا التحقنا وأتيناهم من بعد (٢) الذكادك أرض فيها غلظ والعقد ما تعقد من الرمل وتراكم (٣) أبو كرب عمرو بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار

فان رأيت بواد حية ذكرا  
 لأعرفنك بعد الموت تمندني  
 ان أمامك يوماً أنت مدركه  
 فانظر الى ظل ملك أنت تاركه  
 اذهب اليك فاني من بني أسد  
 قد أترك القرن مصفراً أنامله  
 أو جرتة ونواصي الخيل شاحبة  
 ومما غنى فيه من شعر عبيد

مارعدت رعدة ولا برقت  
 الماء يجري على نظام له  
 بتنا وباتت على نمارقها  
 أن قيل ان الرحيل بعد غد  
 ومنها

يا دار هند عفاها كل هطال  
 جرت عليه رياح الصيف فاطردت  
 حبست فيها صحابي كي اسائلها  
 شوقاً الى الحى أيام الجميع بها  
 وقد علا لمتى شيب فودعني  
 ومنها

لمن جال قبيل الصبح مزومة  
 عالين رقماً<sup>(١)</sup> وأنماطاً مظاهرة  
 ميمات بلاداً غير معلومة  
 وكلمة بعنق العقل مقرومة

(١) الرقم ما كان من الوشى مستديراً والعقل ما كان مستطيلاً والقرام ستر فيه رقم ونقوش

للعَبْقَرَى<sup>(١)</sup> عليها اذ غدوا صبح  
 كَانَ أَطْعَامُهُمْ نَخْلَ مُوسَّسَةً  
 فِيهِمْ هَنْدٌ الَّتِي هَامَ الْفَوَادُ بِهَا  
 وَأَنَّهُ كَمِهَادَةِ الْجَوْ نَاعِمَةٌ  
 كَانَ رِيْقَتُهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبَقَتْ  
 مِمَّا يَفَالِي بِهَا الْبَيْاعُ عَنَقَهَا  
 يَأْمَنُ لِبَرْقِ أَيْتِ اللَّيْلِ أَرْقَبَهُ  
 فَبَرَقَهَا حَرِيقٌ وَمَاؤُهَا دَفِيقٌ  
 فَذَلِكَ الْمَاءُ لَوْ أَنِّي شَرَبْتُ بِهِ  
 هَذَا وَدَاوِيَّةٌ يَعْنِي الْهَدَاةُ بِهَا  
 جَاوَزَتْهَا بِمَعْلَدَاتِهِ<sup>(٢)</sup> مَذْكُورَةٌ  
 أُرْمِي بِهَا عُرْضَ الدَّوَى ضَامِرَةٌ  
 وَمِنْهَا مِنْ قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِبَالٍ  
 يَقُولُ فِيهَا

تِلْكَ عَرَسِي تَرُومُ قَدَمًا زِيَالِي  
 أَنْ يَكُنْ طَبَّكَ الدَّلَالُ فُلُو فِي

(١) العبقري ضرب من الشياطين والصبح بياض وحرارة والتجعب الدم الطرى ويقال الدمام للطبيب الذي تجمع له النساء على رؤسهن (٢) يقول سجعها مستور من شدة ما غطيت به (٣) المكفهر السحاب المترأب بعضها على بعض في سحاب كثيرة الظامة والمركومة التي تراكت ظلمتها بعضها على بعض (٤) الحرق السريع والدفق السائل والريق أول المطر والديمة المطر الدائم اليوم واليلة أو اليومين والليلتين أو الثلاثة (٥) الداوية الصحراء الواسعة ومثلها الديمومة (٦) العلنداة النافذة الضخمة الطويلة الشديدة

أنت بيضاء كلمهة واذا آ تيك نشون مرخياً أذيالي  
 فآركي مطّ حاجبيك وعيشى معنا بالرجاء والتأمل  
 أو يكن طبعك الزّيال فان السّبين أن تعطفى صدور الجمال  
 زعمت أننى ككبرت وأنى قل مالي وذن عنى الموالى  
 وصحا باطلى وأصبحت كهلا لا يؤانى أمثالها أمثالى  
 ان رأتنى تغير اللون منى وعلا الشيب مفرقى وقذالى  
 فبما أدخل الخباء على مهـ ضومة الكشح طفلة كالغزال  
 فتعاطيت جيدها ثم مالت ميلان الكئيب بين الرمال  
 ثم قالت فدى لنفسك نفسى وفداء لمال أهلك مالى  
 فإرفضى العاذلين واقفى حياء لا يكونوا عليك حظ مثالى  
 ويحظ مما نعيش فلا تذ هب بك الترهات فى الأهوال  
 منهم مُمسك ومنهم عديم وبخيل عليك فى بُخال  
 واتركي مِرمة على آل زيد بالقُطيبات كنّ أو أوزال  
 لم تكن غزوة الجياد ولم ينقـب<sup>(١)</sup> بآئارها صدور النعال  
 درّ درّ الشباب والشعر الأسـود والراتكات<sup>(٢)</sup> تحت الرحال  
 والعناجيج<sup>(٣)</sup> كالقِداح من الشو حطّ يحملن شبكة الأبطال

(١) يقول لم يسافر عليها أحد

(٢) الراتكات يريد الابل فى سيرها وهو ضرب من السير شبهه بالخب

(٣) العناجيج واحدها عنجوج وهى الطوال الاعناق من الخيل والقِداح السهام والشو حط

شجر تتخذ منه القسى والشكة السلاح

## مقتل عبيد

كان المنذر بن ماء السماء نديمان من بنى أسد ، هما خالد بن فضلة وعمر بن مسعود ، فأغضباه في بعض المنطق ، فأمر بأن يحفر لكل واحد حفيرة بظهر الحيرة ثم يجعلها في تابوتين ويدفنا في الحفرتين ، ففعل ذلك بهما ، حتى إذا أصبح سأل عنها فأخبر بهلا كهما ، فندم على ذلك وغمه ، ثم ركب حتى نظر اليهما ، فأمر ببناء الغريتين عليهما وهما صومعتان ، وجعل لنفسه في السنة يومين يجلس فيهما عند الغريتين ، أحدهما يوم نعيم والآخر يوم يؤس ، فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل سوداً ، وأول من يطلع عليه يوم يؤسه يعطيه رأس ظربان أسود ثم يأمر به فيذبح ويطلق بدمه الغريتان ، فلبث على ذلك برهة من دهره ، ثم ان عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه في يوم يؤسه ، فقال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد ، فقال عبيد « أتلك بحائن رجلاه » فأرسلها مثلاً ، فقال له المنذر أو أجل قد بلغ إناه ، فقال له المنذر أنشدني فقد كان شعرك يُعجبني ، فقال عبيد « حال الجر يرض دون القريض ، وبلغ الحزام الطبيين » فأرسلها مثلاً ، فقال له المنذر أسمعني ، فقال « المنايا على الحوايا » فأرسلها مثلاً ، فقال له المنذر قد أملتني فأرحتني قبل أن آمر بك ، فقال عبيد « من عز بر » فأرسلها مثلاً ، فقال المنذر أنشدني قولك « أقفر من أهله ملحوب » فقال

أقفر من أهله عبيد      فليس يُبدي ولا يُعيد  
عنت له عنة نكود      وحن منها له ورود

فقال له المنذر يا عبيد ويحك أنشدني قبل أن أذبحك فقال عبيد

والله ان مت ما ضرني      وان أعش ما عشت في واحدة  
فأبلغ بي وأعمامهم      بأن المنايا هي الواردة



لها مدة فنفوس العباد إليها وان كرهت قاصدة  
فلا تجزعوا لحام دنا فلموت ما تدر الوالدة

فقال المنذر انه لا بد من الموت، ولو أن النعمان عرض لي في يوم يؤسى لذبحته،  
فاختار ان شئت فصدتك من الأكل وان شئت من الأكل وان شئت من  
الوريد، فقال عبيد أبيت اللعن ثلاث خصال كسحابات عاد، واردها شروراد،  
وحاديها شرحاد، ومعادها شرعاده، ولا خير فيها لمرناده، وان كنت لا تحالة قاتلي  
فاسقني الخمر حتى اذا ماتت مفاصلي وذهلت منها ذواهلي فشأنك وما تريد، فأمر  
المنذر بحاجته من الخمر، حتى اذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر ليقته،  
فلما مثل بين يديه أنشأ يقول

وخيرني ذو البؤس في يوم يؤسه      خصالا أرى في كلها الموت قد برق  
كما خيرت عاد من الدهر مرة      سحائب ما فيها لذي خيرة أنق  
سحائب ربح لم تؤكل ببلدة      فتركها الا كما ليلة الطلاق  
فأمر به المنذر فقصده حتى نزل دمه، فلما مات غرعى بدمه الغريين

فلم يزل كذلك حتى مر به رجل من طيء يقال له حنظلة بن أبي عفران فقتل  
ليقتل، فقال له أبيت اللعن اني أتيتك زائرا ولا أهلي من خيرك مائرا فلا تكن  
ميرتهم قتلى، فقال المنذر لا بد من قتلك فسل حاجتك تقض لك قبل موتك،  
فقال تؤجلني سنة أرجع فيها الى أهلي وأحكم من أمرهم ما أريد ثم أضير اليك  
فينفذ في أمرك، فقال ومن يكفلك بك حتى تعود؟ فنظر في وجوه جلسائه فعرف  
منهم شريك بن عمرو والشيباني فقال

يا شريك يا ابن عمرو      ما من الموت محالة  
يا شريك يا ابن عمرو      يا أخا من لا أخاله  
يا أخا شيبان فك اليوم رهنا قد أتى له

ياأخا كل مضاف وحياء من لا حياء له  
ان شيبان قبيل أكرم الله رجاله  
وأبوك الخير عمرو وشراحيل الحيلة  
رَقَبَاك اليوم في المجد وفي حسن المقالة

فوانب شريك وقال آيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه ان لم يعد الى أجله ،  
فأطلقه المذنب ، فلما كان من القابل جلس في مجلسه ينتظر حنظلة ، فأبطأ عليه ، فأصر  
بشريك فقرب ليقته ، فلم يشعر الا براكب قد طلع عليهم ، فتأملوه فاذا هو حنظلة  
قد أقبل متكفناً متحنطاً معه نادبته تندبه وقد قامت نادبة شريك تندبه ، فلما  
راه المذنب عجب من وفائهما وكرمهما فأطلقهما وأبطل تلك السنة

### فضالة بن شريك

هو فضالة بن شريك الحرشي من بني الحريش ثم من بني أسد  
كان شاعراً فانسكاً صعلوكاً مخضرمًا أدرك الجاهلية والاسلام  
مرَّ فضالة بعاصم بن عمر فلم يقره فقال يهجو

ألا أيها الباغي القرى لست واجداً	قراك اذا ما بت في دار عاصم
اذا جئته تبغى القرى بات نائماً	بطينا وأمسى ضيفه غير نائم
فدع عاصماً أف لأفعال عاصم	اذا جهل الأقوام أهل المسكارم
فتى من قریش لا يجود بنائل	ويحسب أن البخل ضربة لازم
ولولا يد الفاروق قلدت عاصماً	مطوقة يخزى بها في المواسم
فليتك من جرّم بن زبّان أو بنى	فقيم أو النوكى أبان بن دارم
أناس اذا ما الضيف حل بيوتهم	غدا جائعاً عيماً <sup>(١)</sup> ليس بغنم

(١) العمام من يشتى الابن

فاستعدى عليه عاصم عمرو بن سعيد أمير المدينة ، فهرب فضالة فلحق بالشام  
وعاذ يزيد بن معاوية ، فأعاده واستوهبه من عاصم فوهبه له فقال فضالة يمدح يزيد

إذا ما قرّش فاخرت بقديمها      بغرت بمجد يا يزيد تليد  
بمجد أمير المؤمنين ولم يزل      أبوك أمين الله غير تليد  
به عصم الله الأنام من الردى      وأدرك نبلاً من معاشر صيد  
ومجد أبي سفيان ذي الباع والمدي      وحرب وما حرب العلا بزهد  
فن ذا الذي ان عدد الناس بمجدهم      يحى بمجد مثل مجد يزيد

وقال فيه

ان حرباً وان صخرأً أبا سفيان حازا مجداً وحزاً تليداً  
فهما وارثا العلا عن جدود      ورثوها آباءهم والجدودا  
وحوى آرتها معاوية القر      م وأعطى صفوا التراث يزيدا  
وولي ابن الزبير عبد الله بن مطيع العدو الكوفة ، فطرده عنها المختار حين ظهره ،

فقال فضالة يهجو ابن مطيع

دعا ابن مطيع للبياع فجنته      الى بيعة قلبي بها غير عارف  
قرب لي خشنة لما لمستها      بكفى لم تشبه أ كف الخلائف  
معوذة حمل الهراوى لقومها      فروراً اذا ما كان يوم التسايف  
من الشذات الكرم أنكرت لمسها      وليست من البيض السباط الأظائف  
ولم ينم اذ بايعته من خليفتي      ولم يشترط الا اشتراط الحزاف  
متى تلقى أهل الشام في الخليل تلقى      على مقرب لا بردها بالحزاف  
ممر كنبان العبادى مخطف      من الضاريات بالدماء الخواطف

وأودع رجلاً من بني سليم يقال له قيس ثاقبة وخرج في سفر فلما عاد ذكر

السلامي أنها سرقت فقتل

ولو أننى يوم بطن العقيق ذكرت وذو اللب ينسى كثيرا  
مُصَابَ سُلَيْمٍ لِقَاحِ النَّبِيِّ لَمْ أَوْدِعِ الدَّهْرَ فِيهِمْ بَعْدِيَا  
وَقَدْ فَاتَ قَيْسٌ بَعِيزَانَةَ إِذَا الظِّلُّ كَانَ مَدَاهُ قَصِيرَا  
مِنَ اللَّاعِبَاتِ بِفَضْلِ الزَّمَامِ إِذَا أَطْلُقَ السَّيْرَ فِيهِ الْقَصُورَا  
وَمَنْ يَبْكُ مِنْكُمْ بَنِي مَوْقِدٍ وَلَمْ يَرْهَمْ يَبْكُ شَجْوَا كَثِيرَا  
هُمْ الْعَاشِقُونَ صِلَابَ الْقَنَا إِذَا الْخَلِيلُ كَانَتْ مِنَ الطَّعْنِ زُورَا  
وَأَيْسَارَ لُقْمَانَ إِذَا أَحْمَلُوا وَعَزَّ أَنْ جَاءَهُمْ مَسْتَجِيرَا  
فَإِنَّا لَمْ يَقْضَ لِي أَلَقَهُمْ قَرَأْتُ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ كَثِيرَا

توفى فضالة قبل خلافة عبد الملك

ولفضالة ابنان شاعران أحدهما عبد الله الوافد على عبد الله بن الزبير والقائل  
له ان ناقتي قد تعبت ودبرت ، فتال ارفعها بجلد واخففها بهلب وسر بها  
البرد بن ، فقال له انى قد جئتك مستحملا لا مستشيرا فلعن الله تعالى ناقة حملتى  
اليك ، فقال له ابن الزبير ان ورا كبتها ، فانصرف من عنده وهو يقول ، وقال ابن  
حبيب ان هذه القصة مع فضالة لا مع ابنه

أقول لعلمتى شديوا ركابي أجازو بطن مكة في سواد  
فمالي حين أقطع ذات عرق الى ابن الكاهلية من معاد  
شكوت اليه أن تعبت قلوصى فرد جواب مشدود الصفاد  
يضمن بناقة ويروم ملكا محال ذاكم غير السداد  
وليت امارة فبخلت لما وليتهم بملك مسنفاد  
فان وليت أمية أبدلوكم بكل سميدع واري الزناد  
من الاعياص أو من آل حرب أغر كفرة الفرس الجواد

اذا لم ألقهم بمى فانى      بيت لا يهش له فوادى  
 سيدني لم نص المطايا      وتعلق الأداوى والمزاد  
 وظهر معبد قد أعملته      مناسم من طلاع النجاد  
 وعين الحمض حمض خناصرات      وما بالعرف من سيل القواد  
 فهن خواضع الأبدان قود      كأن رؤوسهن قبور عاد  
 كأن مواقع الغربان منها      منارات بشين على عماد  
 والثاني فاتك بن فضالة وكان سيداً شريفاً وله يقول الأقيشر يمدحه  
 وفد الوفود فكنت أول وافد      يا فاتك بن فضالة بن شريك

### عمرو به شاس

هو عمرو بن شاس بن عبيد من ثعلبة بن دودان بن أسد  
 كانت امرأة عمرو من رهطه ويقال لها أم حسان وكان له ابن يقال له عرار  
 من أمة له سوداء ، وكانت تعيره وتؤذى عرارا وتشتمه ويشتمها فلما أعت  
 عمراً قال

ديار ابنة السعدى هيه تكلمى      بدافقة الحومان فالسفح من رمم  
 لعمر ابنة السعدى انى لا تقى      خلايق توبى فى الثراء وفى العدم  
 وقفت بها ولم أكن قبل أرتجى      اذ الحبل من احدى حبائى انصرم  
 وانى لمز بالملح تنقلى      عليه وايقاعى المهتد بالعصم  
 وانى لأعطى غشها وسمينها      وأسرى اذا ما الدليل فوالظلم اذلهم  
 اذا الثلج أضحى فى الديار كأنه      منائر ملح فى السهول وفى الأكم  
 حذاء على ما كان قدم والدى      اذاروحتهم حرجف تطرد الصرم

وأترك ندماني يحرق نيبابه  
ولكنها من رية بعد رية  
من القانيات من مُنْذَم كَأَنها  
واذ اخوتي حولي واذا أنا شامخ  
ألم يأتها اني صَحَوْتُ وأُنْفي  
وأطرقت اطراق الشُّجاع ولو يرى  
وقد علمت سعد بَأني عميدها  
خزيمه رداني الفِعال ومِعْشَر  
اذا ما وردنا الماء كانت حُماته  
أرادت عَراراً بالهوان ومن يرد  
فان كنت مني أو تريدن صحبي  
والا فينني مثل ما باب راكب  
فان عَراراً ان يكن ذا شَكِمة  
وان عَراراً ان يكن غير واضح  
ولما لم يمكنه الصلح بين امرأته وابنه طلقها ثم ندم ولام نفسه فقال في ذلك  
تذكر ذكرى أم حسان فاقشعر  
فكذبت أذوق الموت لو أن عاشقا  
تذكرتها وهنأ وقد حال دونها  
فكذبت كذبات البو لما تذكرت  
حفاظاً ولم تنزع هواي أئيمة  
على دبر لما تبين ما ائتمر  
أمر بموساه الشوارب فانتجر  
رعان وقيعان بها الزهر والشجر  
لما رُبعا حُت لمعهده سحر  
كذلك شأ والمرء يخلجه القدر<sup>(١)</sup>

(١) يقول لأظلم أحداً من قومي فيطلبني بمثل ذلك أى أرفع نفسي عن هذا  
(٢) اليم الإبطاء (٣) العم الطول والعميم الطويل (٤) الائيمة الفعيلة من الائم  
وهي مرفوعة بفعلها كأنه قال تنزع الائيمة هواي ، وشأوه هم ونيتهم ويخلجه يصرفه

وقال فيها

ألم تعلمي يا أم حسبان أنني إذا عترة نهبتها فتخلت  
رجعت الى صبر كطسة خنم إذا قرعت صيفراً من الماء صلت

أغار ملك من ملوك غسان يقال له عدى وهو ابن أخت الحرث بن أبي  
شمر الغساني على بني أسد فلقبته بنو سعد بن ثعلبة بن دودان بالفرات ورئيسهم  
ربيعة بن حذار فقتلوا قتالاً شديداً، فقتلت بنو سعد عدياً اشترك في قتله عمرو  
وعمر ابنا حذار وأمه امرأة من كنانة يقال لها تماضر إحدى بني فراس بن غنم  
وهي التي يقال لها مقيدة الحمار فقالت فاختة بنت عدي

لعمرك ما خشيت على عدي رماح بني مقيدة الحمار  
ولكني خشيت على عدي رماح الجن أولئك حار<sup>(١)</sup>  
قتيل ما قتيل ابني حذار بعيد لهم جواب الصحارى

فقال عمرو بن شاس في ذلك

متى تعرف العينان أطلال دمنة ليلي بأعلى ذى منازل تدمعاً  
على النحر والسربال حتى تبله سجوم ولم تجزع على الدار مجزعا  
خليلي عوجا اليوم نقض لبانة والا تعوجا اليوم لم ننطلق معا  
وان تنظراني اليوم أتبعكما عداء قياد الجنيب أو أذل وأطوعا

جاء رجل من بني عامر بن صعصعة عمرو بن شاس ومعه بنت له من أجل  
الناس وأظرفهم خطيبها، عمرو الى أبيها، فقال أبيها أما ما دمت جاراً لكم فلا لأنى  
أكره أن يقول الناس غصبه أمره ولكن إذا أتيت قومي فاخطبها إلي أزوجكها،  
فوجد عمرو من ذلك في نفسه واعتقد ألا يتزوجها أبداً إلا أن يصيبها مسغبة، فلما

(١) ثمنى الحرث بن أبي شمر خاله

ارتحل أبوها هم عمرو بغزو قومها فسار في أثر أبيها ، فلما وقعت عينه عليه وظفر به  
استحيا من جواره وما كان بينهما من العهد والميثاق ، فنظر الى الجارية أمامهم وقد  
أخرجت رأسها من الهودج تنظر اليه ، فلما رآها رجع مستحيًا متدُمًّا منها ، وكان  
عمرو مع شجاعته ونجدته من أهل الخير فقال في ذلك

إذا نحن أدخلنا وأنتِ أمامنا	كفى لمطايانا بوجهك هاديا
أليس يزيده العيس خفة أذرع	وان كن حَسْرَى أن تكوني أماميا
ولولا اتقاء الله والعهد قد رأى	منيته مني أبوك اللياليا
ونحن بنو خير السباع أكلة	وأحر به إذا تنفس عاديا
بنو أسد ورذ يشق بنانه	نظام الرجال لا يجيب الرواقيا
متى تدع قيساً أدعُ خنيدف انهم	إذا ما دُعُوا أسمعت ثم الدواعيا
لنا حاضر لم يحضر الناس مثله	وباد إذا عدُّوا علينا البواديَا

### القبس

هو المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي من عمرو بن أسد والأقيش لقبه ،  
وكان يغضب منه ، ويكنى أبا معرض ، ولد في الجاهلية وعمر عمراً طويلاً فكان أقعد  
بني أسد نسباً

من قوله يدح زكريا بن طلحة

قرب الله بالسلام وحيًا	زكريا بن طلحة الفيّاض
معدن الضيف ان أناخوا اليه	بعد أين الطلائع الأتقاض
ساهمت العيون خوص رذايا	قد براها الكلال بعد اياض
زاده خالد ابن عم أبيه	منصباً كان في العلا ذاتيقاض
فرع تيم من تيم مرة حقاً	قد قضى ذاك لابن طلحة قاض



ومنه وفيه غناء

سألني الناس أين يَعْمِدُ هذا      قلت آتني في الدار قرماً سَرِيّاً  
ما قطعت البلاد أسري ولا يَمُنُّ      الا إِلَيْكَ يا زَكْرِيَّا  
كم عطاء ونائل وجزيل      كان لي منكم هنيئاً مَرِيّاً

ومن شعره

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَمَّا مَضَى      من علم هذا الزمن الذاهب  
ان كنت تبغى العلم أو أهله      أو شاهداً يخبر عن غائب  
فاعتبر الأرض بأسمائها      واعتبر الصاحب بالصاحب

وكان الأقيشر صاحب شراب وزداعي فأشخص الحجاج بعض ندمائه ومات  
بعضهم ونسك بعضهم فقال

غلب الصبر فاعترتني هموم      لفراق الثقات من اخواني  
مات هذا وغاب هذا وهذا      دائب في تلاوة القرآن  
ولقد كان قبل اظهاره النسك      قديماً من أطرف الفتيان

ومن قوله يصف الخمر

ترك القدى من دونها وهي دونه      لوجه أخيها في الاناء قُطُوبِد  
كُمِيتْ اذا فُضَّتْ وفي الكاس ورْدَةٌ      لها في عظام الشاربين ديبِد

وقال في توبته من التبيد

ان كانت الخمر قد عزت وقد مُنِعَتْ      وحال من دونها الاسلام والحرج  
فقد أباكرها صِرْفاً وأشربها      أشفى بها علقى صِرْفاً وأمتزج  
وقد تقوم على رأسى مغنِيَّةٌ      لها اذا رجعت في صوتها غَنَجْ  
وترفع الصوت أحياناً وتخفضه      كما يطن ذباب الروضة الهَرْجْ

ومن قوله وفيه غناء

لا أشربن أبداً راحاً مسارقة      الا مع الغُرّ أبناء البطاريق  
أفني تِلَادِي وما جمعت من نشب      قرع القواقيز أفواه الأباريق  
وأول هذه القصيدة  
اني يذكرني هنداً وجارتها      بالطفّ صوت حمامات على نيق

### سليم عبد بنى الحساس الحسين

كان عبداً أسود نوبياً أعجمياً، طموحاً فاشترى بنو الحساس، وهم بطن من بني  
أسد، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انه تمثل بكلمات من شعره غير موزونة،  
وكان حلو الشعر رقيق الحواشي وفي سواده يقول

وما ضر أثواني سوادى وانى      لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه  
كسيت قيصاً ذا سواد وتحتة      قيص من القوهي بيض بنائقه  
وقال

أشعار عبد بنى الحساس قمن له      عند الفخار مقام الأصل والورق  
ان كنت عبداً فنفسي حرة كرما      أو أسود اللون انى أبيض الخلق  
ولما أنشد عمر قوله

عميرة ودع ان تجهزت غاديا      كفى الشيب والاسلام المرء ناهيا

قال لو كان شعرك كله مثل هذا لأعطيتك عليه

أتى عثمان بن عفان بعبد بنى الحساس ليشتريه ، فقالوا انه شاعر وأرادوا  
أن يرغبوه فيه ، فقال لا حاجة لي به اذ الشاعر لا حريم له ان شبع تشيب بنساء  
أهله وان جاع هجاهم فاشترى غير ه ، فلما رحل قال في طريقه

أشوقاً ولما تمص لي غير ليلة فكيف اذا سار المني بنا عشراً  
وما كنت أخشى ما لك أن يبيغني بشيء ولو أمت أنامله ضفراً  
أخوكم ومولى مالكم وحليفكم ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرًا  
فلما بلغهم شعره هذا رثوا له فاستردوه فكان يشبب بنسائهم ، ومن قوله  
في أخت مولاه

ماذا يريد السقام من قُر كل جمال لوجهه تبع  
ما يرتجى حجاب من محاسنها أما له في القباح متسع  
غير من لونها وصفرها فارتد فيه الجمال والبدع  
لو كان يسعى الفداء قلت له ها أنا ذون الحبيب يا وجم  
جالس نسوة من بني صبيز عن يربوع ، وكان من شأنهم اذا جلسوا للتغزل  
أن يتعابشوا بشق الغياب وشدة المغالبة على ابداء المحاسن فقال

كأن الصبيزيات يوم لقيننا ظباء حمت أعناقهن البكاس  
فكم قد شققنا من رداء مزر ومن برقع عن ناظر غير ناعس  
اذا شق بُردنيط بالبرد برقع على ذاك حتى كلنا غير لابس

ومن قوله وفيه غناء

أنكتم حينم على القلب نكنا تحية من أمتى بجمك مغرما  
وما تكتمين أن أتيت دنية ولا أن ركبتا يا ابنة القوم مخرما  
ومثلك قد أبرزت من خدر أمها الى مجلس تجر بُردا مُسهما  
ومناشية مشى القطاة اتبعها من الستر تخشى أهلها أن تكلمها  
فقال صه يا وجم غيرك انني سمعت حديثا بينهم يَقْطُر الدما

فنفضت ثوبها ونظرت حولها  
أعنى بأثار الثياب ميتها  
ومن شعره وفيه غناء

فما بيضة بات الظلم يحفها  
بأحسن منها يوم قالت أظاعن  
وهبت شمال آخر الليل قرّة  
وما زال بردى طيباً من ثيابها  
ومنها

تجمعن من شتى ثلاثاً وأربعاً  
وأقبلن من أقصى الخيام يعدنني  
يعدن مريضاً هن قد هيجن داءه  
وواحدة حتى كلن ثمانيا  
بقية ما أبقين نصلاً يمانيا  
الا انما بعض العوائد دائيا

ولما كثر منه هذا وأمثاله قتله سادته

## شعراء كنانة

ربيعه به مكرم

هو ربيعة بن مكرم الفراسى المضرى من بني فراس ثم من كنانة أحد  
فرسان مضر العدودين وشجعانهم المشهورين

خرج دريد بن الصمة في فوارس من بني جشم حتى اذا كانوا بواد لبني كنانة  
رفع له رجل من ناحية الوادى معه ظعينة، فقال لفراس من أصحابه صح به أن خلّ  
الظعينة وأنج بنفسك، وهو لا يعرفه، فانتهى اليه الفارس وصاح به، فألقى زمام الراحلة  
للظعينة وقال

سبرى على رسلك سير الآمن      سير رداح ذات جأش ساكن  
ان اثثنائى دون قرنى شائئى      ابلى بلائى واخبرى وعائى

ثم حمل على الفارس فصرعه، فبعث دريد فارساً آخر لينظر ما صنع صاحبه فراه  
صريعاً، فصاح به، فتصامم عنه، فظن أنه لم يسمع، فغشيه، فألقى الزمام للظعينة وقال

خل سبيل الحرة المنيعه      انك لاقى دونها ربيعة  
فى كنهه خطية منيعه      أو لا نخذها طعنة سريرة

فالطعن منى فى الوغى شريعة

وحمل على الفارس فصرعه، فلما أبطأ على دريد أرسل ثالثاً فرأى أخويه  
صريعين، فقال لربيعة خلّ عن الظعينة، فقال لها ربيعة اقصدى قصد البيوت ثم  
أقبل عليه فقال

ما ذا تريد من شتيم عابس      ألم تر الفارس بعد الفارس  
أرداهما عامل رمح يابس

ثم طعنه فصرعه فانكسر رحمه، فارتاب دريد، فلحق بهم، فوجد ربيعة لا رمح معه وقد دنا من الحى ووجد القوم قد صرعوا، فقال دُرَيْدُ إن مثلك لا يقتل وإن الخيل نائرة بأصحابها ولا أرى معك رمحاً وأراك حديث السن فدونك هذا الرمح فأتى راجع إلى أصحابي فثبط عنك، فأتى دريد أصحابه فقال إن فارس الظعينة قد حاسها وقتل فوارسكم وانتزع رمحي ولا طمع لكم فيه، فانصرف القوم وقال ربيعة في ذلك

ان كان ينفعك اليقين فسألى	عن الظعينة يوم وادي الأخرم
اذ هي لأول من أتاها نُهبة	لولا طعان ربيعة بن مُكْدَم
اذ قال من أذن الفوارس مينة	خل الظعينة طائعاً لا تندم
فصرفت راحلة الظعينة نحوه	عمداً ليعلم بض ما لم يعلم
وهتكت بالريح الطويل إهابه	فهوى صريعاً لليدين وللنم
ومنحت آخر بعده جياشة	نجلاء فاعرة كشرق الأضخم
ولقد شفعتهم بأخر ثالث	وأبى الفرار إلى الغداة تكرمي

فلم يلبث دريد أن وقع في أسر بني كنانة وهم لا يعرفونه فعرفته امرأة منهم وقالت هل كنتم وأهلكم، ماذا جرّ علينا قومنا؟ هذا والله الذي أعطى ربيعة رحمه يوم الظعينة ثم ألقت عليه ثوبها وقالت يا آل فراس أنا جارة له منكم هذا صاحبنا يوم الوادي، فعرفوه وخلصوه من أسره فقالت المرأة وهي ريطة بنت جذل الطعان

سنجزى دريداً عن ربيعة نعمة	وكل فتى يُجزى بما كان قدماً
فإن كان خيراً كان خيراً جزاءه	وإن كان شراً كان شراً مذهباً
سنجزيه نعمى لم تكن بصغيرة	بأعطائه الرمح السديد المقوماً
فقد أدركت كفاه فينا جزاءه	وأهل أن يُجزى الذي كان أنما
فلا تكفروه حق نعمان فيكم	ولا تركبوا تلك التي تملأ أنما

لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَصِقْ بِثَوْبِهِ ذِرَاعًا غَنِيًّا كَانَ أَوْ كَانَ مُعْرِمًا  
فَكُكُوا دُرَيْدًا مِنْ إِسَارِ مُخَارِقٍ وَلَا تَجْعَلُوا الْبُؤْسَى إِلَى الشَّرِّ سُلْمًا

قال عمر بن الخطاب لعمر بن معد يكرب الزبيدي هل كعنت من فارس قط  
ممن لقيت ؟ قال اعلم يا أمير المؤمنين اني لم أستحل الكذب في الجاهلية فكيف  
أستحله في الاسلام ؟ ولقد قلت لخبية من خيلي خيل بنى زبيد أغيروا بنا على  
بنى البسكاء ، فقالوا أتبعد علينا المغار ؟ فقلت فعلى بنى مالك بن كنانة ، فأتينا  
على قوم سراة ، فقال عمر وما علمك بأنهم سراة ؟ قال رأيت مداود خيل كثيرة  
وقدورا وقباب أدم فعرفت ان القوم سراة ، فكشفت خيلي حُجْرَة وجلست  
في موضع أسمع كلامهم ، واذا بجارية بينهم قد خرجت من خيمتها فجلست بين  
صواحب لها ، ثم دعت وليدة من ولائدھا ، فقالت ادعى لى فلاناً ، فدعت لها  
رجلا من الخي ، فقالت له ان نفسى تخذثنى ان خيلا تُغير على الخي فكيف أنت  
ان زوجتك نفسى ؟ فقال أفعل وأصنع ، فجعل يصف نفسه فيقرط ، فقالت له  
انصرف حتى أرى رأيى ، وأقبلت على صواحبها ، فقالت ما عنده خير ، ادعى لى  
فلاناً ، فدعت آخر فحاطبته فأجاب بمثل جوابه ، فقالت له انصرف حتى أرى رأيى ،  
وقالت لصواحبها وما عند هذا خير أيضاً ، ثم قالت للوليدة ادعى لى ربيعة بن  
مُكْدَم ، فدعته ، فقالت له مثل قولها للرجلين ، فقال لها ان أعجز العجز  
وصف الرجل نفسه ولكنى ان لقيت أعذرت وحسب المرء غناء أن يُعذر ،  
فقالت له زوجتك نفسى فاحضر غدا مجلس الخي ليعلموا ذلك ، فانصرف من  
عندها ، فانتظرت حتى ذهب الليل ولاح الفجر فخرجت من مكمنى فركبت فرسى  
وقلت لخيلي أغيرى ، فأغارت فتركها وقصبت قصد النسيوة ومجلسهن فكشفت  
عن خيمة المرأة ، فاذا بامرأة تامة الحسن ، فلما ملايت عنهما منى أهوت الى درعها

خُشِقْتُهُ ، وَقَالَتْ وَاشْكُلَاهُ وَاللَّهِ مَا أَبْكِي عَلَى مَالٍ وَلَا عَلَى تِلَادٍ وَلَكِنْ عَلَى أُخْتٍ لِي  
 مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْغَوْرِ - وَأَهْوَتْ إِلَى غَوْرٍ رَمَلٍ إِلَى جَانِبِهِمْ - تَبَقَّى بَعْدِي فِي مِثْلِ  
 هَذَا الْحَائِطِ قَتْلُكَ ضَيْعَةً ، فَقَتَلْتُ هَذِهِ غَنِيمَةً مِنْ وَرَاءِ غَنِيمَةٍ ، فَلَدَفْتُ فَرَسِي حَتَّى  
 آوَيْتُ عَلَى النَّقَا فَاذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَلَدًا هَلَبًا يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَالْإِصْبَاحُ فَرَسُهُ وَسِلَاحُهُ ،  
 فَلَمَّا رَأَى رَمِي بِنَعْلِهِ ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ وَأَخَذَ رِجْلَهُ وَمَضَى لَا يَحْفَلُ بِي ، فَطَفَقْتُ  
 أَشْجِرُهُ بِرِمَحٍ خَفَقًا وَأَقُولُ لَهُ يَا هَذَا اسْتَأْسِرْ ، فَضَى لَا يَحْفَلُ بِي حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى  
 الْوَادِي ، فَلَمَّا رَأَى الْخَيْلَ تَجْرِي بِفَمِهِ اسْتَعْبَرَ بِأَكْبَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ

قَدْ عَلِمْتُ إِذْ مَنَحْتَنِي فَاهَا      أَنِي سَأَجْرِي الْيَوْمَ مِنْ مَجْرَاهَا  
 يَا لَيْتَ شَعْرِي الْيَوْمَ مِنْ دَهَاها

قَتَلْتُ

عَمَرُوا عَلَى طَوْلِ الْوَجَى دَهَاها      بِالْخَيْلِ يَحْمِيهَا عَلَى وَجَاهِها  
 حَتَّى إِذَا حُلَّ بِهَا احْتَوَاهَا

فَحَمَلَ عَلَيَّ وَهُوَ يَقُولُ

أَهْزُ نَضْرَ الْعَيْشِ فِي دَارِ قَدَمٍ      أَفِيضُ دَمْعًا كَمَا فَاضَ انْسَجِمِ  
 أَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَحْمُودِ الشِّيمِ      مَوْثِنُ الْغَيْبِ وَمَوْفٍ بِالْذِمِ  
 أَكْرَمُ مِنْ يَتَشَى بِسَاقٍ وَقَدِمِ      كَاللَّيْثِ إِنْ هُمْ بِتَقْضَامٍ قَضَمِ

فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا أَقُولُ

أَنَا ابْنُ ذِي التَّقْلِيدِ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِّ      أَنَا ابْنُ ذِي الْأَكَالِ قِتَالِ الْبُهَمِ  
 مَنْ يَلْقَانِي يُودِ كَمَا أُوْدَتْ إِرَمِ      أَتْرَكُهُ لِحِمَاً عَلَى ظَهْرِ وَضَمِ

فَحَمَلَ عَلَيَّ وَهُوَ يَقُولُ

هَذَا حَيٌّ قَدْ غَابَ عَنْهُ ذَائِدُهُ      الْمَوْتُ وَرِدَ وَالْأَنَامُ وَارَدُهُ



وجعل عليّ فضربني فرُغت وأخطأني فوق سيفه في قَرَبوس السرج فقطعه وما  
تحتّه حتى هجم على مَنسِج الفرس ، ثم ثنى بضربة أخرى فرُغت وأخطأني فوق  
سيفه على مؤخر السرج فقطعه حتى وصل الى نَخذ الفرس وصرت راجلاً ، قُلت  
له ويحك من أنت ؟ فوالله ما ظننت أحداً من العرب يُقدم عليّ الا ثلاثة الحُرث  
ابن ظالم للعُجْب وإخيلاء ، وعامر بن الطفيل للسن والتجربة ، وربيعه بن مُكَدَّم  
للحدّانة والصرامة ، فمن أنت ويلك ؟ قال بل الويل لك فمن أنت ويلك ؟ قلت  
عمرو بن معد يكرب قال وأنا ربيعة بن مكدم ، قلت يا هذا اني قد صرت راجلاً  
فاختر مني احدى ثلاث ان شئت اجتلدنا بسيفنا حتى يموت الأَعْجز منا ، وان  
شئت اصطرعنا فأينا صرع صاحبه حكم فيه ، وان شئت سالمتك ، قال الصلح إذاً  
ان كان لقومك فيك حاجة وما بي أيضاً على قومي هوان ، قلت فذلك ، وأخذت  
بيده حتى أتيت أمحبابي وقد حازوا نَعْمه ، فقلت هل تعلمون اني كععت عن فارس  
من الأبطال قط اذا لقيتّه ؟ قالوا نعيمك من ذلك ، قلت فانظروا هذا النعم الذي  
حزتموه نخذه مني غداً في بني زبيد فانه نَعَم هذا القتي وانه لا يوصل منه الى شيء  
وأنا حي ، فقالوا لحاك الله من فارس قوم انسأتنا حتى اذا هجمنا على الغنيمة الباردة  
فقلتنا منها ، قُلت لا بد من ذلكم وأن تهبّوها لي ولربيعه بن مكدم ، فقالوا وانه  
لهو ، قُلت نعم ورددتها وسالمتها فأمن حربي وأمنت حربه حتى هلك

قتلته بنو سليم في غارة لهم ورثاه شاعر منهم فقال

نَفَرَتْ قَلْبُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ	بَنَيْتَ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهَوْبِ
لَا تَنْقَرِي يَا نَاقَ مَنْهْ فَانْه	سَبَّاءَ خَرٍ مِسْعَرَ لِحُورِ
لَوْلَا السِّفَارُ وَبَعْدَ خَرَقِ مَهْمَةٍ	لَتَرَكْتَهَا تَحْبُؤُ عَلَى الْعُرُقُوبِ
فَرَّ الْقَوَارِسُ عَنْ رَبِيعَةٍ بَعْدَ مَا	نَجَّاهُمْ مِنْ غَمْرَةِ الْمَكْرُوبِ

يدعو علياً حين أسلم ظهره      فلقد دعوت هناك غير مجيب  
لا يبعث ربيعة بن مكرم      وسقى الغواذى قبره بذنوب  
وقالت أخته تربية

ما بال عينك منها الدمع مهرانى      سحاً فلا عازب لا ولا راق  
أبكي على هالك أودى فأورثنى      بعد التفرق حزناً حره باق  
لو كان يرجع ميتاً وجذدى رحيم      أبقي أخى سالماً وجدى واشفاق  
أو كان يفدى لكان الأهل كلهم      وما أثمر من مال له وراق  
لكن سهام الناي من نصيب له      لم يغنيه طبّ ذى طب ولا راق  
فاذهب فلا يبعثك الله من رجل      لاقى الذى كلّ حى مثله لاقى  
فسوف أبكيك ما ناحت مطوّقة      وما سرّيت مع السارى على ساق  
أبكي لذكرته عبرى مفجعة      ما أن يحف لها من ذكره ماقى

### أمية بن الأسكر

هو أمية بن حرثان بن الأسكر اللثي من ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة  
شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وكان من سادات قومه وفرسانهم،  
وله أيام مأثورة مذكورة، وابنه كلاب أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه  
هاجر كلاب إلى المدينة في خلافة عمر فأقام بها مدة، ثم سأل أى الأعمال  
أفضل؟ فقبل الجهاد فسأل عمر فأغراه في جيش وكان أبوه قد كبر وضعف، فلما  
طالت غيبة كلاب عنه قال

لمن شيخان قد نشدا كلابا      كتاب الله أن رقب الكتابا  
نفض مهنه شققاً عليه      ونجنبه أباعرنا الصعابا

إذا سجت حمامة بطن واد      على بيضاتها دَعَوَا كلابا  
تركت أباك مُرْعِشَةً يداه      وأملك ما تُسِيغ لها شرابا  
أُنَادِيهِ فَيُعْرِضُ فِي إِيَّاه      فلا وأبي كلاب ما أَصَابا  
أَنَاهُ مَهَاجِرَانِ تَكْنِفَاه      ففارق شيخه خَطْبًا وَخَابَا  
فَانْكَ قَدْ تَرَكْتَ أَبَاكَ شَيْخَا      يطارد أَيْنَمَا شَرُّبًا طَرَابَا  
إذا بَلَغَ الرَّسِيمُ فَسَكَانُ شَدًّا      يخر نَخَالُطُ الذَّقْنِ التَّرَابَا  
فَانْكَ وَالتَّمَّاسُ الْأَجْرُ بَعْدَى      كِبَاعِي الْمَاءِ يَتَّبِعُ السَّرَابَا

فلغت أبياته عمر فلم يردد كلابا وطالت غيبته فَأَهْتَرَأْمِيَةٌ وَخَلَطَ جَزَعًا عَلَيْهِ ،  
ثم أَنَاهُ يَوْمًا وَهُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ  
فَوَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

أَعَاذَلَقَ قَدْ عَذَلْتُ بَغِيرَ قَدَرٍ      ولا تَدْرِيْنَ عَاذَلَ مَا أَلَاقِي  
فَأَمَّا كُنْتُ عَاذَلْتُ فَرْدِي      كلابا إِذْ تَوَجَّهَ لِلْعِرَاقِ  
وَلَمْ أَقْضِ اللَّبَانَةَ مِنْ كِلَابٍ      غَدَاةً غَدٍ وَأَذْنَ بِالْفِرَاقِ  
فَقِي الْفَتْيَانِ فِي عَسْرِ وَيَسْرِ      شَدِيدِ الرُّكْنِ فِي يَوْمِ التَّلَاقِ  
فَلَا وَاللَّهِ مَا بَالَيْتُ وَجْدِي      وَلَا شَفَقِي عَلَيْكَ وَلَا اشْتِيَاقِي  
وَابْقَائِي عَلَيْكَ إِذَا شَتُونَا      وَضَمِكِ تَحْتَ نَحْرِي وَاعْتِنَاقِي  
فَلَوْ فَلَقَ الْفَوَادِ حَطَامَ وَجْدٍ      لَهَمَّ سَوَادُ قَلْبِي بِانْفِلَاقِ  
سَأَسْتَعْدِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبَا      لَهُ دَفَعَ الْحَجِيجَ إِلَى سِيَاقِ  
وَأَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا عَلَيْهِ      يَبْطُنُ الْأَخْشَبِينَ إِلَى دُفَاقِ  
إِنِ الْفَارُوقُ لَمْ يَرِدْ كِلَابَا      إِلَى شَيْخَيْنِ هَامَهُمَا زَوَاقِ

فبَكَى بِكَاءٍ شَدِيدًا وَكُتِبَ بَرْدُ كِلَابٍ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ  
مَا بَلَغَ مِنْ بَرَكِ بِأَبِيكَ ؟ قَالَ كُنْتُ أَؤْثِرُهُ وَأَكْفِيهِ أَمْرَهُ وَكُنْتُ اعْتَمِدُ إِذَا أُرِدْتُ

أَنْ أَحْلَبَ لَنَا أَغْزَرَ نَاقَةً فِي إِبِلِهِ وَأَسْمَنَهَا فَأَسْقِيَهُ ، فَقَالَ لَهُ الزَّمْ أَبُوبِكَ فَجَاهِدْ فِيهِمَا  
مَا بَقِيَ ، ثُمَّ شَأْنُكَ بِنَفْسِكَ بَعْدَهَا ، وَأَمْرُ لَهُ بِعَطَائِهِ وَصَرْفِهِ مَعَ أَبِيهِ فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ مَقِيماً  
حَتَّى مَاتَ أَبُوهُ

كَانَتْ لِأُمِّيَةِ إِبِلٍ هَائِمَةٍ فَأَخْرَجَتْهُ بَنُو بَكْرِ مَخَافَةَ أَنْ يَصِيبَ إِبِلَهُمْ فَأَتَى مُزَيْنَةَ  
فَأَجَارُوهُ وَأَقَامَ عِنْدَهُمْ إِلَى أَنْ صَحَّتْ إِبِلُهُ وَسَكَنْتْ فَقَالَ يَمْدَحُ مُزَيْنَةَ

تَكْنَفُهَا الْهَيْيَامُ وَأَخْرَجُوهَا	فَمَا تَأْوِي إِلَى إِبِلٍ صَحَّاحٍ
فَسَكَانَ إِلَى مُزَيْنَةَ مِنْتَهَا	عَلَى مَا كَانَ فِيهَا مِنْ جُنَّاحٍ
وَمَا يَكُنِ الْجَنَاحُ فَإِنْ فِيهَا	خِلَاقٌ يَنْتَمِينَ إِلَى صِلَاحٍ
وَيَوْمًا فِي بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرِ	تِرَاعِي تَحْتَ قَعْقَعَةِ الرِّمَاحِ
فَلَمَّا اصْطَحَنَ شَيْخًا كَبِيرًا	وَرَاءَ الدَّارِ يَتَقَلَّبُنِي سِلَاحِي
فَقَدْ آتَى الصَّرِيخُ إِذَا دَعَانِي	عَلَى ذِي مِيعَةٍ عَتِدَ <sup>(١)</sup> وَقَاحِ
وَشَرَّ أَخِي مُؤَامِرَةَ خَدُولٍ	عَلَى مَا كَانَ مُؤْتَكِلٍ <sup>(٢)</sup> وَلَا حِ

وَمِنْ قَوْلِهِ يَخَاطَبُ ابْنِيهِ وَقَدْ كَبُرَ وَسَخَّرَ بِهِ أَحَدَ الرِّعَاةِ

يَا أُمَّ هَيْيَمَ مَاذَا قُلْتَ أَبْلَانِي	رَيْبَ الْمَنُونِ وَهَذَا الْجَدِيدَانِ
أَمَا تَرَى حَجَرِي قَدْ رَكَ جَانِبُهُ	فَقَدْ يَسْرُكُ صُلْبًا غَيْرَ كَذَّانِ
أَمَا تَرَيْتَنِي لَا أَمْضِي إِلَى سَفَرٍ	إِلَّا مَعِي وَاحِدَ مَنْكُمِ أَوْ اثْنَانِ
وَلَسْتُ أَهْدِي بِلَادًا كُنْتُ أَسْكُنُهَا	قَدْ كُنْتُ أَهْدِي بِهَا نَفْسِي وَصُحْبَانِي
يَا ابْنَتِي أُمِّيَّةَ إِنِّي عِنْدَكُمْ غَائِبٌ	وَمَا الْغَنَى غَيْرُ إِنِّي مُرْعَشٌ فَإِنْ
يَا ابْنَتِي أُمِّيَّةَ لَا تَحْفَظَا كِبَرِي	فَأَنَا أَنْتُمَا وَالتَّكَلُّ مِثْلَانِ
إِذَا يَحْمِلُ الْفَرَسَ الْأَحْوَى ثَلَاثَتُنَا	وَإِذَا فَرَّاقَكُمَا وَالْمَوْتُ سَيَانِ

(١) فَرَسٌ عَتِدَ شَدِيدٌ تَامَ الْخَلْقِ

(٢) اِشْتَكَلَ الرَّجُلُ غَضَبًا وَهَاجَ

هل لكما في تراث تذهبان به    ان التراث لهيان بن بيان  
أصبحت هزواً الراعي الضأن يسخر بي    ماذا يريك منى راعى الضان  
وانعق بضائك في نجم تحفره    من الأباطح واحبسها بجمدان  
ان ترع ضائاً فاني قد رعيتهم    بيض الوجوه بنى عى واخوانى

اصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر رهط أمية بن الأسكر أصابهم  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع في غزوته بني المصطلق وكانوا جيرانه  
يومئذ ومعهم ناس من بني الحيان من هذيل ومع بني جندع رجل من خزاعة يقال  
له طارق، فاتهمه بنو ليث بهم وأنه دل عليهم وكانت خزاعة مسامها ومشركها يميلون  
الى النبي صلى الله عليه وسلم على قريش، فقال أمية لطارق الخزاعي

لعمرك انى والخزاعي طارقاً    كنعجة عاد حنقها تحفر  
أثارت عليها شفرة بكرأعها    فظلت بها من آخر الليل تجزر  
شمت بقوم هم صديقك أهلكوا    أصابهم يوم من الدهر أعسر  
كأنك لم تنبأ بيوم ذوالة    ويوم الرجيع اذ تنحجر حبت  
فهلا أباكم في هذيل وعكم    ثأرتهم وهم أعدى قلوباً وأوتر  
ويوم الأراك يوم أردف سبيكم    صميم سراة الدليل عبد ويعمر  
وسعد بن ليث اذ تسل نساؤكم    وكلب بن عوف نحروكم وعقرؤا  
عجبت لشيخ من ربيعة مهتر    أمر له يوم من الدهر منكر

## شعراء قریش

زید بنہ عمر و العدوی

هو زید بن عمرو بن ثقیل العدوی من عدی بن کعب بن لوی بن غالب  
ابن فہر

أحد من اعتزل عبادة الأوثان وامتنع عن أكل ذبائحهم وكان يقول يا معشر  
قریش أیرسل الله قطر السماء وينبت بقل الأرض ويخلق السائمة فتزعج فيه  
وتدبكونها لغير الله؟ ما أعلم على ظهر الأرض أحداً على دين إبراهيم غيري، وكان  
إذا أخلص إلى البيت استقبله ثم قال

يا مولای

لبيك حقا قنا تعبداً ورقا البر أرجو لا الخال وهل مهجر كمن قال

عدت بما عاذبه إبراهيم مستقبل الكعبة وهو قائم

يقول أنبي لك عان راغم مهما نجشني فاني جاشم

ثم يسجد، وهو الذي يقول

لا هم اني محرم لا حلة وان يتي أوسط المحلة

عند الصفا ليس بندي مضلة

وهو الذي يقول

عزلت الجن والجنان عني كذلك يفعل الجملد الصبور

فلا العزى أدين ولا ابنتها ولا صنمي بني عمرو أزور

ولا غنما أدين وكان رباً لنا في الدهر اذ حلني صغير

أربا واحداً أم ألف رب أدين اذا تقسمت الأمور

ألم تعلم بأن الله أفنى      رجالاً كان شأنهم الفجور  
وأبقى آخرين ببر قوم      فيربل منهم الطفل الصغير<sup>(١)</sup>  
رأينا المرء يفتري ثاب يوماً      كما يتروح الغصن النضير  
ولكن أعبد الرحمن ربى      ليغفر ذنبي الرب المغفور  
فتقوى الله ربكم احفظوها      متى ما تحفظوها لا تبوروا  
ترى الأبرار دارهم جنان      وللـكفار حامية سـعير  
وخزى في الحياة وإن يموتوا      يلاقوا ما تضيق به الصدور

وأنشد له

أسلمت وجهي لمن أسلمت      له المزن تحمل عذاباً زُلاً لا  
وأسلمت وجهي لمن أسلمت      له الأرض تحمل صخرًا ثقالاً  
دحاها فلما استوت شـدها      سواءً وأرسي عليها الجبالا  
وكان زيد بالشام لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل يريده فقتله أهل مَيْقعة

### نبيه به الحجاج

هو نُبَيْه بن الحجاج السهمي من سهم بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب  
من شعراء قريش في الجاهلية ، وكان هو وأخوه منبه من وجوه قريش وذوى  
النباهة وقتلا جميعاً يوم بدر مشركين ، ومن شعره

قَصَّرَ العُذْمُ بى ولو كنت ذا ما      لـ كثير لَأَجْلَبَ الناس حولى  
وَلَقَالُوا أَنْتَ الكَرِيمُ عَلَيْنَا      وَلَحَطُوا الى هَوَاى وَمَيْلِ  
وَلَكِنْتُ المَعْرُوفَ كَيْلاً هَنِيأ      يَعْجِزُ الناسُ أن يَكِيلُوا كـكَيْلِ

وله

قالت سليبي اذ طرقت أزورها لا أبتغي الا امرأً ذا مال  
لا أبتغي الا امرأً ذا ثروة كما يسدُّ مفخري وخاللي  
فلا حِصْنَ على اكتساب محبب ولا كسِبِينَ في عفة وجمال

وله وقد طلبت اليه زوجته الطلاق

تلك عرساي تنطقان بهجر وتقولان قول زور وهتر  
تسألاني الطلاق اذ رأنا نى قلّ مالي قد جشمتني بسكر  
فلعلّي أن يكثر المال عندي ويخلى عن المغارم ظهري  
وترى أعبدُ لنا وجياد ومناصيف من ولائد عشر  
ويكأن من لم يكن له نسب يُحسب وب من يفتقر بعش عيش ضر  
ويجنب يسر الأمور ولكن ذوى المال حضر كل يسر

وله فيمن أحبها واسمها القنول وكان قد غلب عليها أباه فأخذت منه

بجلف الفضول

راح صبي ولم أحي القنولا لم أودعهم ودائاً جميلاً  
اذ أجد الفضول أن يمنعوها قد أراني ولا أخاف الفضولا  
لا تخالي أني عشية راح الر كب همتهم على ألا أقولا

وفيها يقول

حي الدؤيرة اذ نأت منا على عدوائها  
لا بالفراف تنيلنا شيئاً ولا بلقائها  
أخذت حشاشة قلبه ونأت فكيف بنايتها  
حلت تهامة خلة من بيتها ووطائها  
ولها بمكة منزل من سهلها وحرائها



رفعوا المحلة فوقها	واستعذبوا من مائها
تدعو شهاباً حولها	وتعم في حلقائها
لولا الفضول وأنه	لا أمن من عدولها
لدنوت من أبياتها	ولطفت حول خباياها
ولجئتها أمشى بلا	هادٍ لى ظلمائها
فشربت فضلة ريقها	ولبت في أحشائها
فسلى بمكة تُخبري	أنا من أهل وفائها
قدماً وأفضل أهلها	مناً على أكفائها
نمشى بألوية الوغى	ونموت في أودائها

### ملف الفضول

سبب حلف الفضول أن رجلاً من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشتراها رجل من بني سهم فلموى الرجل بحقه ، فسأله متاعه فأبى عليه فقام في الحجر فقال يال قصي المظلوم بضاعته بيطن مكة نأى الدار والبقر وأشعث مخرم لم يقض حرمة بين المقام وبين الركن والحجر أقام من بني سهم بدمتهم أم ذاهب في ضلال مال معتمر ان الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فأنظمت قريش ذلك فتكلموا فيه ، فقال المطييون والله لئن قننا في هذا ليغضبن الأحناف ، وقال الأحناف والله لئن تكلمنا في هذا ليغضبن المطييون ، وقال ناس من قريش تعالوا فليكن حلفاً فضولاً دون المطييين ودون الأحناف ، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جذعان وصنع لهم طعاماً كثيراً وكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يومئذ معهم قبل أن يوحى الله اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة ، فاجتمعت بنو هاشم وأسد وزُهرة وتيمم ، وكان الذى تعاقد عليه القوم تحالفوا على ألا يُظلم بمكة غريب ولا قريب ولا سر ولا عبد الا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويؤدوا اليه مظلمته من أنفسهم ومن غيرهم ، ثم صعدوا الى ماء من ماء زمزم فجعلوه فى جفنة ثم بعثوا به الى البيت فغسلت به أركانها ثم أتوا به فشربوه ، وروت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلف الفضول ، أما لو دعيت به اليوم لأجبت وما أحب أن لى به سُجْرَ النعم وأنى نقضته ، وكان عتبة بن ربيعة يقول لو أن رجلا وحده خرج من قومه لخرجت من عبد شمس حتى أدخل حلف الفضول ( وليس عبد شمس فى حلف الفضول ) ، وقيل إنما سمي حلف الفضول لأن قوماً من جرهم يقال لهم فضل وفضالة وفضال ومفضل تحالفوا على مثل هذا فى أيامهم فلما تحالفت قريش هذا الحلف سموا بذلك ، ثم قدم رجل من خثعم مكة تاجراً ومعه ابنة له اسمها القتول من أوضأ نساء العالمين وجها ، فعلقها نبيه فلم يبرح حتى نقلها اليه وغلب أباه عليها ، فقيل لأبيها عليك بحلف الفضول ، فأتاهم فشكا ذلك اليهم ، فأتوا نبيها ، فقالوا أخرج ابنة هذا الرجل ، وهو يومئذ منتد بناحية مكة وهى معه ، فأخرجها اليهم فأعطوه إياها وركبوا وركب معهم الخنعمى وفيها يقول تبييه ما تقدم من الشعر

### ابن الزبعرى

هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمى ، أحد شعراء قريش المحدثين ، وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كهمار قريش فى شعره ثم أسلم بعد ذلك فقبله النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وأمنه يوم الفتح ، ومن شعره فى غزوة أحد

يا غراب البين أسمعت قفلاً  
لن للخير وللشر مدى  
والعطيات خساس بينهم  
كل عيش ونعيم زائل  
أبلغا حساب عني آية  
كم ترى بالجر من جمجمة  
وسراويل حسان سريت  
كم قتلنا من كريم سيد  
صادق النجدة قرم بارع  
فسل المهراس من ساكنه  
ليت أسيانخي ببدر شهدوا  
حين حكّت بقاء برّ كما  
ثم خفوا عند ذاك رقصا  
فقتلنا الضعف من أشرافهم  
لا ألوم النفس الا أنسا  
بسيوف الهند تعلو هامهم

انما تنطق شيئاً قد فعل  
وكلا ذلك وجه وقيل  
وسواء قبر مؤثر ومقل  
وبنات الدهر يلعبن بكل  
فقريض الشعر يشفي ذا الغل  
وأكف قد أترت ورجل  
عن كمة أهل كوا في المنزل  
ماجد الجدين مقدم بطل  
غير ملثات لدى وقع الأسل  
بين أقحاف وهام كالخجل  
جزع الخزر ج من وقع الأسل  
واستحرّ القتل في عبد الأشل  
رقص الحفان يعاو في الجبل  
وعدلنا ميل بذر فاعتدل  
لو كررنا لفعلنا للفتل  
عللاً تعلوهم بعد نهل

ومن قوله يمدح بني حذيفة بن الغيرة الخزومي

ألا لله قوم و  
هشام وأبو عبد  
وذو<sup>(٢)</sup> الرمحين أشبال  
فهذان يثودان

لدت أخت بني سهم<sup>(١)</sup>  
مناف مئزّه الخصم  
على القوة والحزم  
وذا من كسب برى

(١) هي ريطة بنت سعيد بن سعد بن سهم (٢) هو أبو ربيعة بن حذيفة

اسود تزدهى الأقرا ن مناعون للهم  
 وهم يوم عكاظ . — منعوا الناس من الهم  
 وهم ان ولدوا أشبوا (١) بسر الحسب الضخم  
 فان أحلف وبيت الله لا أحلف على اثم  
 لما من أخوة تبنى قصور الشام والردم  
 بأزكى من بنى ریطة أو أوزن في الحلم

### عمارة به الوليد به المغيرة المخزومي

كان غفورا معننا (٢) متعرضا لكل ذى عارضة من قريش وقد ذكر في ترجمة  
 مسافر بن أبي عمرو ما كان بينهما من المعارضة  
 خطب امرأة فاشتريت عليه أن يترك الشراب فتركه ثم عاوده فلما رآته  
 امرأته قالت ألم تحلف ألا تشرب ؟ ولامته فقال

ولسنا بشرب أم عمرو اذا انتشوا      ثياب الدمام عندهم كالمغانم  
 ولكنتا يأمر عمرو ندينا      بمنزلة الريان ليس بعائم  
 أسرك لما صرع القوم نشوة      أن أخرج منها سالما غير غانم  
 خليا كاني لم أكن كمنت فيهم      وليس الخداع مرضى في التنادم  
 ومن قوله

ندي قد خف الشراب ولم أجد      له سورة في عظم رأسي ولا جلدي  
 ندي هذى عنهم فاشربا بها      ولا خير في شرب يكون على حردي

### عدي به نوفل

هو عدي بن نوفل بن أسد وأمه أمنة بنت جابر بن سفيان أخت تابط شررا  
 وهو الذي يقول وفيه غناء

(١) المشي الذي يولده ولد ذكي وقد أشبه  
 (٢) المعن من يدخل فيما لا ينبغيه ويعرض في كل شيء

إذا ما أم عبد الله لم تحلُّ بواديه  
ولم تشف سقيماً هيج الحزن دواعيه  
غزال رابه القنا ص تحميه صياصيه  
عرفت الرنح بالا كليل عفته سوافيه  
بحو ناعم الخوذ ان ملتف روايه  
وما ذكرى حبيباً و قليلاً ما أواتيه  
كذا الخمر تمنها وقد أسرف ساقيه

وام عبد الله هي زوجه أم عبد الله بنت أبي البختري بن هاشم بن الحرث  
ابن أسد بن عبد العزى وكان قد غاب عنها مدة وكتب اليها أن تشخص اليه فلم تفعل  
ودار عكرى بن نوفل بمكة بين المسجد والسوق وفيها يقول اسمعيل بن يسار النسائي  
ان ممشاك نحو دار عكرى كان للقلب شقوة وفتونا  
اذ تراءت على البلاط فلما واجهتها كالشمس تغشى العيونا  
قال هرون قف فياليت أنى كنت طاوحت ساعة هرونا

### ورقة به نوفل به أسد

امه هند بنت أبي كثير بن عبد بن قصي وهو أحد من اعتزل عبادة  
الأوثان في الجاهلية وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان  
وهو الذى بشر النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة ، ولما رأى قريشاً تعذب بلالاً وهو  
يقول أحد أحد قال

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم أنا النذير فلا يعزركم أحد  
لا تعبدون إلهاً غير خالقكم فان دعواكم فقولوا بيننا جدد<sup>(١)</sup>  
سبحان ذى العرش سبحاناً نعوذ به وقبل قد سبح الجودى والحمد

(١) الجدد الارض الغليظة المستوية ومنه المثل من سلك الجدد آمن العنار

مسخر كل ما تحت السماء له لا ينبغي أن يناوى ملكه أحد  
لا شيء مما ترى تبقى بشأسته يبقى الإله ويؤدى للمال والولد  
لم تغن عن هرْمُز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا  
ولا سليمان اذ دان الشعوب له والجن والانس يجرى بينها البرد

وقال يزيد بن عمرو حين سمع أبياته المذكورة في توحيده

رشدت وأنعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنوراً من النار حاميه  
بدينك رباً ليس رب مثله وتركك جنان الجبال كما هيه  
أقول اذا ما زرت أرضاً مخوفة حنائيك لا تظهر عليّ الاعاديا  
حنائيك ان الجن كانت رجاءهم وأنت إلهى ربنا ورجائنا  
أدين لرب يستجيب ولا أرى أدين لمن لا يسمع الدهر داعيا  
أقول اذا صليت في كل بيعة تباركت قدأ كثرت باسمك داعيا

ومما نسب اليه وفيه غناء

رحلت قتيلة غيرها قبل الضحى وأخال ان شحطت تجاريك النوى  
أو كلما رحلت قتيلة غدوة وغدت مفارقة لأرضهم بكى  
ولقد ركبت على السفين ملججا أذر الصديق وانتحي دار العدى  
ولقد دخلت البيت يُخشى أهله بعد الهدوء وبعد ما سقط الندى  
فوجدت فيه حرة قد زينت بالحلى تحسبه بها جر الغضا  
فنعمت بالا اذ أتيت فراشها وسقطت منها حين جئت على هوى  
فلتلك لذات الشباب قضيتها عني فسائل بعضهم ما قد قضى  
فارفع ضعيفك لا يحركك ضعفه يوماً فتذكره العواقب قد نمة  
يحزبك أو يُثنى عليك وان من أننى عليك بما فعلت فقد جزى

### فتيرة

هي قَتِيلَةٌ بنت الحرث بن النضر بن كَلْدَةَ من بني عبد الدار بن قصي من قريش ، قالت ترى أخاها النضر لما قتل بعد غزوة بدر بالصفراء بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا راكباً ان الأُفيلَ مظنةً	من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ به ميتاً بأن تحية	ما ان تزال بها النجائب تحفوق
مني اليك وعبرةً مسفوحة	جادت بدرتها وأخرى تحنوق
هل يسمعن النضر ان ناديته	ان كان يسمع هالك لا ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه	لله ارحام هناك تُشقق
صبراً يقاد الى المنية متعباً	رسف المقيّد وهو عان موثق
أحمد ولأنت ضنة نجية	في قومها والفحل فحل مُعرق
ما كان ضرك لو مننت وربما	منّ الفتي وهو المغيظ المحنق
أو كنت قابل فدية فلئامين	بأعز ما يغلو لديك وينفق
والنضر أقرب من أخذت بزلة	وأحقهم ان كان عتق يعتق

فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان أقتله ما قتلت ، فيقال ان شعرها أكرم شعر موتور وأعفه وأكفه وأحلمه

### أميرة بنت عبد شمس به عبد مناف

كانت عند حارثة بن الأوقص السلمى ، قالت ترى أخاها أبا سفيان بن أمية ومن قتل من قومها يوم الفجار

أبي ليالك لا يذهب	ونيط الطرف بالسكوب
ونجم دونه الأهوا	ل بين الدلو والعقرب

وهذا الصبح لا يأتى ولا يدنو ولا يقرب  
 بعقر عشيرة منا كرام الخليم والمنصب  
 أحال عليهم دهر حديد الثاب والمخلب  
 فحل بهم وقد أمنوا ولم يقصر ولم يشطب  
 وما عنه اذا ما حل من منجى ولا مهرب  
 ألا يا عين فابكيهم بدمع منك مستغرب  
 فان أبك فهم عزى وهم ركنى وهم منكب  
 وهم أصلى وهم فرى وهم نسي اذا أنسب  
 وهم مجدى وهم شرفى وهم حصنى اذا أرهب  
 وهم رمحى وهم نرسى وهم سبى اذا أغضب  
 فكم من قاتل منهم اذا ما قل لم يكذب  
 وكم من ناطق فيهم خطيب مصقع مغرب  
 وكم من مزره فيهم أريب حوّل مغلب  
 وكم من جحفل فيهم عظيم النار والمنكب  
 وكم من خضرم فيهم نجيب ماجد منجب

وكانت حروب الفجار بين قريش وقيس عيلان في أربعة أعوام متواليات  
 ولم يكن لقريش في أولها مدخل ثم تحققت بها

فأما الفجار الأول فكانت الحرب فيه ثلاثة أيام ولم تسم باسم تشهر بها  
 وأما الفجار الثانى فانه كان أعظمها لأنهم استحلوا فيه الحرم وكانت أيامه  
 (١) يوم نخلة وكان الرؤساء فيه حرب بن أمية فى القلب وعبد الله بن جدعان  
 وهشام بن المغيرة فى المجنبتين ثم (٢) يوم شملة ثم (٣) يوم العبلاء ثم (٤) يوم عكاظ  
 ثم (٥) يوم الحرة



## ﴿ الفجار الأول ﴾

### ﴿ اليوم الاول ﴾

كان بدر بن معشر الغفاري الكناني رجلاً منيعاً مستطيلاً بمنعته على من  
ورد عكاظ، فاتخذ مجلساً بسوق عكاظ وقعد فيه وجعل يبرح على الناس ويقول

نحن بنو مدركة بن خندف من يطعنوا في عينه لا يطرّف

ومن يكونوا قومه يُخطرف كأنهم لجّة بحر مُسَدِف

وهو باسط رجله يقول أنا أعز العرب فمن زعم أنه أعز مني فليضرب هذه  
بالسيف فهو أعز مني، فوثب الأحمر بن مازن من بني نصر بن معاوية فضربه بالسيف  
على ركبته فأقْدَرها ثم قال خذها إليك أيها الخندف وهو ماسك سيفه ، وقام رجل  
من هوازن فقال

أنا ابن عيلان ذوى التغطف بحر بحور زاهر لم ينزف

نحن ضربنا ركة الخندف اذ مدها في أشهر المعرف

### ﴿ اليوم الثاني ﴾

كان سببه أن شباباً من قریش وكنانة كانوا ذوى غرام فرأوا امرأة من  
بني عامر جميلة وسيمة وهي جالسة بسوق عكاظ وهي فضّل عليها برقع لها وقد  
اكتنفها شباب من العرب وهي تحدثهم، فجاء الشباب من قریش وكنانة فأطافوا  
بها وسألوها أن تسفر ، فأبت ، فقام أحدهم فجلس خلفها وحل طرف رداءها وشده  
الى فوق حُجَزَها بشوكة وهي لا تعلم ، فلما قامت انكشف درعها عن ظهرها ، فضحكوا  
وقالوا منعنا النظر الى وجهك وجددت لنا بالنظر الى ظهرك ، فنادت يال عامر ، فساروا  
وحملوا السلاح وحملته كنانة واقتتلوا قتالاً شديداً ووقعت بينهم دماء فتوسط حرب  
ابن أمية واحتمل دماء القوم وأرضى بني عامر من مُثْلَة صاحبهم

## ﴿اليوم الثالث﴾

كان لرجل من بني جُشم بن بكر دين على رجل من كنانة فلواه به، فلما أعياه وافته الجشمة في سوق عكاظ بقرد ثم جعل ينادى من يليه مني مثل هذا الرباح بمالي من الدين على فلان بن فلان الكنانى رافعاً صوته بذلك، فلما طال نداؤه مرَّ به رجل من كنانة فضرب القرد بسيفه فقتله، فهتف الجشمة يال هو أزن وهتف الكنانى يال كنانة، فتنجم الحيان حتى تحاجزوا ولم يكن بينهم قتلى

## ﴿الفجار الثانى﴾

## (١) يوم نخلة

كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست وعشرين سنة، وكان سببه ان البراض بن قيس الكنانى كان سكيراً فاسقاً خلعه قومه وتبرؤا منه، فأتى مكة ونزل على حرب بن أمية فخالفه، فأحسن حرب جواره وشرب بمكة حتى همَّ حرب أن يخلعه، فقال لحرب انه لم يبق أحد ممن عرفني الا خلعتني سواك وانك ان خلعتني لم ينظر الى أحد بعدك فدعنى على خلفك وأنا خارج عنك، فتركه وخرج فلحق بالنعمان بن المنذر، وكان النعمان يبعث الى سوق عكاظ بلطيمة يُجيزها له سيد مضر فتباع ويشترى بضمها الأدم والحرير والوكاء والحذاء والبرود من العصب والوشى والمسير والعدنى، وكانت سوق عكاظ فى أول ذي القعدة فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى الى حضور الحج وكان قيامها فيما بين نخلة والطائف عشرة أميال وبها نخيل أموال ثقيف، فجهر النعمان لطيمة له وقال من يجيزها ؟ فقال البراض أنا أجيزها على بني كنانة، فقال النعمان انما أريد رجلاً يجيزها على أهل نجد، فقال عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب أنا أجيزها أبيت اللعن، فقال له البراض أعلى كنانة تجيزها يا عروة ؟ قال نعم وعلى الناس كلهم أفكلب خليع يجيزها ؟ ثم شخص وشخص البراض وعروة يرى مكانه ولا يخشاه، حتى اذا كان بين ظهري

عُظْفَانِ إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ نَامَ عُرْوَةٌ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَوَجَدَ الْبَرَاضَ غَفْلَتَهُ قَتَلَهُ وَهَرَبَ  
فِي عَضَارٍ يَطُورُ الرِّكَابَ فَاسْتَأْذَنَ الرِّكَابَ ، وَقَالَ الْبَرَاضُ فِي ذَلِكَ

وَدَاهِيَةَ يِهَالِ النَّاسِ مِنْهَا      شَدَّدْتَ لَهَا بَنِي بَكْرِ ضُلُوعِي  
هَتَكْتَ بِهَا بِيُوتَ بَنِي كِلَابٍ      وَأَرْضَعْتَ السَّوَالِي بِالضُّرُوعِ  
جَمَعْتَ لَهَا يَدَيَّ بِنَصْلِ سَيْفٍ      أَفَلَّ نَخْرَ كَلْبُجَدْعِ الصَّرِيعِ

وَقَالَ أَيْضًا

نَقَمْتُ عَلَى الرِّاءِ السَّكَلَابِي نَخْرَهُ      وَكُنْتُ قَدِيمًا لَا أَقْرَ نَخَارَا  
عَلَوْتُ بِحَدِّ السَّيْفِ مَفَرِّقَ رَأْسِهِ      فَأَسْمَعُ أَهْلَ الْوَادِيَيْنِ خُورَا

ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى رُؤَسَاءِ قَرِيشٍ مِنْ أَخْبَرِهِمْ بِالْخَبَرِ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا قَدِمَتْ  
عَكَازَ دَفَعَتْ أَسْلِحَتَهَا إِلَى ابْنِ جُدْعَانَ حَتَّى يَفَرُّغُوا مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَحِجْمِهِمْ ، ثُمَّ  
يَرُدُّهَا عَلَيْهِمْ إِذَا ظَعَنُوا ، وَكَانَ سَيِّدًا حَكِيمًا مَثَرِيًّا مِنَ الْمَالِ ، فَجَاءَ حَرْبٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ جُدْعَانَ وَقَالَ لَهُ احْتَبَسْ قَبْلَكَ سِلَاحَ هَوَازِنَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جُدْعَانَ أَبَا لُغَدْرَتَا مَرْنِي  
يَا حَرْبُ؟ وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَبْقَى مِنْهَا سَيْفٌ إِلَّا ضُرِبْتُ بِهِ وَلَا رِمَحٌ إِلَّا طَعَنْتُ بِهِ  
مَا أَمْسَكْتُ مِنْهَا شَيْئًا وَلَكِنْ لَكُمْ مِائَةُ دَرَعٍ وَمِائَةُ رِمَحٍ وَمِائَةُ سَيْفٍ فِي مَالِي تَسْتَعِينُونَ  
بِهَا ، ثُمَّ صَاحَ ابْنُ جُدْعَانَ فِي النَّاسِ مَنْ كَانَ لَهُ قَبْلِي سِلَاحٌ فَلْيَأْتِ وَلِيَأْخُذْهُ؟ فَأَخَذَ  
النَّاسُ أَسْلِحَتَهُمْ ، وَبَعَثَ ابْنُ جُدْعَانَ وَحَرْبُ بْنُ أُمِيَّةٍ وَهَشَامُ وَالْوَلِيدُ إِلَى أَبِي بَرَاءَ  
أَنَّهُ قَدْ كَانَ بَعْدَ خُرُوجِنَا حَرْبٌ ، وَقَدْ خَفْنَا تَفَاقُمَ الْأَمْرِ فَلَا تَتَكْرَهُوا خُرُوجَنَا ، وَسَارُوا  
رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ بَلَغَ أَبَا بَرَاءَ قَتْلَ الْبَرَاضِ عُرْوَةَ ، فَقَالَ خَدَعَنِي  
حَرْبُ وَابْنُ جُدْعَانَ وَرَكِبَ فِيمَنْ حَضَرَ عَكَازَ مِنْ هَوَازِنَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ فَأَدْرَكَوهُمْ  
بِنَخْلَةٍ ، فَاقْتَتَلُوا حَتَّى دَخَلَتْ قَرِيشُ الْحَرَمِ وَجَنَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَكَفُّوا وَجَعَلُوا الْوَعْدَ  
بَيْنَهُمْ عَكَازَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، وَفِي يَوْمِ نَخْلَةٍ يَقُولُ خِدَاشُ بْنُ زَهْرٍ

يَاشَدَّةُ مَا شَدَّدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ      عَلَى سَخِينَةٍ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ

أذ يثقتنا هشام بالوليد ولو  
بين الأراك وبين المرح تبطحهم  
فان سمعتم بجيش سالك شرفا  
وبطن مر فأخفوا الجرس واكتموا

(٢) يوم شَمْطَة

تجمعت كنانة وقريش بأسرها وبنو عبد مناة والأحاشيس ، (وهم من بني  
الحارث بن عبد مناة بن كنانة وبنو إحيان من خزاعة والقارة وهو اتباع بن الهون بن  
خزيمة وعَصَل بن دمس بن محلم بن عائذ بن اتباع بن الهون كانوا تحالفوا على سائر  
بني بكر بن عبد مناة) وأعطت قريش رؤوس القبائل أسلحة تامة وأداة وجمعت  
هوازن وخرجت فلم تخرج معهم كلاب ولا كعب ، وكان القوم جميعاً متساندين  
على كل قبيلة سيدهم ، ونزلت هوازن شَمْطَة من عكاظ وأقبلت قريش فنزلت من  
دون المسيل ، وكانت الدائرة في أول النهار لكنانة فلما كان آخر النهار تداعت  
هوازن وصبروا واستحرقوا القتل في قريش وانهمز الناس ، وفي ذلك يقول خدياش بن  
زهير في كلمة له

فأبلغ ان عرضت بنا هشاماً	وعبد الله أبلغ والوليد
أولئك ان يكن في الناس خير	فان لديهم حسباً وجودا
هم خير المماشر من قريش	وأوراها اذا قدحت زودا
بأنا يوم شَمْطَة قد أقننا	عمود المجد ان له عمودا
جلبنا الخيل ساهمة اليهم	عوايس يدرعن النقع قودا
فبتنا نعقد السيما وباتوا	وقلنا أصبحوا الأنس الجديدا
فجاءوا عارضاً برداً وجشنا	كما أضرمت في الغاب الوقودا
ونادوا يالعمرو لاتقروا	فقلنا لا فراراً ولا صدودا
فعاركنا السكاة وعاركونا	عراك النمر عاركت الأسودا

فولوا نضرب الهامات منهم بما انتهكوا المحارم والحدود  
تركنا بطن شَمْطَةَ من علاء كأن حلالها معزى شريدا  
ولم أرَ مثلهم هزموا وفلوا ولا كذِ يادنا عنقا مذودا

(٣) يوم العَبْلَاء (١)

كان على رأس حول من يوم شَمْطَةَ، جمع القوم بعضهم لبعض والتقوا فاقتلوا  
قتالاً شديداً فانهزمت كِنانة فقال خِدَاش بن زهير في ذلك

ألم يبلغك بالعبلاء انا ضربنا خينداً حتى استقادوا  
نُبْنَى بالمنازل عز قيس وودوا لو تسيخ بنا البلاد  
وقال أيضاً

ألم يبلغك ما قالت قریش وحى بني كِنانة اذ أثبروا  
دِهمناهم بأرْعَنَ مكفهر فظل لنا بعقوتهم زئير  
تقوم مارن الخطى فيهم يجرى على أسنتنا الحزير

(٤) يوم عَسْكَاط

التقوا في هذه المواضع على رأس الحول وقد جمع بعضهم لبعض واحتشدوا  
وخشيت قریش ان يجرى عليها ما جرى يوم العبلاء فقيد حرب وسفيان  
وأبو سفيان بنو أمية بن عبد شمس أنفسهم وقالوا لا نبرح حتى نموت مكاننا فسموا  
العَمَّابِس وهي الأَسَدُ، فاقتتل الناس يومئذ قتالاً شديداً وثبت الفريقان حتى همت  
كِنانة بالحرب، وكانت بنو مخزوم تلى كِنانة فحافظت حفاظاً شديداً وكان  
أشدهم يومئذ بنو المغيرة فانهم صبروا وأبْلَوْا بلاداً حسناً، فلما رأت ذلك كِنانة  
تذاَمروا فرجعوا، وحملت قریش وكِنانة على قيس من كل وجه فانهزمت قيس  
كلها الا بنى نصر فانهم صبروا، ثم هزبت بنو نصر أيضاً، وكان مسعود بن مُعْتَب

التَّقِيّ قد ضرب على امرأته سُبَيْعَةَ بنت عبد شمس بن عبد مناف خِباء وقال لها من دخله من قريش فهو آمن ، فجعلت توصل في خبيائها ليتسع ، فقال لها لا يتجاوزني خباؤك فاني لا أمضي الا من أحاط به الخباء ، فأحفظها ، فقالت أما والله اني لأظن أنك ستود أن لوزدت في توسعته ، فلما انهزمت قيس دخلوا خبياءها مستجيرين بها ، فأجار لها حرب بن أمية جيرانها وقال لها يا أمة من تمسك بأطناب خبائك أو دار حوله فهو آمن ، فنادت بذلك فاستدارت قيس بخبيائها حتى كثروا جداً فلم يبق أحد لا نجاة عنده الا دار بخبيائها ، فتبيل لذلك الموضع مدار قيس ، وكان يضرب به المثل فتغضب قيس منه ، وقال ضرار بن الخطاب الفهري في ذلك اليوم

لم تسأل الناس عن شأننا	ولم يُنبت الأمر كالخابر
غداة عكاظ اذ استكملت	هوازن في كمها الحاضر
وجاءت سليم تهز القنا	على كل سلمية ضامر
وجئنا اليهم على المضمرات	بأرعد ذي لجب زاجر
فلما التقينا أذقناهم	طعانا بسمير القنا العائر
فقرت سليم ولم يصبروا	وطارت شعاعا بنو عامر
وفرت ثقيف الى لايتها	بمنقلب الخائب الخاسر
وقاثلت العنس شطر النها	ر ثم تولت مع الصادر
على أن دهمانها حافظت	أخيراً لدى دارة الدائر

وقال خديش بن زهير

أتتنا قريش حافلين بجمعهم	عليهم من الرحمن واق وناصر
فلما دنونا للقياب وأهلها	أتيح لنا ريب مع الليل ناجر
أتيحت لنا بكر وحول لوأها	كتاب يحشاها العزيز الكاثر

جثت دونهم بكر فلم تستطعهم كأنهم بالشرقية سامر  
وما برحت خيل ثور وتدعى ويلحق منهم أولون وآخر  
للب غدوة حتى أتى وأنجلي لنا عماية يوم شره متظاهر  
وما زال ذاك الدأب حتى تخاذلت هوازن وارفصت سليم وعاصم  
وكانت قریش يفلق الصخر حدها إذا أوهن الناس الجدود العواثر  
(٥) يوم الحرية<sup>(١)</sup>

انهزمت في هذا اليوم كنانة وقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية وثمانية رهط من  
بني كنانة وخمسة نفر ، وقال في ذلك خديش بن زهير

لقد بلوكم فأبلوكم بلاءهم يوم الحرية ضرباً غير تكذيب  
ان توعدونى فاني لابن عمكم وقد أصابوكم منه يشوؤوب  
وان ورقاء قد أردى أبا كنف وابني اياس وعمرأ وابن أيوب  
وان عثمان قد أردى ثمانية منكم وأنتم على خير وتجريب

ثم تداعوا الى الصلح على أن يدعى من عليه فضل في القتل الفضل الى أهله ،  
فكان الفضل لقيس على قریش وكنانة ، فاجتمعت القبائل على الصلح وتعاقبوا ألا  
يعرض بعضهم لبعض ، فرهن حرب بن أمية ابنه أبا سفيان ورهن الحرث بن كلفة  
العبدي ابنه النضر ورهن سفيان بن عوف أحد بني الحرث بن عبد مناة ابنه الحرث  
حتى ودريت الفضول ، ويقال ان هوازن لما رأت رهائن قریش بأيديهم رغبوا في  
العفو فأطلقوهم

وشهد النبي صلى الله عليه وسلم سائر أيام الفجار الثاني الا يوم نخلة وكان يناول  
عمه الزبير بن عبد المطلب النبيل ، وسئل صلى الله عليه وسلم عن مشهده يومئذ  
فقال ماسرني اني لم أشهده انهم تعدوا على قومي ، عرضوا عليهم أن يدفعوا اليهم  
البراض صاحبهم فأبوا

مسافر به ألى عمرو به أمية به عبد شمس

كان سيداً جواداً وهو أحد أزواد الركب، وإنما سماوا بذلك لأنهم كانوا لا يدعون غريباً ولا ماراً طريقاً ولا محتاجاً يجتاز بهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يطعم، وهو أحد شعراء قريش ومن قوله يرد على عمار بن الوليد لما قال

خلق البيض الحسان لنا وجياد الرِّيط والأزر  
كبرا كننا أحق به حين صيغ الشمس والقمر

فقال مسافر

أعمار بن الوليد وقد يذكّر الشاعر من ذكره  
هل أخوكأس محققها وموقّ صحبه سكره  
ومحييم إذا شربوا ومقلّ فيهم هذره  
خلق البيض الحسان له وجياد الرِّيط والهبرة  
كبرا كننا أحق به كل حي تابع أثره

وله شعر ليس بالكثير، ومنه وقد قال في هند بنت عتبة وكان يحبها

يا من لقلب مقصر ترك المني لقواتها  
وتظلف النفس التي قد كان من حاجاتها  
وطلابك الحاجات من سلمى ومن جاراتها  
كتطرّد العنّس الذّمّو ل الفضل من متنااتها

ولما بلغه أنها تزوجت أباسقيان قال

ألا ان هذا أصبحت منك محرماً وأصبحت كلمة جور جفن سلاحه  
وأصبحت من أدنى حوتها حما يقلب بالكفين قوساً وأسها



ومما يغني فيه من شعره

ألم نسق الحبيح ونسحر المذلاقة الرُّفْدَا<sup>(١)</sup>

ورمزم من أرومتنا ونفقاً دين من حسدا

وان مناقب الخيرا ت لم نسبق بها عددا

فان نهلك فلم نملك وهل من خلدا خلدا

مات بنبالة ودفن فيها ، ورثاه أبو طالب فقال

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو وليت يقولها المحزون

رجع الركب سالمين جميعاً وخليلى في مرمس مذفون

بورك الميت الغريب كما بو رك نضح الرمان والزيتون

ميت صدق على تبالة قد حا لت فيافٍ من دونه وحزون

مذره يدفع الخصوم بأير وبوجه يزينه العرنيين

كم خليل رزئته وابن عم وحيم قضت عليه المنون

فتعزيت بالناسى وبالصبور وانى بصاحبي ضنين

وقال

ألا ان خير الناس غير مدافع بسرد لنجم غيبته المقابر

تبكى أباه أم وهب وقد نأى وریشان أمسى دونه ويحابر

على خير حاف من معد وناعل اذا الخير يرجى أو اذا الشرحاضر

تنادوا ولا أبو أمية فيهم لقد بلغت كظ النفوس المحاجر

أبو صفية

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس

أمه صفية بنت حزن بن بَجِير من بني هلال بن عامر وهي عمة ميمونة أم

المؤمنين وأم الفضل بنت الحارث ابن حزن أم بني العباس بن عبد المطلب

(١) الرفد جمع رفود وهي التي تملأ الرفد وهو القدح العظيم الضخم في حلبة واحدة والمذلاقة

الناقة السريعة السير

كان أبو سفيان سيداً من سادات قريش في الجاهلية ورأساً من رؤوس الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وكهفاً للمنافقين في أيامه وأسلم يوم الفتح ، وكان تاجراً يجهز التجار بماله وأموال قريش إلى أرض العجم ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدته بعد الفتح وفقت عينه يوم الطائف ، فلم يزل أعور إلى يوم اليزموك ففقت عينه الأخرى يومئذ فعفى ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته أم حبيبة ، وقال له عليه السلام مرة أما والله إنك والناس لكما قال الأول كل الصيد في بطن القرأ أي كل شيء هؤلاء من المنزلة فإن لك وحدك مثل ما لهم كلهم ، لما حصلت غزوة بدر نذر أبو سفيان ألا يمسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً فخرج في مائتي راكب من قريش ليبرئ يمينه وقال وهو تجهز

كُروا على يثرب وجمعهم فان ما جمعوا لكم نفل  
ان يك يوم القليب كان لهم فان ما بعده لكم دول  
آليت لا أقرب النساء ولا يمس رأسي وجلدي الغسل  
حتى تبسوا قبائل الأوس والخزرج ان الفؤاد مشتعل

ولما قارب المدينة سار إلى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراه وسقاه ونظر له خبر الناس ، فقال أبو سفيان في ذلك

سقاني فرواني كميناً مدامة على ظمأني سلام بن مشكم  
تخيرته أهل المدينة واحداً سواهم فلم أغبن ولم أتندم  
فلما تقضى الليل قلت ولم أكن لأفرحه أبشر بعرف ومغنم  
وان أبا غنم يهود وداده ييثرب مأوى كل أبيض خضرم

توفي أبو سفيان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهما

# فهرس الكتاب

الموضوع	ص	الموضوع	ص
شعراء عكل	١٠١	الحصين بن الحمام المري	٢
النمر بن تولب العكلي	١٠١	الشاخ بن ضرار النعلبي	٧
شعراء مزينة	١٠٦	زهير بن جندبة العبسي	٨
زهير بن أبي سلمى المزني ✓	١٠٦	مقتل شاس بن زهير	٨
كعب بن زهير	١٢٠	مقتل زهير	١٠
معن بن اوس المزني	١٢٣	الربيع بن زياد العبسي	١٤
شعراء صبة	١٢٧	حرب داحس والغبراء	١٤
ربيع بن مقروم الضبي	١٢٧	عروة بن الورد العبسي	٢٣
شعراء تميم	١٣٢	عنتره العبسي	٢٧
زهير بن عروة المازني	١٣٢	الحطيئة العبسي	٢٨ ✓
اوس بن حجر التميمي	١٣٣	أمية بن أبن الصلت الثقفي	٤٠
دلى بن زيد العبادي	١٣٥	غيلان بن سلمة الثقفي	٤٥
اولية عدي	١٣٦	أبو محجن الثقفي	٤٧
عبيدة بن مرداس التميمي	١٥٥	دريد بن الصمة الجشمي	٥١ ✍
عبدل بن الطيب	١٥٩	لبيد بن ربيعة العامري	٦١
الأضبط بن قريع التميمي	١٦٢	المنافرة بين عامر بن علاثة وعامر بن الطفيل	٦٨
الحبل السعدى	١٦٣	النابعة الجعدى	٧٤
قيس بن عاصم المنقري	١٦٥	صخر بن الشريد السلمي	٧٧
السليك بن السامكة	١٦٧	العباس بن مرداس السلمي	٧٩
الأسود بن يعفر النهشلي	١٧٠	خفاف بن عمير السلمي	٨٥
علقمة الفحل	١٧٤	الخنساء بنت عمرو السامية	٩٥ ✓
الأشهب بن نور الدارمي	١٧٦	الحبل القيسي	٩٩
		شعراء خندف	١٠١

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٧٧	كثير بن الغريرة النهشلي	٢٢١	شعراء كنانة
١٧٨	عبد قيس بن خفاف البرجي	٢٢١	ربيعة بن مكرم
١٨٠	متم بن نورة اليربوعي	٢٢٦	أمية بن الأسكر
١٨٥	شعراء هذيل	٢٣٠	شعراء قريش
١٨٥	صخر الغي	٢٣٠	زيد بن عمرو
١٨٨	عمرو بن العجلان	٢٣١	نبيه بن الحجاج
١٨٩	المتنخل الهذلي	٢٣٣	حلف الفضول
١٩١	أبو العيال الهذلي	٢٣٤	ابن الزبير
١٩٣	أبو خراش الهذلي	٢٣٦	عمارة بن الوليد
٢٠٣	شعراء أسد	٢٣٦	عدى بن نوفل
٢٠٣	عبيد بن الابرص	٢٠٧	ورقة بن نوفل
٢٠٨	مقتل عبيد	٢٣٩	قتيبة
٢١٠	فضالة بن شريك	٢٣٩	أميمة بنت عبد شمس
٢١٣	عمرو بن شاس	٢٤٨	مساfer بن أبي عمرو
٢١٦	الاقشير	٢٤٩	أبوسفيان
٢١٨	سحيم عبد بن الحساس		